

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الأدب العربي

دور الفضائيات العربية في تنمية المهارات اللغوية للطفل الجزائري
دراسة وصفية ميدانية
"أطفال بسكرة" أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان

إعداد الطالبة:

دليلة مصمودي

إشراف الأستاذ:

د/ عز الدين صحراوي

لجنة المناقشة

رئيس	بكرة	أستاذ التعليم العالي	محمد خان
مشرفا ومقررا	سطفى	أستاذ محاضر	عز الدين صحراوي
عضوا مناقشا	بكرة	أستاذ محاضر	بقة اسم دفقة
عضوا مناقشا	بكرة	أستاذ محاضر	عمار شواي

السنة الجامعية: 1427 هـ - 1428 هـ

2006 م - 2007 م

تحية احترام وتقدير

في إطار إعداد بحث علمي أكاديمي يهدف إلى دراسة فاعلية القنوات الفضائية العربية في تنمية المهارات اللغوية للطفل الجزائري ، تعده الباحثة " دليلة مصمودي " قصد التعرف على مواطن القوة والضعف في فاعلية هذه الفضائيات ، والعمل على إيجاد سبل للاستفادة منها، وتعد هذه الإستبانة وسيلة هامة لجمع المعلومات خدمة لهذا للعلم والمعرفة.

لذلك تعتبر مساهمكم في تقديم الإجابات الصحيحة والدقيقة أساسا لإعطاء صورة عن الواقع اللغوي، وترسم أفقا مستقبلية لهذا النوع من الدراسات ، كما أن التعرف على موقفكم اتجاه ما يعرض على شاشاتنا من برامج ، سيساعدنا على إدراك الإستراتيجيات التي يجب أن تتبع والتي تساعد على تحسين استغلالها ، وجعلها في المستوى المنشود .

مع تقديم خالص الشكر و التقدير على مساهمكم ومشارككم في تقديم المعلومات لهذه الدراسة ، والإجابة عن جميع الأسئلة المرفقة .

استبيان خاص بالوالدين

استبيان رقم (3) خاص بالوالدين.

1- ضع علامة (X) على الإجابة المناسبة :

الأب الأم

2- المستوى العلمي:

دون المتوسط

متوسط

ثانوي

جامعي

دون جواب

3- المستوى الدراسي لولدكم/ابنتكم :

رياض الأطفال

ابتدائي

متوسط

دون جواب

4- ماذا يمارس ولدكم/ ابنتكم في أوقات فراغه (ها) ؟ رتبها من 1- 3 :

مشاهدة التلفزيون اللعب مراجعة الدروس

الذهاب إلى المكتبة ممارسة الألعاب الإلكترونية ممارسة الرياضة

نشاطات أخرى دون جواب

5- هل يشاهد ولدكم/ ابنتكم قنوات فضائية ؟

نعم لا دون جواب

6- إذا كان (نعم) فهل هي؟ :

عربية غربية متنوعة دون جواب

7- مامعدل المشاهدة اليومية لديه (ها) ؟

ساعة ساعتين ثلاثة ساعات أكثر دون جواب

8- هل تخضع المشاهدة لتوجيه منكم ؟

نعم لا دون جواب

9- ما نوع البرامج التي يشاهدها ولدكم/ ابنتكم، اختر البرنامج الأكثر مشاهدة من طرفه؟

برامج أطفال حصص تعليم اللغة العربية برامج ترفيهية

رياضة أشرطة علمية دون إجابة

10- هل رأيك في مستوى توظيف اللغة العربية في هذه الفضائيات ؟

رديء متوسط مقبول جيد دون إجابة

11- كيف تنظر إلى التنوع اللهجي الذي تزخر به الفضائيات العربية؟

أ- يسمح بالتعرف على ثقافة الآخرين

ب- يعيق استخدام و انتشار اللغة العربية

ج- يشكل عبئا على اكتساب اللغة العربية عند الطفل

د- ظاهرة سلبية في القنوات العربية

- هـ- دون جواب
- 12- ما المستوى اللغوي الذي تراه صالحا لهذه القنوات ؟
أ- اللغة العربية الفصيحة
ب- اللغة العربية المبسطة
ج- العامية
د- مزيج من المبسطة و العامية
- و- دون جواب
- 13- هل تعتقد أن ولدكم / ابنتكم له (ها) القدرة على استيعاب لغة الفضائيات العربية؟
نعم لا دون جواب
- 14- هل ترى أن إقبال الطفل على مشاهدة هذه القنوات سيعمل على :
أ- اكتساب معارف جديدة
ج- تقوية رصيده اللغوي
د- تحسين مهاراته اللغوية
هـ- انشغاله عن الدراسة
و- دون جواب
- 15- أي هاته المهارات ترى أنها قد تحسنت لديه (ها) من خلال المشاهدة ؟رتبها من 1 إلى 4:
الاستماع الحديث
القراءة الكتابة
- 16- فيما يبدو ذلك؟
أ- تحول عادة الاستماع لديه (ها) من الاستماع اللامبالي إلى الاستماع الجيد .
ب- تحسن مستوى الحديث لديه (ها) من خلال توظيف الكلمات والتراكيب التي يسمعا .
ج- محاولة تقليد الأساليب التعبيرية التي يستعملها المذيعون .
د- ارتفاع معدل سرعة القراءة لديه (ها) من خلال قراءته(ها) لما يكتب على الشاشة .
هـ- محاولة تقليد ما كتب على الشاشة بإعادة كتابته .
و- إعادة صياغة ما سمعه (ته) أو قرأه (ته) كتابة .
ز- رواية قصص أو مواضيع شاهدها .
ح- محاولة الإجابة على الأسئلة المطروحة في البرامج والمسابقات .
- 17- هل تعتقد أن اهتمام القنوات الفضائية العربية بجانب الطفل ولغته اهتمام كاف ؟
نعم لا دون جواب
- 18- من فضلكم إذا كانت هناك اقتراحات حول الموضوع نرجو ذكرها:

شكرا

استبيان خاص بأطفال الروضة

استبيان رقم (3) خاص بأطفال الروضة .

ضع علامة (X) في المكان المناسب .

- 1 - الجنس : ذكر أنثى
- 2- المستوى العلمي للأب :
دون المتوسط متوسط ثانوي جامعي
- 3- المستوى العلمي للأم :
دون المتوسط متوسط ثانوي جامعي
- 4- ماذا تمارس في أوقات فراغك ، رتبها :
مشاهدة التلفزيون اللعب الرسم ممارسة الرياضة
- 5- هل تشاهد في التلفزيون قنوات فضائية عربية ؟
نعم لا
- 6- هل تخضع مشاهدتك لمراقبة و اختيار الوالدين ؟
نعم لا
- 7- ما طبيعة البرامج التي تشاهدها ؟
رسوم متحركة برامج أطفال برامج أخرى
- 8- هل تفهم اللغة المستعملة في البرامج التي تشاهدها ؟
نعم نوعا ما لا
- 9- هل تقلد ما تسمع من كلمات في التلفزيون ؟
كثيرا قليلا أبدا
- 10- هل تعيد رواية ما شاهدت على أسماع الآخرين ؟
نعم لا
- 11- هل تحاول رسم ما تشاهد على الشاشة ؟
نعم لا

مقدمة

يحب الاستطلاع، يريد أن يجعل كل ما يقع تحت حسه ذا معنى بالنسبة إليه، وأن يعرف كيف تعمل الأشياء، إنه يحب أن يسيطر وبكفاية على نفسه وعلى بيئته، هو متفتح يستقبل ويرسل، يتأثر ويؤثر، لا يغلق أبوابه دون هذا العالم الغريب والمعقد، إنه يلاحظ ما يجري فيه عن قرب وبدقة، يحاول أن يفهم كل ما فيه... إنه الطفل.

من هذه الخصائص حاولت اللسانيات ولوج عالمه، ذلك العالم المتشابك المملوء بالأسرار، فعمدت إلى الملاحظة والتدقيق إلى جانب التجربة لضبط كنه لغته، بحثت في نموه اللغوي، في عملية التواصل لديه وآلياتها، بحثت في أدق التفاصيل المتدخلة في تكوينه اللغوي لتضبطها وتقننها وتحورها لصالح اللغة، ذلك لأنها رأت فيه العنصر الفاعل في ديمومة اللغة وبقائها.

إن من بين النتائج التي توصلت إليها اللسانيات وجود عوامل ذاتية وأخرى خارجية تتفاعل بعضها مع بعض لتكون لغة الطفل. و تتمثل العوامل الخارجية في المحيط بكل وسائله، حيث تعد وسائل الإعلام أهم هذه الوسائط وقد أكدت الدراسات فاعليتها في التأثير على لغته. ولأن التلفاز وفضائياته أضحت الوسيلة الإعلامية الأكثر شعبية واستقطاباً من طرف أفراد المجتمع بشكل عام وشريحة الأطفال بشكل خاص، تبادرت إلى الذهن تساؤلات عدة كانت محاور كبرى تأسس على إثرها هذا البحث و الذي وسم ب: "دور الفضائيات العربية في تنمية المهارات اللغوية للطفل الجزائري".

كانت التساؤلات المطروحة تجول كلها في شوارع الواقع اللغوي، حيث تناولت قضايا جوهرية، حاولت من خلالها البحث عن الواقع اللغوي في القنوات الفضائية العربية واحتياجات الطفل اللغوية فيها، وهل لها دور في تنمية مهاراته اللغوية؟، كيف يمكن وضع استراتيجيات تمكننا من الاستفادة من هذه القنوات لخدمة اللغة العربية بشكل فعال؟. أسئلة تبين أهمية الموضوع المتناول، الذي تنبع أهميته من ركنيه الرئيسيين؛ أولهما الوسيلة الإعلامية المدروسة "الفضائيات العربية"، نظراً لقوتها الإعلامية التي تمثلها إلى جانب الشعبية

والمكانة التي تحتلها في نفوس المتلقين كبارا وصغارا، يضاف إلى ذلك عدها من بين أكثر الوسائل فاعلية في عملية التعلم.

أما الركن الثاني فيتمثل في أهمية التنشئة اللغوية الصحيحة التي يجب أن يتلقاها الطفل في محيطه بما يشمله من وسائل، كما أن الحفاظ على لغة الطفل حفاظ على لغة الأمة.

إن اختيار الموضوع لم يأت اعتباطا، بل جاء وليد استعدادات ودوافع ووقائع واضحة المعالم، يمكن إيجازها في:

1. ميل الباحثة وحبها للبحث عن الواقع اللغوي في وسائل الإعلام بشكل عام والتلفاز بشكل خاص.

2. إحساس الباحثة بمعاناة اللغة العربية في الأوساط الاجتماعية والإعلامية على حد سواء.

3. إحساس الباحثة بفاعلية التلفاز وفضائياته في المجال التربوي والتعليمي، وتعليم اللغة العربية إن سخرت له الإمكانيات لتحقيق ذلك.

4. إيمان الباحثة بأن الطفل عنصر يملك من الطواعية ما يمكن إعداده لغويا حسب الأهداف المدروسة.

5. رفض الباحثة للنظرة الناقدة التي أحيطت بالتلفاز ونادت بضرورة إقصائه، انطلاقا من الإيمان الراسخ أنه لا بد من أن ينظر إلى الأمور بمساوئها ومحاسنها، ومحاولة الإقصاء فيها تضييع لخبرات كان من الأجر الاستفادة منها وتطويعها للصالح العام. من هذه المنطلقات تبلورت فكرة البحث، فكان تجسيدها وفق منهج مدروس الخطوات والوجهات. و التي يمكن حصر عناصر خطة البحث – الذي جاء وفق إطارين اثنين هما: الإطار النظري والميداني- فيها على الشكل الآتي:

مقدمة تلاها مدخل تحدثت فيه عن التلفاز: خصائصه، إيجابياته، سلبياته، تطوره من البث الأرضي إلى البث الفضائي، لتقودني النقطة الأخيرة إلى تناول الفضائيات العربية التي ناقشت فيها طبيعتها وواقع استخدام اللغة العربية فيها، كما لم أغفل التلفاز التعليمي الذي هو أحد مظاهر هذه الفضائيات.

ليأتي الفصل الأول موسوماً بـ: "المهارات اللغوية عند الطفل"، حيث تناولت فيه الطفولة، مراحلها العمرية، ثم النمو اللغوي وخصائصه، ومراحل النمو المعرفي لأحدث بعد ذلك عن المهارات اللغوية (الاستماع، الحديث، القراءة، الكتابة)، وتطورها عند الطفل وأخيراً عن العوامل المساعدة التي تعمل على تنميتها لديه.

أما الفصل الثاني فعنوانه: "الفضائيات العربية والطفل"، تطرقت من خلاله إلى محاور عدة ربطت فيها بين الفضائيات كمرسل بكل ثقله، والطفل كمتلق بكل خصائصه فتناولت علاقة الطفل بالتلفاز، وكيف يمكن لهذه الوسيلة أن تكون مدرسة موازية؟! ثم انتقلت إلى الحديث عن واقع برامج الأطفال في الفضائيات العربية بالمقارنة مع الاهتمام العالمي بهذا النوع من البرامج، لأحدث في الأخير عن دور الفضائيات العربية في تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل.

والفصل الثالث؛ وهو الإطار الميداني لهذه الدراسة اعتمدت فيه على تحليل النتائج المتحصل عليها من الاستثمارات المعمولة لهذه الغاية، حيث عرضت و حللت وناقشت فيه نتائج استثمارات أطفال مرحلة الرياض (03 إلى 05 سنوات)، ونتائج الجزئية، وهو الحال ذاته مع استثمارات مرحلتي التعليم الأساسي والمتوسطي (06 إلى 15 سنة) واستثمارات الآباء والأمهات.

وأختم البحث بخلاصة لما تم التطرق إليه في الدراسة بشقيها النظري والميداني مع إعطاء بعض الاقتراحات التي تعد استراتيجيات يمكن من خلالها تفادي نواحي القصور التي وقعت فيها الفضائيات العربية من جهة البرامج أو اللغة الموجهة للطفل بوجه خاص، والمشاهد العربي بشكل عام.

واعتمدت المنهج الوصفي والإحصائي التحليلي لأرسي معالم البحث وجزئياته، حيث كان لكل جزئية منهج يوائم طبيعتها.

وفي دراستي هذه عمدت إلى مراجع تعددت أشكالها ومضامينها، فكانت الكتب والمجلات والملتقيات والحصص التلفزيونية والمواقع الإلكترونية التي حاولت تطويع معلوماتها مع مقتضيات الدراسة.

وأذكر—على سبيل المثال لا الحصر— من هذه المراجع: علم الإعلام اللغوي لـ"عبد العزيز شرف"، ثقافة الأطفال لـ"هادي نعمان الهيتي"، التربية اللغوية للطفل لـ"سيرجيو

سابيتي"، المهارات اللغوية وعروبة اللسان لـ"فخر الدين قباوة"، الحصيلة اللغوية لـ"أحمد محمد معتوق"، تنمية مهارات اللغة لـ"محمد فرحان القضاة" و"محمد عوض الترتوري". كما هو الحال مع أي بحث علمي، لم يسلم هذا البحث من الصعوبات التي تعد وسام شرف لصاحبها، ويمكن إيجاز الصعوبات التي واجهت هذا العمل فيما يلي:

1. شح المراجع نظرا لقلّة الدراسات في هذا الموضوع؛ مما أدى إلى صعوبة في وضع خطة محكمة للبحث، لأن عناصره مشتتة ومنتشرة في مختلف الكتب، هذا ما وضع الباحث في حال شك وقلق في توظيف المادة العلمية.
2. تشعب الموضوع واحتوائه لمجالات عدة: علم الإعلام والاتصال، علم الإعلام اللغوي، اللسانيات التطبيقية، علم نفس النمو، علم النفس اللغوي، علم الاجتماع اللغوي، الأدب العربي، مما أدى إلى صعوبة في التنسيق بينها.
3. صعوبة العمل الميداني خصوصا مع كبر العينة، وكبر المساحة المدروسة، وذلك لجملة من الأمور:

- أ- تنوع العينة، الذي استدعى جهدا مضاعفا سواء من حيث صياغة الأسئلة الموجهة إليهم أو من حيث كيفية التعامل والتخاطب معهم.
- ب- الصعوبات الإدارية بكل ما تحمله من عراقيل.
- ج- اختلاف طبائع المستجوبين، إلى درجة وجود من استهجن فكرة الموضوع ورفض مناقشته؛ لأن الأمر محسوم فيه «لا نقاش لأن التلفاز بكل فضائياته وسيلة هدم لا بناء».

لكن رغم كل الصعوبات، فالعمل الميداني سمح برؤية الواقع بكل قضاياها رؤية واضحة يمكن من خلالها دراسة قضايا عديدة – تخص الواقع الحقيقي للغة العربية- غابت عن المنظرين.

و في الأخير أشكر الله تعالى الذي لا يكون توفيق إلا به. كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذ المشرف الدكتور عز الدين صحراوي الذي كان لي عوناً لإنجاز هذا البحث، كما أشكر كل من ساعدني ولو بكلمة طيبة.

مدخل

الفصل الأول

المهارات اللغوية عند الطفل

الفصل الأول:

المهارات اللغوية عند الطفل

- الطفولة ومراحلها
- النمو اللغوي والنمو المعرفي للطفل
- العوامل الذاتية المتدخلة في النمو اللغوي
- المهارات اللغوية:
 - مهارة الاستماع
 - مهارة الحديث
 - مهارة القراءة
 - مهارة الكتابة
- أهمية المهارات اللغوية
- تطور المهارات اللغوية عند الطفل
- العوامل المساعدة على تنمية المهارات اللغوية للطفل

اهتمت الدراسات الإنسانية بالطفل وعالمه، كما أولت الدراسات اللسانية هذا العنصر عناية خاصة، حيث حاولت دراسة لغته ومجموع العوامل التي تتدخل في اكتسابها لا لشيء إلا أنها تعلم علم اليقين أن الاهتمام بلغة الطفل هو اهتمام بلغة المجتمع، ذلك أن الطفل هو رمز الديمومة والبقاء والتواصل.

الطفولة ومراحلها:

الطفولة مرحلة عمرية من مراحل الإنسان وتمثل الأساس الذي ينبني عليه المستقبل بكل ما فيه، ويعد الأطفال عماد الأمة وأساسها. ويعرف ابن منظور الطفولة: "الطفّل الصغير من كل شيء والطفّل والطفّالة والطفولة والطفولية، ولا فعل له"(1).

وذهب سالم محمد سالم إلى أن: الطفولة تبدأ بولادة الإنسان وتنتهي ببلوغه، وتتخلل مرحلة الطفولة تطورات فكرية وعقلية واجتماعية وفسولوجية ونفسية وجسدية وسلوكية معينة تميز هاته المرحلة عن بقية مراحل الإنسان(2).

فالطفولة في مفهومها الاجتماعي والنفسي هي مرحلة عمرية يكون فيها الطفل بحاجة إلى مساعدة الآخرين، وتختلف هاته المرحلة عن المراحل التي بعدها، كما أن هذه المرحلة في حد ذاتها هي مجموع مراحل لكل مرحلة خاصة تختلف إلى حد ما عن المرحلة الأخرى حيث أن لكل مرحلة متطلبات تربوية وثقافية واجتماعية معينة.

مراحلها:

اختلف الدارسون في تحديد مراحل الطفولة، وكان اختلافهم بسيطاً بحيث لم يؤد إلى تعارض الآراء وتضاربها، فهناك من يرى أن مراحل الطفولة أربعة(3).

- ✓ مرحلة المهد: وتبدأ من الميلاد حتى العام الثاني.
- ✓ مرحلة الطفولة المبكرة: من 03 سنوات إلى 05 سنوات.
- ✓ مرحلة الطفولة المتوسطة: من العام الـ06 حتى الـ11.
- ✓ مرحلة الطفولة المتأخرة: من العام الـ11 حتى العام الـ14.

(1)- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، 1994، 41/11. مادة (طف ل).

(2)- "احتياجات الطفل في مجال المعلومات"، سالم محمد سالم، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، منشورات جامعة الإمام ابن سعود الإسلامية، الرياض، عدد14، جمادى الأخرى، 1416، ص289، نقلاً عن: مكنتبات الأطفال في الجزائر، وأقعها، أدبها، مردودها، دراسة وصفية ميدانية، أطروحة دكتوراه في علم المكتبات، محمد عبد الهادي، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص71.

(3)- المرجع نفسه، ص73.

وهناك من أعطى تقسيماً آخر حيث أعطى للطفولة ثلاث مراحل(1):

✓ مرحلة الطفولة المبكرة: تمتد إلى خمس سنوات الأولى، وتسمى مرحلة الواقعية والخيال المحدود.

✓ مرحلة الطفولة المتوسطة: وتسمى مرحلة الخيال الحر، وتمتد من 06 إلى 08 سنوات.

✓ مرحلة الطفولة المتأخرة: ويعدّها بعضهم مرحلة المغامرة، وهي من سن التاسعة إلى الثانية عشر.

واعتمد الدارسون في تصنيفهم للمراحل العمرية للطفل من خلال ملاحظاتهم لنموه اللغوي والمعرفي.

النمو اللغوي والنمو المعرفي للطفل:

أقر المهتمون بالطفل وبلغته ونموه المعرفي، تلازم هذين الأخيرين، فلكي تنظر للغة الطفل وتطورها لا بد من الرجوع إلى نموه المعرفي، وهو الحال ذاته مع النمو المعرفي، إذ لا بد حين البحث فيه أن يتتبع نموه اللغوي(2).

النمو اللغوي للطفل:

لاقت نظرية اكتساب الطفل للغة اهتماماً بالغاً في الدراسات اللسانية المعاصرة وتفاوتت النتائج المتحصل عليها، وكان اهتمام هذه الدراسات يختص بدراسة لغة الطفل من حيث علاقتها بالفكر الإنساني عامة(3).

والمسلم به أن الطفل خلال أشهره الأولى يستخدم طرق المعرفة غير اللفظية مع العالم المحيط به، ويتفاعل مع هذا المحيط عبر حاسة السمع والبصر والشم والذوق، ويأتي النظام الرمزي اللغوي تدريجياً محل طرق المعرفة السابقة، ويصبح قادراً على التمييز، وفهم كلام الآخرين، كما يبدأ في اكتساب اللغة مع نهاية السنة الأولى من حياته. وتعد الفترة التي تسبق انتظام الطفل في التعليم المدرسي من سن الثالثة وحتى الخامسة بأنها العصر الذهبي للغة في حياة الفرد(4).

(1)- فن الكتابة للأطفال، أحمد نجيب، دار اقرأ، بيروت، 1992، ص38.

(2)- مقدمة في سيكولوجية اللغة، محمد أحمد قاسم، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2000، ص158.

(3)- مباحث في النظرية الأسنوية وتعليم اللغة، ميشال زكرياء، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1985، ص:25.

(4)- برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، أسامة ظافر كيار، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص183.

حيث يتعلم الطفل اللغة والكلام في مرحلة ما قبل المدرسة بوقت كاف، وهذه عملية طويلة ومعقدة، إذ تقوم أساساً على ترابط مناطق المخ المختلفة مع الجهاز السمعي، وأعضاء الجهاز الكلامي، كما يساعد على تمامها الذكاء والإدراك والعوامل الانفعالية، إذ تؤثر هذه العوامل على الكلام وعلى حسن استعمال الرموز⁽¹⁾.

وقد اتفق العلماء أن النمو اللغوي عند الطفل يتم عبر مراحل، وذلك اعتماداً على عدد الكلمات التي ينطقها الطفل بعد أن تجاوز مرحلة الصراخ والمناغاة... وتكمن هذه المراحل في⁽²⁾:

1. **مرحلة الكلمة الواحدة:** وتبدأ عادة في مستهل السنة الثانية، وتبلغ الحصيلة اللغوية فيها حوالي 50 كلمة، تتعلق أكثرها بأشياء واقعية موجودة في البيئة (بيئة الطفل).
2. **مرحلة الكلمتين:** وتكون بين منتصف السنة الثانية ونهايتها، ويستطيع فيها الطفل وصل كلمتين مع بعضهما ليعبر عن صيغة النسبة أو الملكية.
3. **مرحلة الأكثر من كلمتين:** وتبدأ فيها مقدرة الطفل باستعمال جمل من ثلاث كلمات أو أكثر للتعبير عن فكرة معينة. ويزداد بعد ذلك اكتساب الطفل للغته وقدرته على استخدامها، ففي العام الثالث تصبح الجمل بسيطة، ومكونة من ثلاث أو أربع كلمات، وهي تؤدي المعنى المطلوب وظائفاً، بالرغم من أنها لا تكون صحيحة تركيب لغوي.
4. **مرحلة الجملة الكاملة:** وهي التي تحوي من أربع إلى ست كلمات تكون في العام الرابع، وفي مرحلة الطفولة المتوسطة يعتبر النمو اللغوي بالغ الأهمية بالنسبة للنمو العقلي والاجتماعي والانفعالي، وتعتبر هذه المرحلة مرحلة الجمل المركبة والطويلة، وفي مرحلة الطفولة المتأخرة تزداد المفردات ويزداد فهمها، وتزداد المهارات اللغوية، كما يمكن للطفل إدراك معاني المجردات.

ويدقق "حلمي خليل" في اكتساب الطفل للغته، وهذا ما يلحظ في الجدول الآتي⁽³⁾:

عمر الطفل	مظاهر التطور اللغوي
-----------	---------------------

(1)- الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية مصر، ط2، 1999، ص41.

(2)- برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، أسامة ظافر كبارة، ص184 ومقدمة في سيكولوجية اللغة، محمد أحمد قاسم، ص147.

(3)-، اللغة والطفل، حلمي خليل دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1986، ص64.

04 أشهر	المناغاة، الابتسام، القهقهة، إحداث أصوات بالفم
06 أشهر	المناغاة على صوت الموسيقى، النطق بعدة مقاطع، الضحك على بعض المناظر والأصوات.
09 أشهر	قول: (ماما)، (دادا)، الاستجابة لبعض الكلمات التي يسمعها،
عام	فهم بعض الألفاظ البسيطة، النطق لكلمتين بجانب كلمتي: بابا، داد. الإشارة بيده مودعا.
عام ونصف	النطق بخمس كلمات أو أكثر، فهم الأسئلة البسيطة، الإشارة إلى الأنف والعينين والشعر، قول: أهلا أو ما يعادلها.
عامان	استعمال جمل وأشبه جمل بسيطة، تسمية بعض الأشياء المألوفة مثل مفتاح، ساعة، سيارة، تمييز بعض حروف الجر.
03 أعوام	استعمال الضمائر، الجمع، تسمية ثلاثة أشياء في الصورة المعروضة عليه، حكاية قصص قصيرة، تمييز بعض الأدوات والحروف.
04 أعوام	تمييز أربع أدوات، استعمال كلمة وصفية مع صورة، تعريف الكلمات بما تستعمل فيه: السكين للقطع، الكرسي نجلس عليه، فهم ثلاث كلمات أو أكثر من القائمة المعطاة له، فهم بعض كلمات المزاح، خلو الكلام من أصوات الطفولة اللاهية.

وهناك من قسم المرحلة التي يكتسب فيها الطفل لغته إلى مرحلتين، تشمل كل مرحلة على فترات متغايرة ومتمايزة من الناحية اللغوية، ويأتي الكلام عند الطفل حسب هذه الدراسة على النحو الآتي⁽¹⁾:

1. فترة اللغة الصغيرة: ويقصد بهذا المصطلح أن اللغة التي يستعملها الطفل في هذه الفترة لغة خاصة ينفرد بها، وتبعد بعدا واضحا عن اللغة التي يتعرض لها ويسمعها، وكثير مما ينطق به في هذه الفترة لا يكون مفهوما إلا في نطاق البيئة الضيقة في بيته، ومن قبل أفراد أسرته فقط، كأمه وأبيه وإخوته، أو من يشترك معهم في عيشة واحدة... ونجد كلام الطفل يبدو تعسفيا إلى حد كبير، فمن الأطفال في هذه المرحلة من يسمي اللحم (هو)، واللبن

(1)- اللغة والمجتمع، محمود السمران، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1999، ص48/49.

(بخبخ)، ولكن شيئاً فشيئاً ومع نمو الطفل عصبياً وتحكمه في سمعه يتخلص من خواص لغته الصغيرة، ويقترّب شيئاً فشيئاً من النظام اللغوي للغته القومية صوتياً، وصرفياً، ونحوياً ودلالياً.

2. فترة اللغة المشتركة: في هذه المرحلة يصبح كلام الطفل أكثر انتظاماً وأقرب إلى كلام الكبار، وأوضح عند من يحيطون به، وتتخلل هذه الفترة عدة تطورات أهمها:
✓ في بداية هذه المرحلة نجد الطفل يحرف الكثير من الكلمات العادية في محاولته الدائبة للوصول إلى النظام الصوتي والنظام الفونيمي، بحيث تصبح له قوانين صوتية وفونولوجية خاصة به.

✓ في بداية هذه المرحلة أيضاً يجد الطفل صعوبة في نطق بعض الأصوات وخاصة عندما تكون جزءاً من مجموعة صوتية أو مجموعات من الأصوات بينما هو قادر على نطقها مفردة، فقد ينطق الطفل العربي مثلاً فونيم (ك) مفرداً، ولكنه في كلمة مثل: (كتاب) يحوله (تاءً)، فينطق (كتاب ← تتاب)، وقد ينطق (ش ← س) فينطق (شعر ← سحر). وكثيراً ما ينطق الأطفال في هذه الفترة جزءاً واحداً من الكلمة، غالباً ما يكون المقطع الأخير منها، وهو ما يطلق عليه علماء اللغة بظاهرة الاختصار. فقد ينطق الطفل (منديل ← ديل) و(كتاب ← تاب).

✓ ومن المسموع أيضاً في لغة الأطفال في هذه المرحلة كثرة التضعيفات وهي تختلف عن التضعيفات الموجودة في لغة الكبار، مثل (زلزل) و(دمدم)، إنما هي تضعيفات يصنعها الطفل لنفسه مكوناً منها كلمات، مثال ذلك من لغة الطفل المثال (نام، نِن)، و(أكل، مَم)، (ضَرَب، دِدّه).

✓ وللطفل في هذه المرحلة أيضاً قياسه الخاص، ويسمى القياس الخاطي، حيث نجد الطفل يقيس ما لم يسمع على ما سمع، وهذا القياس جزء من قدرته اللغوية، يحاول الطفل من خلاله اكتساب النظام المورفولوجي للغته، ومن ثم يقع في بعض الأخطاء، مثال ذلك: (أخضر مؤنثه أخضرة)، و(أحمر مؤنثه أحمرة)، حيث نراه يعمم تاء التأنيث في كل مؤنث.
✓ يلاحظ في هذه المرحلة أن الطفل يكون قادراً على إدراك نغم الكلام الذي يسمعه قبل فهمه دلالة الكلمات، وهو جزء من محاولة تمثل النظام الصوتي أيضاً للغته، حيث نجده

قادرا على تمييز الكلام الذي يوجه إليه بحب وعطف، عن ذاك الذي يوجه إليه بغضب وحادّة.

وللإشارة توضح الدراسات أن الجمل البسيطة يتناقص عددها بدءا من السنة الثالثة من

العمر ويحل محلها تدريجيا الجمل المركبة والأكثر تعقيدا.(1)

هذا فيما يخص المعالم الكبرى في مراحل النمو اللغوي للطفل ، وقد أفاضت في ذلك كتب علم اللغة وعلم النفس اللغوي، إلا أن القضية التي أثارت جدلا بين العلماء هي فحوى العلاقة القائمة بين النمو اللغوي والنمو المعرفي. وهذا ما يقود إلى الجدلية القديمة- قدم الدراسات الإنسانية- والتي تحدثت كثيرا في ثنائية اللغة والفكر، والمقام لن يسع لكل هذا، بل سيتحدث بشكل موجز عن حقيقة الارتباط الحاصل بين النمو اللغوي والنمو المعرفي.

وقد ظهرت في هذه القضية وجهات نظر متعددة كان أهمها الوجهات التالية(2):

■ يتعلق اكتساب اللغة بالعوامل النفس-لغوية الصرفة، ولا يلعب التطور المعرفي إلا دورا محدودا في انتقاء البنى التي تسم مراحل النمو اللفظي ، أو على الأقل انتقاء ما هو نوعي في هذه البنى .وفي هذا المنظور يتم الإقرار بتطور معرفي متميز عن التطور اللغوي أو يتم إخضاع الجانب المعرفي للجانب اللغوي منذ ظهور هذا الأخير.

وتضم وجهة النظر هذه بعض علماء النفس اللغويين الذين ينحون منحى تشومسكي، ويمثل ماك نيل (neill) الناطق الأكثر تمثيلا باسمهم.

■ إن الوظائف المعرفية تسبق التطور اللغوي الذي لا يشكل إلا مظهرا (ربما كان الأهم) من مظاهر الوظيفة الرمزية. فالوسيلة اللفظية لا تولد بحد ذاتها تقدم العمليات الفكرية .على العكس فإن هذه الوسيلة لا يمكن استعمالها استعمالا كاملا إلا عندما تتكون هذه العمليات الفكرية. وحتى في المراحل النهائية للتطور المعرفي فإن الوسيلة اللفظية هي شرط ضروري لكنه غير كاف. ويؤمن بهذه الواجهة كل من بياجيه ومدرسة جنيف، هذا الموقف الذي عبرت عنه بوجه خاص سينكلر دي زوارت (sinclair-de zwart).

(1) - مقدمة في سيكولوجية اللغة، محمد أحمد قاسم، ص147.

(2) - ينظر: اكتساب اللغة، مارك ريشل، تر:كمال بكداش، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1984، ص140.

■ منذ بداية تكون اللغة فإن التطور المعرفي والتطور اللغوي يرتبطان ببعضهما البعض ارتباطاً لا انفصام فيه إلى حد يبدو معه من غير المجدي البحث على إظهار المظاهر النوعية لكل منهما. وتبنى هذا المنظور برونر (bruner) ومختلف الباحثين الذين يتهجون نهجه.

رغم التعارض في وجهات النظر إلا أنه من المؤكد أن اللغة لها سمات كونية، حيث أن هناك عدداً من هذه السمات تنهض هي نفسها على بعض المعطيات الكونية المتعلقة بالتنظيم الإدراكي والمعرفي: فالعلاقات المكانية التي تشير إليها حروف الجر (في، على، إلى جانب، نحو، ... الخ) هي علاقات قائمة في المجال الإدراكي – الحركي قبل أن تكون في اللغة؛ والتمييز بين المفرد والجمع تمييز قائم في عالم الأشياء قبل التعبير عنه في تركيب اللغة؛ والتمييز بين الأنا والغير يبدأ بالتكون بفعل العديد من العناصر المتعلقة بالتفاعلات الاجتماعية⁽¹⁾.

كما تشير الدراسات أن كل بنية لغوية تقتضي أن تخضع لتحليل تطوري فردي يشتمل على النشاط المعرفي المقترن باستعمال الكلمات ولا يشتمل فقط على النتاجات اللفظية المعزولة عن سياقها الوظيفي. ومن اللافت للنظر أن تناول الجانب المعرفي بالاعتبار لا يفرض نفسه فقط على الباحثين الذين يهتمون أصلاً بعلم نفس الذكاء بل يفرض نفسه أيضاً أكثر فأكثر على علم النفس اللغوي⁽²⁾.

ومن هذا المنطلق لا بد من التحدث ولو بشكل بسيط عن النمو المعرفي وأهم مراحلها والتي تخضع بدورها إلى العامل الزمني كمحدد مثلها مثل مراحل النمو اللغوي.

النمو المعرفي للطفل:

لاحظ كثير من علماء اللغة والنفس أن الطفل لا يكاد يسمع الأصوات اللغوية، أو يسمعها جملة، سواء أكانت موجهة إليه أم تدور بين الكبار على مسمع منه، حتى يدرك معناها، ومعنى هذا أنه لا يدرك الجانب الفونيمي أو المورفيمي مستقلاً عن المعنى أو المعاني المرتبطة بها، إنما هو يدرك الأصوات بما لها من ارتباط بالمدلول سواء على مستوى الكلمة المفردة أو الجملة، وغالباً يسبق إدراك المعنى عند الطفل قدرته على النطق

(1) - ينظر: اكتساب اللغة، مارك ريشل، ص142.

(2) - ينظر: اكتساب اللغة، مارك ريشل، ص161.

بالكلمات التي تدل عليه، والدليل على ذلك أنه يستجيب غالباً لكلمات لا يستطيع النطق بها، ولعل الصوت والنغم لهما دور في ذلك. (1)

ويتم النمو العقلي المعرفي وفق مراحل، كما هو الحال بالنسبة للنمو اللغوي. وقد قسم "بياجيه" النمو المعرفي عند الطفل إلى أربع مراحل أساسية كل مرحلة منها لها مراحل فرعية(2):

المرحلة الأولى: وتتسم هذه المرحلة أساساً باكتساب الطفل لمهاراته، والصورة الإجمالية العامة في هذه المرحلة صورة حسية حركية، لا تكون مصحوبة بأي نوع من التصورات المعرفية أو الذهنية للسلوك أو البيئة الخارجية، والطفل خلال هذه المرحلة ينتقل من مجرد وليد يعمل على مستوى الفعل المنعكس، والمستوى المركز حول الذات إلى مستوى متنسق نسبياً من الأفعال الحسية المركبة إزاء بيئته المباشرة والتي يحيا فيها(3).

والتطور الحاصل في هذه المرحلة ينحصر في نمو الحواس وتطور الحركات، ويبرز هذا التقدم بشكل ملموس في السنة الثانية، وتضمن هذه المرحلة ست مراحل فرعية(4):

أ- مرحلة المنعكسات: وتندمج فيها عمليات الاستيعاب والتلاؤم بشكل لا يمكن التمييز بينهما باعتبار أن تكيف الطفل في الأسابيع الأولى يعتمد على المنعكسات الشرطية التي تتحرر بفعل التجربة والتدريب.

ب- مرحلة التكيفات المكتسبة: في هذه المرحلة تتطور المنعكسات وتتنظم تدريجياً، بحيث تخرج عن الإطار الفطري بفضل تكرار الفعل، فالطفل الذي يلجأ في البداية إلى ممارسة منعكس المص لإشباع حاجة الجوع (ثدي أمه) ينتقل إلى مص الأشياء الأخرى بما في ذلك أصبعه، وهذا ما يعرف بالاستيعاب المعمم؛ أي انتقال التجربة إلى العناصر والأشياء الأخرى(5).

(1) - اللغة والطفل، حلمي خليل، ص: 79.

(2) - ينظر: الطفل، دراسة في علم الاجتماع النفسي، حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، ص11.

(3) - المرجع نفسه، ص12.

(4) - "النمو المعرفي عند الطفل"، كمال عبد الله، مجلة المبرز، المدرسة العليا للأدب والعلوم الإنسانية، الجزائر عدد06،

ديسمبر، 1995، ص116.

(5) - المرجع نفسه، ص117.

ج- مرحلة التكيفات القصدية والاستجابات الدائرية: في هذه المرحلة نلاحظ أن الطفل يعي رغبته ويحاول إشباعها عن قصد، وبالتالي يمارس نشاطه على الأشياء المختلفة، فمثلا الطفل الذي يضرب على وعاء معدني، ويجد لذة في ذلك لسماع الصوت الحاصل -يدل على عمل مقصود- بينما يقتصر نشاط الطفل في مرحلة الاستجابات الدائرية البدائية على أفعال المص والبصر والأخذ، ولا يتوصل إلى تحريك الشيء، وممارسة نشاطه عليه، فالطفل في المرحلة السابقة إذا وضعنا في يده منديلا مثلا يبقى محتفظا به في يده وتبقى هذه الأخيرة شبه جامدة، أما في مرحلة الحركات الثانوية، فإن الطفل يأخذ الشيء أو الدمية، ويهزها أي يقوم بحركات منتظمة لسمع نفس الصوت... وخلال هذه المرحلة يحقق الطفل في سلوكه عملية الاستيعاب المعرفي لأنه يدرك العلاقة بين الشيء وممارسة نشاطه على ذلك الشيء، بالإضافة إلى الاستيعاب المعمم، لأنه يلجأ إلى استعمال الخبرات الحاصلة وممارستها على عناصر أخرى وفي وضعيات جديدة(1).

د- مرحلة تنظيم الاستجابات الدائرية بالنسبة للمواقف الجديدة: في هذه المرحلة يصبح الطفل قادرا على استخدام الخبرات السابقة في المواقف الجديدة، فمثلا بدل أن يضرب الطفل على الشيء عدة مرات (استجابات دائرية ثانوية) نراه يدفع بالشيء إلى الأمام، وفي اتجاهات متعددة ليتناول شيئا آخر(2).

ه- مرحلة الحركات الدائرية الثالثة واكتشاف الوسائل الجديدة عن طريق التجربة وحذف الخطأ: خلالها يتوصل الطفل في نشاطاته إلى اكتشاف الوسائل الجديدة للرد على الموقف، وذلك عن طريق التجربة الفعلية، ويطلق "بيا جيه" على هذه المرحلة اسم "الذكاء الاكتشافي" تظهر فيه فعاليات جديدة مثل السلوك المرتبط، حيث يسحب الطفل غطاء الطاولة إلى نحوه حتى يتناول الدمية الموجودة عليها، فهو يدرك الارتباط أو العلاقة بين الدمية والغطاء. واكتشاف الوسائل الجديدة لا يمكن تفسيره على أنه تنظيم جديد وفجائي، بل هو حصيلة التجارب المتراكمة التي استوعبها الطفل(3).

و- مرحلة ابتكار الوسائل الجديدة عن طريق النشاط الذهني: وتمتاز هذه المرحلة بأنها مرحلة التطور الذهني، حيث يدرك الطفل فيها الرابط بين الأشياء، ومثال ذلك تضييعه

(1)-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(2)-"النمو المعرفي عند الطفل"، كمال عبد الله، ص118.

(3)- المرجع نفسه، ص119.

لشيء، والبحث عنه في الأماكن القريبة من المكان الذي ضيع فيه ذلك الشيء، فالطفل يستوعب الموقف الجديد ويتكيف معه(1).

2. المرحلة الحدسية (من 03 إلى 07 سنوات)(2): وهي مرحلة امتداد لما سبقها، ومن أهم خصائص هذه المرحلة نجد:

■ اللغة تساعد الطفل على الاحتكاك مع الآخرين، وهذا يعني تفاعل الطفل مع مجتمعه.

■ القدرة على التفكير والتصور الذهني، وفهم الرموز والمعاني القائمة في اللغة والكلام.

■ الإدراك المسبق للفعل؛ أي قدرة الشخص على تصور الفعل وتمثيله ذهنياً، وما يميز هذه المرحلة هو نمو لغة الطفل، من خلال إقامته علاقات بينه وبين الكبار، إلا أن حديثه يبقى مغلقاً ذاتياً، وتدل تجارب "بياجيه" أن الطفل يبقى عاجز عن المناقشة الموضوعية، فهو لا يستطيع إقناع الآخرين بوجهة نظره بصورة منطقية، فالأولاد الذين يتعلمون في غرفة واحدة وعلى طاولة واحدة لا يتحررون من المونولوج الجماعي، وهذا يعني أن كل طفل يتكلم أو يتحدث مع نفسه، وكما يشاء، ويظن أنه يصغي للآخر، وأن الآخر يصغي إليه، وهناك نوع من المونولوج يحدث في حياة الطفل، وخاصة عندما يكون وحيداً، حيث يتحدث لنفسه، وبصوت عال، يتصور من خلاله الطفل حدوث الأشياء والأعمال وكأنها تحدث بالفعل، وهذا المونولوج يكون ثلثاً من لغة الطفل في هذه المرحلة، ويتميز طفل هذه المرحلة بالحدس، وهو المعرفة المباشرة للشيء دون تدخل العقل والمنطق، وبالرغم من التقدم الهائل الذي توصل إليه في هذه المرحلة من ناحية اللغة والحياة الاجتماعية يبقى عاجزاً على تقديم البراهين وإعطاء الأدلة لإثبات رأي أو فكرة وإقناع الآخر بما يقول أو يرى، فهو يؤكد ولا يحاول إثبات ذلك منطقياً، وهذا ما يعرف بالتفكير الحدسي، فالطفل يعرف الأشياء مثلاً عن طريق الاستعمال، فالكرسي للجلوس والقلم للكتابة، وإذا كان العجز لا يزال قائماً من ناحية اللغة والتفكير المنطقي في هاته المرحلة.

3. المرحلة الحسية أو الذكاء المحسوس (من 08 إلى 12 سنة)(1): ويصبح الطفل في هذه المرحلة قادراً على ربط الظواهر بأسباب واقعية معقولة، بحيث ينتقل من المحورية الذاتية

(1)- الصفحة نفسها.

(2)- علم نفس النمو، مريم سليم، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص263.

إلى المحورية الاجتماعية أو ما يسمى بالاندماج الاجتماعي، كما يمكنه أن يعطي تفسيرات موضوعية أو منطقية للقضايا الحاصلة في محيطه.

العوامل الذاتية المتدخلة في النمو اللغوي:

تتضافر عوامل عدة لتحقيق النمو اللغوي وتتنوع بين الذاتية والخارجية وأكتفي في هذا المقام بذكر العوامل الذاتية، في حين سنتناقش العوامل الخارجية في عنصر المهارات اللغوية، وأهم العوامل الذاتية ما يلي:

1. النضج: ويقصد به النمو بأنواعه، والذي يحدث بتأثير العوامل الوراثية وحدها دون تمرين أو تدريب أو ملاحظة⁽²⁾، وهو ظاهرة بيولوجية طبيعية تتدخل فيها عوامل الوراثة بدرجة كبيرة، إلا أنها لا ترتبط بسلوكيات التعلم والتمرين، حتى تحقق النمو، ويمثل النضج العقلي من الأمور الهامة الفاعلة في النمو اللغوي؛ لأن اللغة ترجمة للفكر، والفكرة تلتهم في الذهن، ثم تترجم إلى ألفاظ، فإذا كان النضج قاصراً تكون اللغة قاصرة عن التعبير⁽³⁾ ويتأثر النضج بالعمر الزمني، فإن توافرت العوامل الملائمة للنمو الجيد ينضج فكر الطفل، وتنمو لغته باستمرار، فطفل المرحلة الابتدائية ترتبط أفكاره بالحسيات، ثم ينتقل إلى الربط بين المحسوسات والمعاني المجردة، ثم يدرك المعاني المجردة دون ارتباطها بالحسيات في نهاية مرحلة الإعدادية، وبداية الثانوية⁽⁴⁾.

وكما هو ملاحظ، فإن النمو اللغوي والمعرفي يخضعان إلى النضج بتفاعل مع التطور العمري.

2. التعلم: وهو أن تحصل أو تكتسب معرفة عن موضوع أو مهارة عن طريق الدراسة أو الخبرة أو التعليم⁽⁵⁾.

فالتعلم عملية آلية نقصد من ورائها استحداث معرفة جديدة، ويحصل التعلم بواسطة طرق عدة من بينها:

(1)- ينظر: علم نفس النمو، مريم سليم، ص335.
(2)- ينظر تطور التفكير عند الطفل، كاملة الفرخ شعبان وعبد الحليم تيم دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999، ص10. ومقدمة في سيكولوجية اللغة، محمد أحمد قاسم، ص147.
(3)- طرق تدريس اللغة العربية، زكرياء إسماعيل، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999، ص71،
(4)- الصفحة نفسها.
(5)- أسس تعلم اللغة وتعليمها، دوجلاس بروان، تر: عبده الراجحي، علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص25.

- **التحصيل:** وهو مجرد جمع حرفي لماديات ومعنويات دون شرط لبقاء المحصل دوما في حوزة من حصله، إذ يمكن أن يذهب كله كما جاء كله(1).
- يدل التعريف أن التعلم بواسطة التحصيل يجعله يتسم بالنسبية، وذلك لأنه يرجع إلى قدرة الذاكرة على الاحتفاظ بالشيء المتعلم سواء أكان ماديا أم محسوسا.
- ويقوم التحصيل غالبا على أساليب تعتمد على التمثل والتكرار، ثم الحفظ، وبعدها يكون الاسترجاع والتذكر، ولا حدود للحفظ أو التذكر إلا حدود المحفوظ ذاته، فبانتهاه الحفظ ينتهي الاستدعاء دون أية إضافة عليه(2).
- **الاكتساب:** هو نوع من التحصيل، والعناية فيه لا تكون موجهة إلى الكم المعرفي ولا إلى المقدار المادي، ولكن هي عناية بالكيف والجذر الذي يقوم عليه المقدار والكم، لتدخل خطة الفهم في هذا الكسب، وانتفاء الارتجال والعشوائي عنه(3).
- فالاكتساب تحصيل يضاف إليه الفهم، وضياع التحصيل مرده أنه من دون جذر يمسكه في الذهن، فلا توجد عملية تستوضحه ولا فهم يحرسه.
- ويمكن القول -هنا- إن للتحصيل الراقى جذرا هو الاكتساب الذي يضم أمرين مهمين هما: عمليات الفهم، والقيم التي تحكم التحصيل، مما يجعلان المحصل باقيا طويلا الأمد، ويصعب في الحال نسيانه(4).
- ويرى دارسو اللغة أنها مكتسبة وتكتسب عادة نتيجة التدريب المتواصل الذي يخضع لنظم معينة، تتحكم في الألفاظ، ذلك أن اللغة ظاهرة اجتماعية، بحيث يكتسب الطفل لغته من خلال تواصله مع أطراف المجتمع(5). كما يكون اكتساب اللغة عن طريق التقليد والتكرار.
- **التقليد والتكرار:** تشير الدراسات إلى أن للتقليد دورا كبيرا في عملية النمو اللغوي والمعرفي، كما أن له دورا فعالا في اكتساب اللغة، ونجاح هذه العملية يتوقف على عدة عوامل منها: صحة النموذج الذي يقلده الطفل، مدى مطابقة التقليد لهذا النموذج(6).

(1)-قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريبها، حسن عبد الباري، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص32.

(2)- الصفحة نفسها.

(3)- قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريبها، حسن عبد الباري عصر، ص32.

(4)- المرجع نفسه، ص33.

(5)- طرق تدريس اللغة العربية، زكريا إسماعيل، ص76.

(6)- في التنمية اللغوية والتطور النفسي للفرد، محمود فرج أبو طقة، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002،

ص36.

فبعد اجتياز الطفل لمرحلة المناغاة، يحاول أن يقلد الضججات التي يسمعها من حوله وخاصة ما كان منها صوتا بشريا، وهو حين يفعل إنما يخترع كلمات هي من صنعه، ولا يلبث الراشد أن ينتبه إليها، أو أن يخاطبه بها لكي يتفاهم معها، أي إن الراشد ينزل إلى مستوى لغة الطفل، ويقلده في التلفظ. الخ، على أن التقليد لا يلبث أن ينقلب اتجاهه من الطفل إلى الراشد بعد أن كان من الراشد إلى الطفل، وحينئذ يبدأ التعلم الصحيح للغة، ويأخذ الطفل في الاندماج بالمحيط، والتكيف معه لغويا⁽¹⁾. فالطفل يقلد ويحاكي ما نتكلم، فإن أخطأ لا يجد من يشرح له القاعدة ممن حوله وإنما يكررون الصواب أمامه.

وهكذا وعبر هذا الأسلوب -الخطأ والتصحيح- يلم الطفل بتراكيب اللغة ومعانيها، ويهضم كل ذلك، ثم يقيس عليه، وبهذا يكتمل نضج لغة الخطاب لديه دون أن يعلم شيئا عن قواعدها وقوانينها وضوابطها، وهذا هو النموذج الفطري في تعلم اللغة⁽²⁾. ويتعلم الطفل في آخر الأمر لغة جماعته، ويعينه في ذلك قدرته الفائقة على التقليد وما يجده من عناية الذين حوله خصوصا الأم⁽³⁾.

أما التكرار فقد أشار العلماء لأهميته على غرار التقليد، ويحبذون تسميته "التدعيم السمعي"⁽⁴⁾، فالتكرار عامل يسهم في الاكتساب اللغوي والتعلم عامة، وتختلف أهمية التكرار في عملية التعلم باختلاف موضوعه. فمثلا التكرار ضروري للمواد التي تحتاج نوعا من الحفظ، وتقل أهميته في المواد التي تحتاج إلى الفهم والتفكير والاستنتاج⁽⁵⁾. وقد أثبتت بعض الدراسات أن تكرار عرض فيلم سينمائي تعليمي يؤدي إلى تعلم أشياء جديدة لم يتعلمها المشاهدون في المرة الأولى⁽⁶⁾.

والأمور سألفة الذكر تسهم إسهاما كبيرا في عملية التعلم، إلا أن هذا الأخير مرتبط بعوامل نفسية وعقلية تتحكم في فاعليته، من بينها:

✓ **الذكاء:** يعرف الذكاء على أنه القدرة على حل المشكلات، والقدرة على تناول المجردات، والملاحظ أن الأطفال الذين يجيدون التعامل مع المشكلات وتناول

(1)-محاضرات في علم النفس اللغوي،حنفي بن عيسى،ديوان المطبوعات الجامعية، طم الجزائر، 2000، ص 137.

(2)- بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، ط3، 1995، ص 168.

(3)- اللغة والمجتمع، محمود السعران، ص 53

(4)- اللغة والطفل، حلمي خليل، ص 83.

(5)- تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية في تربية الطفل، عبد الحافظ محمد سلامة، دار الفكر، ط1، 2001، ص 100.

(6)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المجردات ،والأذكىاء هم الأطفال الذين لديهم قدرات لغوية عالية، وقد أثبتت الدراسات وجود علاقة بين اللغة والذكاء ، فالأطفال المتفوقون عقليا يبدؤون الكلام قبل غيرهم، كما أن الأطفال الأذكىاء يتمكنون من الكلام قبل الأطفال العاديين وتجدهم يميزون كلمات أكثر من الأطفال المتوسطين، فالتطور اللغوي له ارتباط قوي مع عامل الذكاء. (1)

✓ **الاستعداد:** يعرف أنه مدى ما يستطيع الفرد أن يصل إليه من كفاءة في مجال معين، أو هو الحالة التنبؤية للقدرة، ويسمى أحيانا القدرة الكامنة؛ أي إنه يمثل إمكانية نمط معين من أنماط السلوك عند الفرد، أو أنه عبارة عن الموهبة التي يولد بها الفرد سواء استغلّت أو لم تستغل، أو أنه الحالة التي تدل على قدرة الفرد على اكتساب المعلومات والمهارات في ناحية معينة بالتدريب المناسب(2). ومن هاته التعاريف نستشف أن الاستعداد هو حالة تأهب فطرية لتلقي المعلومات والمعارف، وكل ما يتعلق بالفرد وسط الجماعة.

ويشمل الاستعداد جميع الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية... الخ(3) وتعتبر خبرات الطفل الشخصية هي الوسيلة الأساسية التي يستطيع أن يدرك بوساطتها كل شيء يراه ويسمعه ويحسه، وخبرة الطفل هي الأساس الذي يستند عليه في بناء مفاهيمه ومعانيه ومعارفه، واستعداد الطفل للغة مرتبط بما اكتسبه من خبرات وقدرات سابقة(4).

فالاستعداد عند الطفل يرتبط ارتباطا وثيقا بمجموع الخبرات التي يكتسبها، والتي تجعله يدرك كل ما يحيط به.

✓ **الإدراك:** وهو أن يعي الإنسان ما حوله في هذا العالم باستخدام الحواس ليفهم الأشياء والأحداث، وتمثل حواس الإنسان أدوات الإدراك الذي يسبق عملية التعلم(5).

(1)- ينظر مقدمة في سيكولوجية اللغة، محمد أحمد قاسم، ص153.

(2)- بناء الشخصية والتفاعل في الجماعة التعليمية، جمال محمد أبو شنب، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996، ص137.

(3)- تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية في تربية الطفل، عبد الحافظ محمد سلامة، ص99.

(4)- تنمية مهارات اللغة، محمد فرحان القضاة ومحمد عوض الترتوري، دار الحامد، الأردن، ط1

2006، ص122.

(5)- تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية في تربية الطفل، عبد الحافظ محمد سلامة، ص89.

فالإدراك هنا عملية فكرية تتطلب معرفة الفرد وفهمه للأشياء الكائنة حوله مستخدماً في ذلك حواسه.

وفهم الكلمات والمصطلحات ليس بالأمر السهل إذ يقتضي ذلك من الطفل أن يربط اللفظ بالمدلول المادي أو المعنوي ، وإذا لم يفهم ما يقصده المتحدث فإنه لا يستطيع التقليد لذلك يعتبر فهم الألفاظ ومعاني الكلمات شرط أساسي من شروط النمو اللغوي لدى الطفل. وللفهم وظيفة أخرى هامة وهي الربط، أي ربط الكلمة بكلمات أو مصطلحات أخرى من خلال الجملة أو العبارة لتكون مدلولاً أكثر شمولاً من الكلمة أو المصطلح، مثال ذلك، إذا فهم الطفل معنى كل من النهر والبحر ومصادر المياه، فإنه يستطيع القول: أن نهر الأردن ينبع من جبل الشيخ ويسير في وادي الأردن ويصب في بحر الميت(1).

ويتأثر الإدراك والفهم بالاستعداد، فكلما زاد استعداد وتأهب المتعلم للإدراك ومحاولة الفهم كان الإدراك أسهل وأسرع(2).

✓ **الدافعية:** عامل انفعالي يعمل على توجيه سلوك الكائن الحي إلى تحقيق هدف معين(3). ويشير العلماء أن التعلم في بدايته يكون مدفوعاً بمساعدة دوافع خارجية، ثم يواصل الطفل نشاطه حتى يحقق له الإشباع، وفي مرحلة الأخيرة يجري الطفل وراء التعلم، لأنه يكون مدفوعاً لإحراز التفوق والإتقان(4).

فالدافعية عامل نفسي ينشأ أولاً من خلال الاحتكاك بدوافع خارجية تثير فيه نوعاً من الرغبة تتحول بعد ذلك إلى دافع نحو التعلم وتحقيق الأفضل.

وما ذكرناه سابقاً يجعلنا ندرك أن التعلم لا يخرج عن الأطر التالية(5):

- ◀ التعلم هو الاكتساب أو الحصول على شيء.
- ◀ التعلم هو الاحتفاظ بمعلومات أو بمهارات معينة.
- ◀ الاحتفاظ يتضمن أنظمة الاختزان والذاكرة والتنظيم المعرفية.
- ◀ يتضمن التعلم شيئاً من الممارسة، وقد تكون ممارسة معززة (التعزيز).

(1)-ينظر: طرق تدريس اللغة العربية، زكرياء إسماعيل، ص14

(2)-تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية في تربية الطفل، عبد الحافظ محمد سلامة، ص92.

(3)- سيكولوجية التعلم والتعليم، الأسس النظرية والتطبيق، سامي ملحم، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2001 ص 276.

(4)- المرجع نفسه، ص 277.

(5)- أسس تعلم اللغة وتعليمها، دوغلاس براون، ص 25.

◀ يشتمل التعلم على التركيز الإيجابي الواعي، على الأحداث التي تقع داخل الجهاز البشري أو خارجه.

◀ التعلم مستمر نسبيا لكنه معرض للنسيان.

◀ التعلم تغير في السلوك.

وتوضح التجارب التي أجريت على العلاقة الموجودة بين النضج والتعلم وجود نقاط مشتركة تكمن في(1):

◀ التعلم خاصية معينة يكون أكثر سهولة إذا كان الفرد قد وصل إلى مستوى النضج المناسب بالنسبة لهذه الخاصية.

◀ يقل التدريب اللازم للتعلم كلما كان الكائن الحي أكثر نضجا.

◀ إن التدريب قبل الوصول إلى مستوى النضج قد يعوق التعلم في المستقبل.

والنمو في جميع مجالاته ومظاهره هو تفاعل معقد بين النضج والتعلم معا، فالطفل لا يستطيع أن يتعلم شيئا إلا إذا بلغ مستوى كاف من النضج يتيح له أن يتعلمه، ومن العبث أن محاولة تعليم الأطفال قبل حدوث النضج في قدرة العضلات الضابطة للعملية المراد تعلمها، وقد دلت التجارب أن تعلم الكتابة يتطلب مستوى معيناً من النضج الجسمي والحركي يساعد الطفل على ضبط حركاته(2). والنضج شرط أساسي وهو يتعلق بالنمو أما التدريب فيتعلق بالتعلم، وكلاهما متلازمان ولا يمكن الفصل بينهما في أساليب النشاط المتباينة التي يؤديها الفرد والتي هي في الحقيقة نتيجة للتفاعل بين كل من النضج والتعلم(3).

وما يمكن قوله إن النمو اللغوي يتم عبر تضافر العوامل المذكورة آنفا لتكون له بذلك خصائص هامة من بينها(4):

1. يتأثر النمو اللغوي بجوانب شخصية، عقلية، جسمية، نفسية، اجتماعية، ويتسم هذا بصفة التداخل، أي كل عامل أو جانب يؤثر في الآخر ويتأثر به.

(1)- سيكولوجية التعلم والتعليم، سامي ملحم، ص 108.

(2)- تطور التفكير عند الطفل، كاملة الفرخ شعبان ص11.

(3)- طرق تدريس اللغة العربية، زكرياء إسماعيل، ص16.

(4)- المرجع نفسه، ص76.

2. النضج والتعلم عاملان مهمان من عوامل النمو اللغوي، وهما متشابكان في عملية النمو، فلا يمكن للطفل أن يتعلم مادام على غير استعداد للتعلم، أو لم يمر بالمرحلة اللازمة لذلك.
 3. يختلف النمو اللغوي من فرد لآخر، ومن مرحلة لأخرى، وذلك باختلاف السن والنضج، والجنس كذلك، كما أن مظاهر النمو اللغوي لا تنمو بالدرجة والسرعة نفسها عند الطفل الواحد علاوة على سرعتها من طفل لآخر.
 4. النمو اللغوي عملية مستمرة لكونها مكتسبة، ولا يقف عند حد، بل يستمر باستمرار حياة الفرد، ومن خلال استمرارية اكتسابها تنمو اللغة وتتطور من جيل إلى جيل.
 5. كأى جانب من جوانب اللغة الأخرى يتميز النمو اللغوي بصفتي التمايز والتكامل إذ يدرك الطفل الجمل والعبارات الكلية وارتباطها بمدلولاتها الخارجية، ثم ينتقل إلى تمييز كل كلمة ومعناها المستقل عن الأخرى.
 6. النمو اللغوي عملية معقدة، وذلك لتداخل العوامل السابقة وتأثيرها المباشر على النمو.
 7. تظهر الفروق الفردية بوضوح، بالنسبة للنمو اللغوي عند الأفراد، وذلك من خلال تعبير كل منهم شفاهة وكتابة.
 8. النمو اللغوي في مرحلة الطفولة المبكرة يعتبر مؤشرا ذا دلالة على نمو الفرد اللغوي في المراحل اللاحقة، فالأساس اللغوي للفرد هو ما اكتسبه من ألفاظ ومعان في مرحلة الطفولة المبكرة على وجه الخصوص، ومرحلة الطفولة بشكل عام.
 9. كأى جانب من جوانب النمو أيضا يمر النمو اللغوي بمراحل، ولكل مرحلة خصائصها وميزاتها، كما يمر هذا النمو بمرحلة السرعة ومرحلة البطء، وبالمرحلة الكلية وبمرحلة التخصص، إذ إن لغة الطفل تتطور باطراد.
- وما يمكن قوله في الأخير حول موضوع تعلم اللغة واكتسابها أنه تتدخل فيه عوامل شخصية متعلقة بالطفل، وعوامل خارجية تتمثل في المحيط الاجتماعي بكل هياكله.
- المهارات اللغوية:**

انتشرت في القرن الماضي نظريات كثيرة في تعلم اللغات وتعليمها، ولم يكن من بينها نظرية اختصت بأنها نظرية المهارات اللغوية، بل اتفقت النظريات كلها تقريبا على

وجود مهارات لغوية أربع، وهي القراءة والكتابة والمحادثة والاستماع. واجتهدت كل واحدة منها في تقديم تصوراتها للطريقة الأمثل في تدريس كل واحدة من هذه المهارات(1).

وتعرف المهارة على أنها القدرة على استخدام المعلومات بفاعلية والتنفيذ ببسر وسهولة(2).

فالمهارة تطويع للمعلومات واستخدامها استخداما صائبا تصحبه السهولة في التنفيذ والأداء أي التمكن في مجال معين.

والمراد بالمهارة اللغوية هي معرفة مستقبل اللغة التي يستعملها المرسل، وبيث بوساطتها رسالته، وهذه المعرفة ضرورية لأن جهل أحد ركني الاتصال باللغة التي يستعملها الركن الآخر يعطل الاتصال بين هذين الركنين أو يجعله اتصالا غير مباشر يحتاج إلى وسيط سواء أكان الوسيط مترجما أم لغة إشارية(3). وتتنوع المهارات بين الحسية والحركية والمهارة اللغوية تعني براعة المتعلم وتمكنه من أداء التحصيل اللغوي المتنوع الذي تحصل عليه جراء التعليم والتعلم(4).

والمهارات اللغوية في اللغة العربية أربعة فنون هي:

مهارة الاستماع: أو الإنصات أو الإصغاء، وهو فهم رسالة المتحدث وإدراك ما يرمي إليه من مقاصد ويختلف مستوى الفهم من شخص لآخر تبعا لمستوى الاستماع(5). فالاستماع هو تفسير اللغة المنطوقة (الحديث) (6).

وما تلمح له التعاريف هو أن الاستماع عملية تفكيك اللغة المنطوقة ولا ينجح هذا التفكيك إلا إذا فهم وأدرك المتلقي فحوى الرسالة التي بثها المتحدث، حيث إن نسبة الفهم تختلف من شخص لآخر، ومرد ذلك إلى مستوى الاستماع.

(1)- اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، سمير شريف استيتيه، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 2005، ص423.

(2)-مدخل إلى علم الاتصال، منال طلعت محمود، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص43.

(3)- مهارات الاتصال في اللغة العربية، سمير روجي الفيصل، دار الكتاب الجامعي، العين، 2004، ص22.

(4)- مهارات التدريس، حسن حسين زيتون، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2001، ص14.

(5)- مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، أحمد منير، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، طه 2003، ص18.

(6)- استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، هدى الناشف، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص129.

وللاستماع مستويات حددها العلماء في أنواع أربعة هي(1):

1. **الإنصات الهامشي:** أو العرضي، والذي يتم عندما يكون الطفل منهمكا في نشاط معين، ويستمتع بطريقة هامشية، مثلا استماعه للموسيقى.
 2. **الإنصات التقديري:** هو الاستماع الذي يقوم به الطفل، وبتركيز لأن ما يستمع إليه يسره ويريد أن يستمع إليه، وإن كان لا يبذل مجهودا لفهم ما يسمعه، ولكنه يقدره.
 3. **الإنصات الانتباهي:** يركز فيه الطفل انتباهه، ويبذل مجهودا ليتابع ويفهم ما يقال.
 4. **الإنصات التحليلي:** يزيد الإنصات التحليلي عن الانتباهي بأن المستمع مطالب برد فعل، كأن يرد على سؤال يوجه إليه أو ينفذ تعليمات معينة تصدر إليه.
- والاستماع شرط أساس للنمو اللغوي بصفة عامة، ويأتي في المرتبة الأولى من حيث ترتيب المهارات اللغوية زمنيا في إطار النمو اللغوي(2).
- وتكمن أهمية الاستماع في محاولة جعلنا ننصت للآخر، وهذا ما يزيد في العلاقات الاجتماعية ويجعلها أكثر توطيدا، فهو المؤشر الأساس الذي يمكن أن يدل على أن إنسانا يبدي الاهتمام بالآخر ويتفهمه، وذلك في أي موقف كان.
- وتقوم عملية الاستماع على طرفين لا يمكن لأحدهما التخلي عن الآخر، وهذان الطرفان هما المرسل والمستقبل، ولكل واحد منهما أهداف خاصة.
- فمن جهة نظر المرسل نجد أن أهدافه تتمثل في(3):
- نقل الفكرة. - التعليم - الإعلام - الإقناع - الترفيه.
 - أما من جهة نظر المستقبل فيمكن تحديد الأهداف التالية:
 - فهم ما يحيط به من ظواهر وأحداث. - تعلم مهارات جديدة.
 - الاستمتاع والهروب من مشاكل الحياة (الترفيه).
 - الحصول على معلومات جديدة تساعده على اتخاذ قرارات بشكل مفيد ومقبول.

(1)-استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، هدى الناشف، ص130.

(2)- مهارات الاتصال، أحمد منير، ص14.

(3)- وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، عبد الحافظ محمد سلامة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2 1998،

فالاستماع -بعد كل ما ذكر- هو عملية استيعاب لكل من الرموز المنطوقة والإشارات الشفوية والمرئية المتضمنة في موقف الاتصال المواجهي بين المرسل والمستقبل⁽¹⁾.

ولكي تكون عملية الاستماع ذات فعالية لا بد للمستمع أن يتوافر على شروط محددة، وهي⁽²⁾:

1. **المقدرة اللغوية:** تتحدد المقدرة اللغوية بمقدار حصيلة المستمع من الكلمات، فكلما كانت الحصيلة اللغوية أكبر سهلت عملية الاستماع.
 2. **الدافع للاستماع:** توافر الدافع للاستماع لدى المستمع يجعله يستمع بفاعلية من ناحية، ويتذكر بصورة أفضل المعلومات المقدمة من ناحية أخرى، وقد يتواجد الدافع لدى المستمع لرغبته في الحصول على المعلومات المقدمة لإشباع غريزة حب الاستطلاع أو لتنمية مهارته.
 3. **القدرة التنظيمية:** وتعني قدرة المستمع على التعرف على الأفكار الرئيسية في الحديث، وتنظيم المعلومات التي يحصل عليها.
 4. **استخدام التقنيات الخاصة بالتركيز:** كأن يتخيل المستمع نفسه في مكان المتحدث محاولاً أن يرى العالم بعينه، ليتمكن من فهم واستيعاب ما يقوله، أو استخدام أسلوب المحاوره مع المتحدث لتثبيت الأفكار أو استخدام أسلوب الأسئلة الذاتية كأن يسأل نفسه حول مجرى الحديث أو يستخدم عبارات الموافقة والتأكيد لتشجيع المتحدث على الاستمرار أو يسأل أسئلة استيضاحية.
 5. **النوع:** تشير دراسات عديدة إلى أن النساء أكثر قدرة على إدراك وتفسير الرسائل غير اللفظية، وأن الرجال أكثر قدرة على فهم الرسائل الشفوية من النساء.. أي إن الجنس عامل مهم في التأثير على مدى فاعلية الاتصال.
- كما حدد العلماء مهارات أخرى يتحدد على ضوءها مدى نجاح عملية الاستماع⁽³⁾:

◀ الانتباه وسعة الأفق.

◀ إدراك هدف المتحدث.

(1)- مهارات الاتصال، أحمد منير، ص22.

(2)- المرجع نفسه، ص32.

(3)- مهارات الاتصال، أحمد منير، ص38.

◀ التمييز بين حمل الحقيقة والرأي.

◀ التمييز بين البراهين المنطقية والعاطفية.

◀ ملاحظة مدى الحياد، أو الانحياز للمتحدث

◀ تمييز التناقضات بين الرسائل الشفهية وغير الشفهية للمتحدث، ويتم كل ما

سبق ذكره من نقاط من طريق استراتيجية يقودها الفهم والإدراك.

وتكون للفرد قدرة على تمييز المدركات الحسية وتصنيفها، وترتيبها، وذلك من

خلال اتصال الفرد بالأشياء والمظاهر المختلفة، عبر حواسه، وبالطبع لا يستطيع هذا الفرد

أن يفسر ما سمع إذا عرف وفهم ما سمع(1).

والحديث عن الاستماع يقودنا بالضرورة إلى التحدث عن الطرف الفاعل في عملية

الاستماع وهو المرسل، ومهارة الحديث.

مهارة الحديث:

هو التحدث، ويقصد به العملية التي يقوم بها المتحدث ليعبر عن رغباته وما يحس

به من حاجات في عبارات لفظية، وعادة ما يكون التحدث حوارا متبادلا لأنه لون من ألوان

الكلام، وطريقة من طرق استخدام اللغة وممارستها(2).

والتحدث مهارة مركبة يسهم فيها إتقان اللغة والقدرة على التلاعب بالأساليب

وتوظيفها والمرونة في تبديل مواقع الكلام وتغييرها والانتقال بها من فكرة إلى أخرى فضلا

عن القدرة على توظيف حركات الوجه واليدين في أداء المعاني وتوكيدها(3).

ويشمل الحديث الجانب اللفظي (المتمثل في اللغة المنطوقة) والجانب غير اللفظي

المتمثل في الحركات والإيماءات التي تسهم في توضيح ما عجز الجانب اللفظي عن أدائه،

أو يلعب دور تقوية للمعنى إلى جانب الملفوظ.

وتتداخل عملية التحدث مع عملية الاستماع تداخلا شديدا، فوجود الأولى يستلزم

وجود العملية الثانية، حتى وإن كان المتحدث يتحدث لذاته، فالاستماع سيكون في ذاته

أيضا.

(1)- المدخل إلى تكنولوجيا التعليم، عبد الله عمر الفراء، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص13.

(2)- فنون اللغة العربية، حسن عبد الباري عصر، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2000، ص63.

(3)- مهارات الاتصال، أحمد منير، ص17.

ويعد المتحدث عنصرا رئيسا في عملية التواصل لأنه هو الذي يضع فكرة في كود(1)، وللمتحدث سمات يتحلى بها ليكون متحدثا ناجحا(2):

1. **السمات الشخصية:** وهي الموضوعية والصدق والوضوح والدقة والحماسة والقدرة على التركيز والالتزان العاطفي وحسن المظهر والقدرة على الإفادة من حركات اليدين والجسد في إيصال المعاني.

2. **السمات الصوتية:** والمراد بها استخدام طاقات الصوت من حيث النبر والخفض والهمس، وأبرز السمات الصوتية إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة ومراعاة قواعد النحو ووضوح الصوت، وعدم السرعة أثناء التحدث، ومراعاة أمكنة الوقف العارض والتام.

3. **السمات الاجتماعية:** هي السمات التي يستخدمها المتكلم لإقناع المستمعين بوجهة نظره كتأكيد كلامه بالحجج والبراهين والأدلة المنطقية تنضاف إليها القدرة على التحليل. وإذا كان للمتحدث سمات لا بد أن يتصف بها فإن لحديثه أيضا سمات تجعل منه حديثا مؤثرا وقويا، ومجمل هذه السمات تنصب فيما يلي:

- الاستهلال الجيد للكلام.
 - خاتمة الكلام المنطقية.
 - مشاركة أكبر قدر من الحواس أثناء التحدث.
 - تعلم حسن الاستماع لأن الاستماع الجيد للآخرين جزء من مخاطبتهم.
 - تجنب الحركات العشوائية الاستعراضية.
 - القدرة على ملاحظة وتتبع المستمعين للحديث، وتعديل الحديث بما يلائم ذلك.
 - احترام الجمهور بتقديم ما يفيد أو الانطلاق من قدرته على المعرفة والفهم والمتابعة.
 - الاعتراف بالخطأ في حال الوقوع فيه، أو في حال الاقتران بوجهة النظر المغايرة(3).
- وهناك أمور متعلقات بالمتحدث وحديثه والطرف المستمع، تضمن الاستماع الجيد واستيعاب ما يود المتحدث إيصاله من خلال حديثه، وتكمن في النقاط الآتية(1):

(1)- المرجع نفسه، ص32.

(2)- مهارات الاتصال في اللغة العربية، سمير روجي الفيصل، ص96، 97.

(3)- مهارات الاتصال في اللغة العربية، سمير روجي الفيصل، ص97.

أ- سرعة التحدث: المعدل الطبيعي للحديث كما انتهت إلى ذلك البحوث يتراوح من 125 إلى 175 كلمة، بينما معدل التفكير يتراوح بين 400 إلى 800 فكرة في الدقيقة، والفرق بين معدل الحديث ومعدل التفكير يعطي للمستمع الاستيعاب وتنظيم ما يحصل عليه من معلومات وتقييمها وتصور ما لم يقله المتحدث بتحديد الاستجابة. لهذا فمن الضروري للمتحدث إجراء الحديث بالمعدل المعتاد أما إذا زاد معدله عن 300 كلمة فإن الاستماع سيصبح أكثر صعوبة، وكذلك إذا قل المعدل كثيرا عن المعدل الطبيعي فإن الاستماع سيصبح من الصعوبة بما كان مراعاة طبيعة المحادثة ودرجة صعوبة ما تتضمنه من أفكار. فالأحاديث العلمية في المحاضرات والندوات تحتاج إلى معدل أقل سرعة من أحاديث الدردشة لضمان فترة زمنية أطول للاستيعاب.

ب- لهجة المتحدث: لهجة المتحدث الواضحة والمفهومة للمستمع تؤثر على مدى فاعلية عملية الاستماع، لذلك إذا كان المتحدث يتحدث باللهجة المحلية، فعليه التأكد أولا من أنها مفهومة للمستمع حتى لا يفقد انتباه المتحدث، كما أن عليه ألا يتحدث بطريقة رتيبة مملة، وأن يتجنب التمتمة والغمغمة.

ج- درجة الانفعال: المتحدث الجياش المشاعر والمقتنع بما يقول أكثر قدرة على جذب المستمع وعلى جعله يستمع بعناية وبدقة للرسائل اللفظية.

د- المكانة: تؤثر مكانة المتحدث على درجة فهم واستيعاب الحديث، فالمتحدث صاحب السلطة والنفوذ أو الخبرة يتزايد اهتمام المستمعين بما يقوله، وكذلك هو الحال إذا كانت للمتحدث جاذبية أو مصداقية لدى المستمع فإن المستمع يستمع لما يقوله ويتأثر به.

هذا ما يمكن قوله حول مهارتي الاستماع والحديث، والشيء الملاحظ أن الاهتمام البالغ الذي أولاه الدارسون حول المهارات اللغوية انصب جله حول مهارتي الكتابة والقراءة، لتتال مهارة القراءة الحظ الأوفر.

مهارة القراءة:

تعد مهارة القراءة من أهم المهارات اللغوية، ولقد تناولها الدارسون بالتحليل والدراسة، وأعطوها تعريفات عدة.

وتعرف القراءة على أنها عملية يتلقاها القارئ عن طريق حاسة البصر، ليصل بها إلى المعاني الكامنة، فهي عملية تحريك العيون على ما هو مكتوب لمعرفة المضمون(1). وقيام الفرد بعملية القراءة ليس أمراً سهلاً، فهي عملية معقدة ومتشابكة، وتتطلب ممارستها وأداؤها عملية مركبة كثيرة الجوانب، حيث تتعاون في أدائها عدد من الحواس والقدرات والخبرات السابقة، والمعارف القديمة إضافة إلى توفر عنصر الذكاء حتى تتم بصورة صحيحة(2).

فعملية القراءة عملية آلية تبدأ بالبصر لتنتهي إلى التفسير العقلي للرموز المكتوبة. وتتنوع القراءة من حيث الأداء ومن حيث الغرض.

- أنواع القراءة من حيث الأداء:

❖ القراءة الصامتة: وهي قراءة ليس فيها صوت ولا همس، ولا تحريك لسان ولا شفة يحصل بها القارئ على المعاني والأفكار من خلال انتقال العين فوق الكلمات والجمل دون الاستعانة بعنصر الصوت(3)، فالقراءة الصامتة قراءة عملية تفتقر إلى الجانب الصوتي في الأداء.

❖ القراءة الجهرية: وهي التي ينطق القارئ خلالها بالمقروء بصوت مسموع مع مراعاة ضبط المقروء وفهم معناه(4).

وتزيد القراءة الجهرية عن الصامتة بعنصر الصوت الذي تضبط من خلاله المقروء للوصول إلى الفهم الصحيح.

- أنواع القراءة من حيث الغرض: تتنوع القراءة حسب الهدف المرسوم له إلى:

(1)- تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، صلاح الدين مجاور. أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص68

(2)- تنمية مهارات اللغة، محمد فرحان القضاة، ص84.

(3)- طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، هشام الحسن، دار الثقافة، عمان الأردن، ط1، 2000، ص17، وخصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، نايف معروف، دار النفائس، لبنان، ط1، ص93. وطرق تدريس اللغة العربية، زكرياء إسماعيل، ص114.

(4)- تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، صلاح الدين مجاور. أسسه وتطبيقاته، ص69، وطرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، هشام حسن، ص180.

1. القراءة السريعة العاجلة: وهي القراءة التي يقصد منها القارئ البحث عن الشيء بشكل عاجل كقراءة الباحث للفهارس(1).
 2. قراءة لتكوين فكرة عامة عن موضوع متسع، ويمتاز هذا النوع من القراءة بالوقفات في أماكن خاصة لاستيعاب الحقائق وبالسرعة مع الفهم في أماكن أخرى كقراءة تقرير أو كتاب جديد، وهي أكثر دقة من القراءة السريعة المستعجلة(2).
 3. القراءة التحصيلية: ويقصد بها الفهم والإلمام، ويشترط في هذه القراءة الترتيب والتأني لفهم ما يقرأ إجمالاً وتفصيلاً، ويستعملها المعلم والطالب في المدرسة أو المعهد أو الجامعة(3).
 4. قراءة لجمع المعلومات: وفيها يرجع القارئ إلى عدة مصادر يجمع منها ما يحتاج إليه من معلومات خاصة مثل قراءة الدارس الذي يعد دراسة أو رسالة أو بحثاً، ويتطلب هذا النوع من القراءة مهارة التصفح السريع وقدرته على التلخيص(4).
 5. قراءة للمتعة في أوقات الفراغ: وهي قراءة خالية من التعمق والتفكير، وقد تكون متقطعة تتخللها فترات كقراءة الأدب، الفكاهات والطرائف(5).
 6. القراءة النقدية التحليلية: وهي القراءة المتأنية التي يتولد لدى المرء من جراء ممارستها نظرة نقدية يستطيع من خلالها الحكم على الأشياء من خلال الموازنة والربط والاستنتاج، مثل نقد قصة أدبية أو قصيدة شعرية(6).
 7. القراءة المتقنة: ويعرفها "فخر الدين قباوة" بأنها الأداء اللفظي لما كتب بأمانة ودقة في الصوت والصيغة، والإيقاع والنبر والتنغيم والوصل والوقف والفهم الكامل(7).
- فمهارة القراءة هي محاولة فك رموز وتحليلها لفهم واستيعاب ما تتضمنه تلك الرموز. كما ترتبط مهارة القراءة بنوع من الدافع النفسي يسمى "الميل للقراءة"، وهذا تنظيم نفسي يعطي

(1) - قضايا في تعليم اللغة العربية، حسن عبد الباري، ص172.

(2) - طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، هشام حسن، ص20.

(3) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) - المرجع نفسه، ص21.

(5) - طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، هشام حسن، ص21.

(6) - المرجع نفسه، ص22.

(7) - المهارات اللغوية وعروبة اللسان، فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ط1، 1999، ص71.

الفرد اهتماما اتجاه المواد المكتوبة، ويشترك في مناشط حركية ترتبط به ويحقق قدرا من الارتياح عند ممارسة هذه المناشط(1).

هذا الدافع النفسي تستثيره تلك الكلمات المكتوبة فيحاول الفرد ولوج عالمها للتعرف على خباياها وتختلف درجة الميل القرائي حسب طبائع الأفراد القارئيين، وتوجهاتهم المعرفية.

مهارة الكتابة:

تعد مهارة القراءة الوجه الثاني لمهارة الكتابة، فلا تعرف الكتابة قيمتها إلا إذا فكت شفراتها، فالقراءة إحياء للكلمة، وبث روح فيها، كما لا تكون القراءة الصوتية ذات معنى مفهوم إذا كانت الكتابة مجموع حروف مبعثرة لا تنطلق من أسس معلومة، يفودها التععيد الصوتي والتركيبية.

وتعرف الكتابة على أنها مهارة فكرية يدوية جاهزة لنقل ما في العقل والنفس من معلومات ومشاعر وتصورات وآمال وعواطف وخيال(2).

فالكتابة عملية ضرورية للحياة العصرية سواء بالنسبة للفرد أو بالنسبة للمجتمع، فهي وسيلة من وسائل الاتصال التي يمكن للفرد أن يعبر بها عن أفكاره، وأن يقف على أفكار غيره، وأن يبرز ما لديه من مفهومات ومشاعر، وما يود تسجيله من حوادث ووقائع(3).

والكتابة بنية سطحية وإعادة كتابة لبنى مجردة. نعبر من خلال هذه الرموز وننقل للمتلقى مجموع الأحداث والوقائع والأفكار بغية إيصال فكرة معينة، ويكون هذا النقل مبنيا على أسس لسانية مضبوطة لنحقق الغرض المنشود.

ومن ذلك فالكتابة ليست نشاطا آليا يهدف إلى نسخ الفرد لحروف يتعلمها، فنسخ الحروف ما هو إلا مظهر من مظاهر الكتابة فقط، كما أنها ليست رسوما مجردة، فحسب بل هي أيضا رموز تكون كلمات أو جملا ذات معنى وظيفي، وعلى هذا الأساس فإننا لا

(1)- القراءة الحرة للكتب، محمد رجب فضل الله، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1995، ص16.

(2)- المهارات اللغوية وعروية اللسان، فخر الدين قباوة، ص71.

(3)- تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، محمد رشدي خاطر، مصطفى رسلان، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ص209.

نستطيع أن نحكم على الفرد أنه قد تعلم الكتابة إلا عندما يكتب تلقائياً كلمات تملى عليه أو عندما يكتب تلقائياً كلمات أو جملاً يعبر بها عن نفسه ونشاطه واحتياجاته الخاصة(1).

(1)- طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، هشام حسن، ص101. وطرق تدريس اللغة العربية، زكرياء إسماعيل، ص158.

أهمية المهارات اللغوية:

اللغة قرينة الفكر والخيال، تعبر عنهما وبهما تتسع دائرة اللغة ومهاراتها، ومن هنا نستطيع أن نعطي وظيفة للغة ومهاراتها، فكلما كانت اللغة قادرة على التعبير عن الفكر تعبيراً صحيحاً، وكلما كانت قادرة على التحليق مع الخيال في هذا العالم الرحب كانت قادرة على توظيف نفسها في حياة الناس، وكانت قادرة على تقدم الحياة ودفع عجلتها إلى الأمام، وعلى ذلك لا يكون التوظيف بالتعبير عما هو موجود في أذهاننا من أفكار، وحتى هذا لا يكفي لتكون اللغة ذات وظيفة متميزة، إلا عندما نستخدمها في التفكير في أسرار الظواهر الحياتية كلها، والتعبير عنها تعبيراً سليماً دقيقاً. بذلك تكون اللغة ومهاراتها ذات وظيفة حية، وإذا أُلّف الإنسان أن يكون شأنه على هذا النحو في حياته كلها كان قادراً على توظيف قدراته ومهاراته اللغوية توظيفا صحيحاً(1).

ويعبر ابن خلدون عن أهمية المهارات اللغوية ذاكراً بذلك مهارة الكتابة فتجده يقول "هي جملة من الصنائع المدنية المعاشية، فهي ضرورة اجتماعية اصطنعها الإنسان ونموها وتطورها ضرورة لتقدم العمران"(2).

وتكتسب المهارات اللغوية هذه الأهمية من خلال ارتباطها الوثيق بالفكر، الذي هو أساس التعامل بين البشر، فنجدها تدخل في جميع النواحي التعاملية، ويمكن توضيح أهميتها من خلال الأمور التالية(3):

- تساعد الفرد على الرقي في السلم الاجتماعي، لأن الوعي بمشاكل المجتمع والعالم يتم عن طريقها، ويفضل المجتمع الفرد الواسع الاطلاع على الأفق لاستلام أعلى المراتب وأعلىها.
- يتعرف الفرد من خلالها على التراث الاجتماعي لمجتمعه، وعلى التراث البشري، لما يساعد على النحو والإبداع، وعلى مسايرة التقدم العلمي والعالمي وتساعد الفرد على صقل الوجدان وتنمية الفكر، وتكوين الاتجاهات والميول وتفجير طاقاته الإبداعية لتكوين شخصية مستقلة متوازنة ذات مستوى ثقافي

(1)- اللسانيات، سمير شريف استيتيه، ص430.

(2)- مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، ضبط وشرح وتقديم محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005، ص386.

(3)- مهارات الاتصال للإعلاميين، أحمد منير حجاب، ص190.

عال، وفي هذا الإطار تساعد المهارات على فهم أفكار الناس وآرائهم، وتساعدنا في الوقت نفسه على تكوين آرائنا الشخصية وعلى المشاركة في المناقشات وتقييمها بطريقة نقدية.

- تساعد على إثراء رصيد الفرد اللغوي، مما يجعله إنسانا فاهما ناقدا محلا للأمور اللغوية والاجتماعية أيا كان نوعها.
- تعد وسيلة اتصال بين الفرد وغيره مهما تباعدت المسافات واختلفت الآراء والطبائع.

تطور المهارات اللغوية عن الطفل:

تنمو المهارات اللغوية عند الطفل نموا تدريجيا يكتسب بعضها في محيطه الأسري وبعضها الآخر بعد التحاقه بالمدرسة، وأول مهارة يكتسبها هي مهارة الاستماع لتتوالى بعدها باقي المهارات، ونمو المهارات عند الطفل يخضع لتطور السن إلى جانب عوامل أخرى، وقد صنف الدارسون نموها على النحو الآتي:

1- طفل السنيتين: إن أول مهارة تسجل عند الطفل هي مهارة الاستماع، فالطفل بعد الولادة بعدة أيام يبدأ في التعرف على الأصوات المحيطة به، ويبدأ في النطق⁽¹⁾، حيث يعتمد إلى التقليد والمحاكاة من خلال تقليد ما يسمع من أصوات⁽²⁾. والسمع الجيد بلا شك ضروري لنمو الكلام، فالطفل الأصم تماما يكون غير قادر على التكلم، كما أن المرض الشديد والطويل خلال العامين الأولين من العمر يجعل الطفل متأخرا في بدء الكلام واستخدام الجمل، وقد يرجع ذلك إلى عزلة الطفل وقلة اتصاله وتفاعله مع الآخرين، مما يقلل الفرص المتاحة له لتعلم الكلام. فالملاحظ إن الأطفال الأسوياء يتعلمون الكلام أسرع نظرا لدافعيتهم العالية القوية للاتصال بالآخرين.⁽³⁾

(1)- مهارات الاتصال عند الإعلاميين، أحمد منير حجاب، ص 14.
(2)- "عولمة الإعلام وتأثيره على اتجاهات وقيم الأطفال"، محمد أبو القاسم جاجه، المعيار، جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، قسنطينة، ع7، شوال 1427، ديسمبر 2003، ص104
(3)-مقدمة في سيكولوجية اللغة، محمد أحمد قاسم، ص157.

ويبدأ الطفل بنطق أسماء الأشخاص من حوله والنطق بعدة مقاطع، والضحك على بعض المناظر والأصوات، والتأثر بما يرى من مخايل الوجه وتعبيراته(1).
كما يبدي الطفل بعض الاهتمام بالصور ويشير إليها ويحاول أن يتحسسها إن كانت بارزة(2). وحب الاستطلاع المسجل لديه يجعله ذا قابلية كبيرة للتعلم والاستيعاب.

2- مرحلة الطفولة المبكرة (3-5 سنوات):

وتسمى مرحلة الواقعية والخيال المحدود، وتتميز هذه المرحلة بميل الطفل للاستماع بشكل ملفت للانتباه، وحبه لاستماع القصص والتعامل مع الأشياء المحيطة به في البيئة، ويحاول تقليد من حوله في حركاتهم وأعمالهم، وفي هذه المرحلة يستحب أن تقدم له قصص معدة بالصوت والصورة وفق شروط تتناسب مع هذه المرحلة من حيث اختيار الموضوعات واستخدام وانتقاء الأسلوب الملائم للطفل الذي يتناسب مع قاموسه(3). ويرتبط إدراك الطفل للمعاني اللغوية بما ترتبط به من أشياء حسية فهو يدرك الأشياء المادية ولكنه لا يدرك المعاني المجردة كالحب والكره والفضيلة والرذيلة، ولكنه في نفس الوقت يمارس هذه الأمور دون أن يعرف معانيها المجردة، فهو يحب أخاه ويحب أمه ويكره من يقسو عليه، ويكي على قريب له يفارقه وهكذا. وطفل هذه المرحلة يكتسب الكثير من الكلمات والألفاظ وتركيباتها نتيجة احتكاكه بأفراد أسرته وأقرانه، ويكتسب بعضها نتيجة تساؤلاته على ما يشاهده من عناصر بيئية محيطة به، ونلاحظ أن رصيده اللغوي في تزايد مستمر، ويرى بعض المربين أن الطفل يملك في هذه الفترة ما يزيد عن الألفي كلمة بين الأسماء والأفعال والحروف(4).

ويميل الطفل في هذه المرحلة إلى المحاكاة حيث يقوم بتمثيل القصص التي سمعها، ويجذبه الشكل القصصي الذي ينطوي على موضوعات وشخصيات مألوفة، أي يميلون إلى القصص الواقعية الممزوجة بشيء من الخيال لأن تخيلاتهم محدودة بالبيئة(5).

(1)- ينظر: الخدمات المكتبية للأطفال، محمد علوي، عالم الكتب، مجلة الرياض، ثقيف للنشر والتوزيع، ع4، 1989، ص508. نقلا عن: مكتبات الأطفال في الجزائر، محمد عبد الهادي، ص155.
(2)- قراءات الأطفال، الشريف محمد عبد الله، المجلة العربية للمعلومات، ع1، 1993، ص100.
(3)- أدب الأطفال أهدافه وسماته، حسن برغيش، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997، ص160.
(4)- ينظر: طرق تدريس اللغة العربية، زكرياء إسماعيل، ص77.
(5)- ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيبي، ص81.

ويهتم أطفال هذه المرحلة بموسيقى الكلمات ويستمتعون بالجمل المنغومة وتهزهم العبارات الموزونة والمسجوعة(1).

وفي سن الخامسة يكون على استعداد لتعلم القراءة والكتابة إذا كان يملك ذخيرة لغوية لا بأس بها، كما تستهويه القصص الخيالية حيث يميل إلى سماعها، كما أن طفل هذه المرحلة يقبل بشدة على اللعب الإيهامي والحركات التمثيلية التي يشترك فيها مع أقرانه ، وتزيد في نفس الوقت من الكلمات التي يستعملها ويرردها ، ويرى البعض أنه من واجب أولياء الأمور والمشرفين التربويين أن ينقلوا الطفل من الخيال إلى الواقع بالتدرج، ولا يحرموه من ألعابه واستغراقه في سماع القصص الخيالية، ولكن دون الإفراط في ذلك؛ لأن نقله إلى واقعه الذي يعيش فيه مساعدة على تنمية عملياته العقلية بالتفكير والتذكر(2).

كما أن طفل هذه المرحلة يهتم بالنص المكتوب، ويتعرف على ارتباطه بالصورة ويستطيع تمييز الألوان الأولية، كما يفضل القصص القصيرة سريعة الأحداث(3).

3- مرحلة الطفولة المتوسطة (6-8 سنوات):

وتسمى مرحلة الخيال المنطلق، ويتميز الطفل في هذه المرحلة بسرعة نمو تخيله وبشدة تطلعه إلى الآفاق البعيدة، لذا يتبلور ولعه بالقصص الخيالية التي تخرج في مضامينها عن محيطه وعالمه بل ينجذب للإنصات إلى القصص الخرافية وقصص المغامرات التي يحاول تقليد أبطالها(4).

يحبس طفل هذه المرحلة بالنضج والاستقلالية، بمعنى أن الطفل يمر بفترة نضج بعض العمليات العقلية حيث يستطيع التفكير في بعض الأمور المجردة والتذكر والحفظ والانتباه لفترة قصيرة ، أما الاستقلالية فيشعر الطفل بأنه لم يعد بحاجة إلى والدته وحنانها بالمعنى الطفولي، بل يحتاج إلى أصدقاء يلعب معهم ويخرج من البيت بعد الانتهاء من اليوم الدراسي لمشاركتهم ألعابهم وأفكارهم ، وهذا ما يساعده في بناء جسمه وعقله، وبالرغم من أن هذه الفترة تتميز بالبطء في النمو الجسمي إلا أن هذا لا يعني البطء في النمو اللغوي، لأن احتكاكه الواسع بالبيئة يكسبه كلمات جديدة ، فهو يتعرف على الحيوانات ، و الأشجار

(1)- ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيبي، ص82.

(2)- ينظر: طرق تدريس اللغة العربية، زكرياء إسماعيل، ص77.

(3)- قراءات الأطفال، شريف محمد عبد الله، ص100.

(4)- ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيبي، ص83.

والشوارع والمحلات والأصدقاء ويعرف أسماء الكثير منها ، مما يشجعه على المقارنة والموازنة بين الأشياء وهذا يعني أنه يهتم بكل ما هو عملي يدوي ولا يميل إلى التعبير الشفهي كثيرا، لذا فتشجيع طفل هذه المرحلة على القراءة والكتابة أمر ضروري وتوجيهه الى نطق الكلمات واستعمالها الصحيح من قبل الوالدين والمعلمين شرط هام لنمو الوظائف العقلية(1)

وفي هذه المرحلة يجد الطفل متعة في قراءة الأناشيد والاستماع إليها(2)، كما يسعى إلى اكتساب الخبرات الجديدة ونراه سريع التأثر بما يراه ويسمعه(3).
كما نجده يميل إلى اللعب والتمثيل وتقليد القصص الشائعة التي تقوم على القدوة الحسنة والنماذج الطيبة والانطباعات السليمة والصفات الخلقية النبيلة(4).
ويمكن تلخيص خصائص هذه المرحلة فيما يلي:(5)

✓ ينتقل الطفل في هذه المرحلة من المحسوس إلى المعقول بالتدرج وقد وجد "بياجيه" أن باستطاعة الطفل أن يجيب على بعض الأسئلة المنطقية البسيطة وأن يستعمل الاستقراء بمعناه الصحيح، وفهم العلاقات بين الأشياء وبين العلة والمعلول، لذا يمكن لطفل هذه المرحلة أن يفهم العلاقة بين الحركات الإعرابية وموقع الكلمة في الجملة، كما يدرك العلاقة بين اسم الإشارة أو الضمير وبين مدلول كل منهما.

✓ يعتمد طفل هذه المرحلة كثيرا على حاستي البصر واللمس في اكتسابه الخبرات، إذ لا يزال التفكير في صورته الحسية الإدراكية، بمعنى أنه يفهم بسهولة العلاقة بين اللفظ والمدلول المادي المتمثل بالصورة أو النموذج من هنا تكمن أهمية استخدام الوسائل التعليمية في تعلم واكتساب المهارات الأساسية، القراءة الكتابة، التعبير.

✓ يتميز نشاط الطفل الحركي بضعف السيطرة على العضلات الدقيقة كعضلات أصابع اليد، وبما أن الطفل في هذه المرحلة يتعلم القراءة والكتابة، يلاحظ عليه

(1)-ينظر: طرق تدريس اللغة العربية، زكرياء إسماعيل، ص77.

(2)- النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، سعد أبو الرضا، دار البشير للنشر والتوزيع، 1993، ص170.

(3)- أدب الأطفال أهدافه وسماته، حسن بريغش، ص183.

(4)- فن الكتابة للأطفال، أحمد نجيب، ص41.

(5)- ينظر: طرق تدريس اللغة العربية، زكرياء إسماعيل، ص78.

الإجهاد السريع إذا طلب منه كتابة موضوع طويل أو كلمات صعبة وذلك لاشتراك العضلات الدقيقة الضعيفة وحاسة النظر في ملاحظة الكلمات ومتابعتها، وحاسة النظر أو "التمييز البصري" يكون في هذه المرحلة ضعيفا نوعا ما، لذا لا يلاحظ الطفل الحروف الصغيرة ولا يستطيع كتابتها، بل نجده يميل إلى تكبير الكلمة، وإلى قراءة الكلمات الكبيرة والجمل القصيرة.

✓ يميل الطفل إلى الخيال الواسع وإلى سماع القصص الخيالية وهذا ما يزيد من ثروته اللغوية ويطور لغته بشكل عام، ولكنه يميل إلى جانب ذلك إلى الخيال العملي، إذ يوظف حواسه للعمل، ويتعامل مع عناصر البيئة المحيطة به، لذا يعيش الطفل قريبا من الواقع بجانب الخيال، مما يساعده على الإبداع والابتكار وممارسة النشاط العقلي، حيث يمكن تشجيعه على قراءة القصص البسيطة والقصيرة التي تتعلق بالبطولة وسيرة الصحابة، ومساعدته على التعبير عنها شفويا ما أمكن ذلك.

✓ يميل الطفل إلى التقليد في اللفظ والكتابة فإذا ما صاحب عملية التقليد تدعيم إيجابي ثبت التعلم. لذا يجب أن يركز الآباء والمعلمون على تشجيع الطفل على نقل شيء مكتوب أو ترديد شيء ملفوظ.

4- مرحلة الطفولة المتأخرة (8-12 سنة): وتسمى مرحلة الاستهواء، ففي هذه المرحلة ينتقل الطفل من مرحلة الواقعية والخيال المنطلق إلى مرحلة أقرب إلى الواقع، إذ يبتعد عن التخيل الجامع، ويهتم بالحقائق، وتستهوئه قصص الشجاعة والمخاطرة والعنف والمغامرة وسير الرحالة والمكتشفين، كما تستهوئه القصص الهزلية والقراءات العلمية المبسطة وكتب المعلومات⁽¹⁾.

وتتميز هذه المرحلة باكتمال النمو الحسي عند الطفل مما يؤثر إيجابا على عملية التعلم بشكل عام وتعلم اللغة بشكل خاص. فطفل هذه المرحلة يستطيع السيطرة على عضلاته الدقيقة، وتكون قدرته على التمييز الحسي للموضوعات الخارجية أكبر من ذي قبل، فمثلا تتحسن لديه قدرة الإبصار مما يساعده على القراءة بشكل أفضل، كما تساعده قوة عضلاته الدقيقة على الكتابة بشكل أدق، ويحتاج إلى التشجيع الكافي من معلميه ومن والديه كي يتقن

(1) - ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيبي، ص83.

المهارتين، علاوة على مهارات التعبير واستخدام أساليب التفكير الصحيحة، ويمكنه نموه اللغوي وسيطرته على اللغة من تصنيف الأشياء. كما يمكنه في هذه المرحلة إدراك الجمل الاسمية والفعلية والتفريق بين الجمل الخبرية والإنشائية، وبين الفاعل والمفعول(1).

وتصبح لديه قابلية الاستماع إلى آراء الآخرين ممن يعجب بهم أو يقدرهم دون نقد أو مناقشة، بالإضافة إلى ذلك يكون لطفل هذه المرحلة الميل لجلب الظهور، ومن ثم يكون شديد الرغبة في التمثيل؛ لأنه يجد لذة عميقة في الاشتراك مع رفاقه في بعض أوجه النشاط والعمل، ويمكن عن طريق ذلك استغلال ميول الطفل إلى التمثيل والتقليد وتعويده على السلوكات الاجتماعية الهادفة(2).

ويمكن حصر خصائص هذه المرحلة فيما يلي:(3)

✓ تنمو مهارتا القراءة والكتابة، ويكون تفكيره قائماً على إدراك معاني الأشياء وذلك نتيجة لاتساع دائرة المعرفة والخبرة لديه واحتكاكه المباشر بالعالم المحيط به.

✓ يستطيع أن يميز بين المترادفات ويكشف عن الأضداد، ويزداد رصيده اللغوي في هذه المرحلة نتيجة النمو العضلي والجسمي والنفسي والاجتماعي حيث يصبح لديه ما ي يقل عن خمسة آلاف كلمة.

✓ يقرأ الطفل في هذه المرحلة كي يفهم، ويعبر عما يقرأ، كما يستطيع استخراج العناصر الرئيسية من موضوع القراءة.

✓ يميل الطفل إلى القراءة الصامتة كي يفهم أفضل، وربما يفضل القراءة على الكتابة، لأن الثانية تحتاج إلى عمليات عقلية متداخلة كالتذكر والتخيل والتصور والتفكير.

✓ يميل الطفل إلى التعبير الشفوي ويجد متعة في التعبير التمثيلي وخصوصاً أمام زملائه، وهو يجيد التوقف وإبداء التعجب والاستفهام.

وبخصوص التعبير الكتابي، يعبر الطفل عن أفكاره بالجمل ذلك لما يكتسبه من ألفاظ وكلمات كثيرة، كما قد يكتب موضوعاً إنشائياً وصفيًا أو خيالياً حسب ما يطلب منه،

(1)- ينظر: طرق تدريس اللغة العربية، زكرياء إسماعيل ص80.

(2)- فن الكتابة للأطفال، أحمد نجيب، ص41.

(3)- ينظر: طرق تدريس اللغة العربية، زكرياء إسماعيل ص81.

ويستطيع الآن أن يوازن بين قدرته على القراءة والتعبير الشفهي وبين قدرته على الكتابة تحريراً، ولكنه في نفس الوقت قد يصوغ في الجملة الواحدة كلمات أكثر من المحادثة الشفهية، بمعنى يستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يعبر كتابياً بشكل أفضل من التعبير الشفهي.(1)

5- المرحلة المثالية (12-15 سنة): يميل فيها الأطفال إلى قراءة قصص ذات نزعة سريعة، كما يميلون إلى اختلاق قصص من الخيال، وهذا ما يسمى بـ"أحلام اليقظة"(2). ويصبح لطفل هذه المرحلة القدرة على فهم اللغة واستخدامها بصورة أفضل، كما تتحسن عنده القراءة بشكل كبير(3). وأهم ما يميز هذه المرحلة:(4)

تظهر الفروق الفردية اللغوية واضحة في هذه المرحلة، إذ إن لمرحلة الطفولة وطريقة التوجيه فيها متضافرة مع الظروف البيئية والشخصية (الجسمية والعقلية والنفسية) أكبر الأثر في تشكيل شخصية الطفل – المراهق- وقدراته اللغوية (التعبير اللفظي والقراءة والكتابة).

✓ تنمو قدرة التذكر لدى الطفل في هذه المرحلة إذ يستطيع أن يحفظ الكلمات ومعانيها بسهولة، ويعيد القصص المقروءة بصيغة جديدة، كما تنمو قدرة التخيل عنده بحيث يستطيع أن يعبر عن أفكاره وخبراته وقراءاته بطريقة قد يكون مبالغاً فيها وذلك لسيطرة الخيال في أسلوبه وطريقة عرضه للموضوعات.

✓ يميل الطفل إلى تنظيم أفكاره حيث يشعر بأن عليه أن يواجه المواقف الجديدة والعالم الجديد المحيط به بمزيد من التعقل والاتزان وإن كان من الناحية الانفعالية غير متزن، إلا أنه يحاول إظهار نفسه كرجل يتحمل المسؤولية أو هو مقبل عليها من خلال عرضه المنظم لأفكاره، ولا يأتي ذلك بالطبع إلا عن طريق القراءة والاضطلاع ومحاولة فهم ما يقرأ.

✓ يلاحظ ميل بعض الأطفال إلى كتابة القصة وقرض الشعر وكتابة المقالة بأنواعها.

(1)- ينظر: طرق تدريس اللغة العربية، زكرياء إسماعيل، ص 81.

(2)- ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، ص 84.

(3)- أدب الأطفال، حسن برغيش، ص 166.

(4)- طرق تدريس اللغة العربية، زكرياء إسماعيل ص 85، 86.

✓ يميل الطفل في هذه المرحلة إلى حرية التفكير وحرية التعبير، إذ تصبح لديه القدرة على الاستدلال والاستنتاج واستخدام الأسلوب العلمي في التفكير وبشكل أكثر عمقا من المرحلة السابقة، كما يستطيع إدراك الألفاظ المجردة وربطها بمدلولاتها المعنوية.

✓ تزداد قدرة الطفل على الانتباه والتركيز ويؤدي ذلك إلى التمييز والتصميم والحفظ والتذكر لمدة طويلة من الزمن، فيستطيع تمييز الموضوعات المفيدة من غيرها، كما يستطيع تذوق الشعر، والميل إليه، كما يتذوق القصص والأدب بأنواعهما، وتبدأ ميوله تتبلور اتجاه تخصص معين، كما يميل إلى حفظ الأشعار التي ترتبط بأساليب سهلة أو ترتبط بموضوعات عاطفية أو حماسية، ويتذكرها بسهولة.

✓ يميل الطفل إلى القراءة وخصوصا قراءة قصص الأبطال والمغامرات وهذه خاصية ترتبط بسابقتها من حيث الميل إلى أي شيء محبب إلى نفس الطفل، ويحس عن طريقه بكيانه، كما يميل إلى مشاهدة الأفلام العاطفية والبطولية.

✓ حب الطفل للبحث والتنقيب يدفعه إلى حب الاستطلاع لذلك فإنه يبحث عن النصوص الأدبية والقصص التي تسترعي اهتمامه، وترتبط عاطفيا معه ومع خياله.

✓ تبدأ قدرات الطفل الخاصة بالظهور في هذه المرحلة ونرى العديد من الأطفال يتميزون عن غيرهم لغويا أكان ذلك عن طريق الكتابة أو القراءة أو التعبير أو الاشتراك بالأنشطة اللغوية، ويسمى هذا (بالتمايز بين القدرات).

وكما هو ملاحظ يخضع تطور المهارات اللغوية عند الطفل لمعايير عدة من ضمنها التدرج العمري والسمات الشخصية إضافة إلى العوامل الخارجية المتمثلة في المحيط بكل ما يحمله من وسائل اجتماعية وثقافية وتربوية.

العوامل المساعدة على تنمية المهارات اللغوية للطفل:

تتداخل عوامل مختلفة في تكوين المهارات اللغوية عند الطفل، حيث تعمل هذه العوامل على تنميتها وتطويرها، وتنقسم هذه العوامل بين الذاتية النفسية (الاستعداد، الدافعية، النضج..) وعوامل خارجية يمكن حصرها في:

1- المحيط الأسري:

من الثابت أن تعلم اللغة يعتمد – منذ الميلاد- على الظروف الاجتماعية والثقافية أكثر من تأثره بالصفات الوراثية، فالكلمة بعناصرها (الصوت، الكلمة، طريقة الإلقاء، التراكيب الصرفية والنحوية) تؤثر بشكل كبير على طريقة الاستماع، والاستيعاب والتفكير والتكيف الاجتماعي للطفل، وبعيدا عن كون اللغة ظاهرة تلقائية في نمو الطفل فإنها تبدو نتيجة تدريب يخضع لتأثير البيئة بشكل كبير، منذ بداية الشهور الأولى لحياة الفرد(1).

على الرغم من تعدد الوسائط التربوية التي تتم من خلالها التنشئة القيمة للطفل إلا أن أكثر الوسائط أهمية وتأثيرا في ذلك هي الأسرة، فهي لا تعتبر من أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيرا في حياة الفرد فقط، وإنما في حياة الجماعة أيضا، فهي الوحدة البنائية الأساسية التي تقوم بالدور الرئيس في بناء المجتمع وتدعيم وحدته وتنظيم سلوك أفرادها حيث يكون لهذا الوسط الدور الأول في عملية التنشئة الثقافية للطفل(2).

ونجد مجموعة من الباحثين يعتقدون أنه لكي ينمو كلام الطفل ويتطور فلا بد أن يتلقى الرعاية التامة من لدن أفراد الأسرة، لأن هذا العنصر الأخير كثيرا ما يعمل على تحفيز الأطفال واستشارة دافعيتهم للقيام بالمناغاة والتحول في النهاية إلى الكلام ذي المعنى، ولهذا يمكننا القول إن الأسباب التي كانت وراء تعلم الأطفال للغة هي اجتماعية في الأساس(3).

ولا توجد علاقة محددة بين الظروف الاجتماعية والاقتصادية لطفل ما وبين نضجه اللغوي، لأن ذلك يتوقف قبل كل شيء على النمو العاطفي وعلى الخبرات الحياتية لكل عائلة، وكذلك يعتمد النضج اللغوي على ثراء الحافز والدافع والقصد من ذلك تشجيع الطفل على الكلام(4).

فالعلاقات السارة هي جوانب حيوية في النمو اللغوي المبكر للكلام إضافة إلى ذلك الراشدون و يعبرون عن سرورهم عند الاتصال بالأطفال من خلال الابتسام لهم أو

(1)- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص100.

(2)- القيم التربوية في مسرح الطفل، إيمان العربي النقيب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2002، ص 12

(3)- اللغة والتواصل لدى الطفل، أنيس محمد قاسم، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، مصر، 2002، ص161.

(4)- التربية اللغوية للطفل، سرجيو سبيتي، تر: فوزي عيسى، عبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص93.

الحديث إليهم، حيث يمكن إفتراض أن هذه الاستجابات الشخصية الإيجابية اتجاه تلفظتات الطفل لها أهمية وتأثير بالغ على تقدم الأطفال(1).

من خلال ما ذكر يتضح أن العلاقة الطبيعية بين الأسرة والطفل كثيرا ما تدفع الطفل إلى تعلم مهارات اللغة، حيث إن تشجيع الأم لطفلها على تلفظ وإصدار الأصوات واستماعه لها فيه نوع من التنمية.

فترعرع ونشوء طفل وسط أسرة تتفاعل مع بعضها البعض في الاتصال اللغوي ويكون هذا الاتصال حسنا سواء من حيث الإصغاء أو طريقة الحديث له من الحافز ما يشجع الطفل على تعلم هذه المهارات اللغوية.

وقد أثبتت الدراسات العلاقة الوطيدة بين نمو المهارات اللغوية ومستوى الوالدين التعليمي، فثقافة وتعليم الوالدين من العوامل المساعدة على اكتساب اللغة. هذان الأبوان يكون لديهما أسلوب وطريقة في تربية أطفالهم لاسيما إذا تعلق الأمر بالإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم(2).

فالأطفال الذين يمتلك أبائهم ثقافة أكبر يكونون أكبر قدرة على التحكم في الكلام أفضل من الأطفال الذين يمتلك أبائهم ثقافة أقل كما أن مفردات الطفل وسلامة اللغة وصحة الكلام تختلف باختلاف مستوى تعليم الأسرة والمستوى الاجتماعي لها، فالأطفال الذين ترعرعوا في مستويات منخفضة إن صح التعبير نجدهم يفتقرون إلى الحديث والنطق بشكل جيد، إضافة إلى كمية الكلام والدقة اللغوية(3).

ومن بين وسائل تنمية المهارات اللغوية عند الأسرة هنالك: أسلوب المحادثة بين أفراد العائلة والطفل وتدخل فيه أمور عدة:

- تصويب وتصحيح الكلمة التي تؤدي بالطفل إلى تعديد وتحسين لغته وحديثه.
- مخاطبة الطفل بأسلوب إنشادي وغنائي يرسخ في ذاكرته تلك الكلمات المنغمة.
- الحكاية وما لها من مكانة في نفوس الأطفال، حيث يفضلونها من بين العديد من أنواع المحادثة، وتسهم إسهاما كبيرا في تنمية لغة الطفل.

(1)-اللغة والتواصل لدى الطفل، أنيس محمد قاسم، ص161.

(2)- اللغة والتواصل لدى الطفل، أنيس محمد قاسم، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، مصر، 2002، ص162.

(3)- المرجع نفسه، ص163.

- مساعدة الأسرة للطفل في تمييزه للأشياء والمسميات، حيث تلجأ بعض الأسر إلى الصور المرسومة والمصورة، هذه الأخيرة تخلق في الطفل وتوظف فيه خبراته المباشرة وتوسع أفقه(1).

2. الروضة:

إذا كانت الأسرة بحكم الواقع هي التي تحتل مركز الصدارة في تربية الطفل ورعايته، فإنه ينبغي أن تكون الروضة بمثابة امتداد طبيعي للأسرة، وعليها مواصلة الدرب في هذه المهمة.

فإذا كان المنزل بهدوئه وجوه المطمئن المفعم بالثقة، فإن الطفل يجد متعة أكثر في الروضة من خلال لعبه مع زملائه، هذا اللعب الذي يدور في صورة محادثات وحوارات تتخللها أنشطة ترفيهية(2).

وتعرف رياض الأطفال على أنها "تلك الفصول الملحقة بالمدارس الرسمية أو الخاصة أو المدارس التجريبية، وهي مدارس تابعة لوزارة التربية والتعليم، وتستقبل الأطفال من (03-05) سنوات بهدف تحقيق النمو المتكامل للطفل، والمتمثل في أبعاده الجسمية والحركية والحسية واللغوية والانفعالية والاجتماعية إلى أقصى حد تسمح به قدراته، وذلك عن طريق ممارسته للأنشطة المختلفة والمتوفرة في الروضة(3).

وعمل المعلم في الروضة يكون ذا فاعلية مؤكدة إذا ما كان صحيحاً من الناحية المنهجية إذ إن دور المدرس يعطي الثقة للطفل ويزيد من ميوله لتعلم اللغة، وكما هو معلوم فإن الطفل الذي يبلغ من العمر ثلاث سنوات يتحكم جيداً في جهازه التنفسي والصوتي، وينطق الكلمات بصورة واضحة إلى حد كبير، كما أنه في هذه السن يكون قادراً على التمييز بين الأشياء من خلال السمع والرؤية(4).

ويتسم الطفل في هذه المرحلة برغبة قوية في التحدث وفي الوقت نفسه يشعر أنه بحاجة إلى من يصغي إليه باهتمام، وهو يتحدث ليشرح بأهميته وأهمية ما يتحدث عنه مما يشجعه على الانطلاق في حديثه بثقة، وتستطيع معلمة الروضة أن تقوم بهذا الدور، وقد تستخدم معهم بعض الأنشطة المتنوعة حول موضوعات مختلفة، ومن خلال هذه الأنشطة

(1)- التربية اللغوية للطفل، سرجيو سابيتي، ص94.

(2)- اللغة والتواصل لدى الطفل، أنيس محمد قاسم، ص192.

(3)- تنمية مهارات اللغة، محمد فرحان القضاة، ص23.

(4)- التربية اللغوية للطفل، سرجيو سابيتي، ص101.

يتعرف الأطفال إلى أفكارهم التي أوردوها في حديثهم من خلال تفاعلهم مع بعض. وبذلك ينمو إدراكهم وتزداد ثروتهم اللغوية(1).

تظهر القدرات الابتكارية والتخيلية للأطفال في أثناء ممارستهم للأنشطة المتنوعة ، ويحتاج الابتكار إلى المناخ اللازم لتحقيقه، مما يتطلب من معلمة الروضة تشجيع الأطفال على استخدام أفكارهم الخاصة وعن التعبير عنها بحرية، مما سيؤدي ببعض الأطفال إلى تقليد ما سمعوه من كلمات وعبارات، وهذا التقليد وسيلة لإنماء ثروتهم اللغوية بمفاهيم ومصطلحات جديدة(2).

ويتميز تفكير الأطفال في هذه المرحلة بالتركز حول الذات إذ لا يصل الطفل في هذه المرحلة إلى مرحلة التفكير المنطقي المنظم مما يتطلب من معلمة الروضة العمل على تنمية التفكير عنده وإثراء معجمه اللغوي، وذلك عن طريق تقديم العديد من النماذج اللغوية والتراكيب المتنوعة عند، الحديث إليه أو سرد قصة عليه، وإتاحة الفرصة له للعب والتمثيل لمساعدته على الربط بين الرموز اللغوية والأداء الحركي(3).

فالروضة تلجأ إلى الأسلوب الحوارى عن طريق المحادثة لاستنطاق الجانب الفكرى للطفل، وتعتمد إلى طرائق اللعب والتمثيلات لإنماء لغة الطفل ومهاراتها.

3. المدرسة:

ما يمكن قوله إنها مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتربية وتعليم أبنائه(4). وتسعى المدرسة إلى إعداد المتعلم إعداد مناسباً من النواحي العقلية والجسمية والانفعالية والتربوية من أجل تأهيله لتعلم المهارات اللغوية تعلماً طبيعياً وتدرجياً وفق المبادئ الأساسية للمتعلم، مما يجعل أثر ما يتعلم أثبت في ذهنه ومحبباً إلى نفسه(5).

ويعد المعلم عنصراً فعالاً في العملية التعليمية، وذلك في محاولة نقل المعرفة إلى تلاميذه، فهو المسؤول عن تعليم محتوى معرفى وعلمى معين سواء أكان المستوى متعلقاً بمادة دراسية واحدة أو بمجموعة من المواد، لكن حتى يتمكن المعلم من القيام بهذه المهام لا

(1)- تعليم القراءة والكتابة للأطفال، سلوى يوسف مبيضين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص115.

(2)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3)-تعليم القراءة والكتابة للأطفال، سلوى يوسف مبيضين، ص 116.

(4)- التربية والمدرسة والمعلم، قراءة اجتماعية ثقافية، سلامة الخميسي، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية، مصر، ص230.

(5)- تعليم الأطفال القراءة والكتابة، نايف سليمان وآخرون، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص137.

بد أن يكون ملما بمادته؛ لأن له دورا كبيرا في تزويد النشء بالمعلومات والمعارف علما أن الأطفال يتأثرون بمعلميهم ومعلماتهم من حيث أن أعين الأطفال معقودة بمعلميهم فهم يحاكون معلميهم في أقوالهم وأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم، ويتشربون أخلاقهم وطباعهم ويأخذون عنهم بالمحاكاة والتقليد(1).

ولا بد أن يكون للمعلم من المؤهلات ما يمكنه من أداء واجبه بالشكل المطلوب، ويمكن إدراجها في النقاط الآتية(2):

- أن تكون له القدرة على التحدث والتعبير والتكلم والاستماع الجيد.
 - القدرة على تمييز مراد أو مقصد التلميذ من الكلام.
 - أن تكون له دراية مسبقة بمقصدي العملية التعليمية.
 - اتباع طرائق هادفة تعتمد على عنصر التشويق بغية غرس العلم والاكتشاف والمطالعة في نفس التلميذ.
 - أن يكون متمكنا من اللغة العربية الفصحى، وعدم الجمع بين لغتين؛ لتثبيت معرفة التلميذ.
- فالمعلم ناقل للمعارف والمقومات السلوكية، كما أنه القائد المسؤول والمحرك لقدرات ومواهب التلميذ، الذي لا بد من تكوينه تكوينا متكاملًا لجعله عنصرا فاعلا في المجتمع. ومن بين الأهداف التي سطرت للمدرسة لتنمية مهارات الطفل اللغوية ما يلي(3):
- تدريب أعضاء النطق والسمع في عملية تلقي اللغة وإرسالها بالاعتماد على المحاكاة والمحادثة.
 - تقليد أصوات اللغة، وما يماثلها من خلال مواقف طبيعية.
 - تنمية الثروة اللغوية، وتصويب مفردات التلميذ، وتراكيبه بالتدرج من خلال المحادثة التي تدور حول القصص المصورة ولوحات المحادثة.
 - تنمية القدرة على الملاحظة وإدراك العلاقات الزمنية والمكانية وتمييز الأشياء ومسمياتها.

(1)- التدريس نماذج ومهاراته، كمال عبد الحميد زيتون، عالم الكتب، مصر، ط1، 2003، ص80.

(2)- المرجع نفسه، ص81.

(3)- تعليم الأطفال القراءة والكتابة، نايف سليمان، ص40.

فالمدرسة بمناهجها تسعى لتعليم اللغة ومهاراتها وفق خطط مدروسة تتناسب فيها المحتويات مع احتياجات الطفل، ونموه اللغوي والمعرفي.

4- المحادثة الجماعية:

يقصد بالمحادثة الجماعية ذلك النوع من الحديث الذي يتم عن طريق المناقشات والحوارات بين المعلم وتلاميذه، أو بين التلاميذ أنفسهم، وهو لا يعدو أن يكون ضرباً من التعبير الشفوي⁽¹⁾.

ويتبادل الأطفال في المحادثة الجماعية الأفكار والمواضيع عن طريق المناقشة والحوار، ويكون الحديث بين متحدثين فأكثر⁽²⁾.

ويعمل الحديث الجماعي على تنمية المهارات اللغوية للطفل، وذلك من خلال⁽³⁾:

- تدريب الأطفال على الارتجال والتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم.
- تعويد الأطفال على ترتيب أفكارهم، والتسلسل في طرحها، والربط بينها.
- تعويد الأطفال حسن الإصغاء واحترام زملائهم وتنمية مهارات المحادثة والمناقشة لديهم وطريقة السير فيها.
- إثراء معجم الأطفال اللغوي، وذلك بإسماعهم القصص والأخبار وتسريب المفردات الصحيحة في المواقف التي تقتضي ذلك. وتترأى صور الحديث الجماعي في ما يلي:

○ الأسئلة التي يتم طرحها.

○ الحديث الجماعي الذي يدور في الأسرة والروضة بجميع نشاطاتها.

○ المدرسة ومناهجها المختلفة.

○ الغناء والأناشيد المتنوعة.

○ القصص والتمثيل والمسرحيات⁽⁴⁾.

5- المكتبة:

(1)- تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، عبد الفتاح البجة، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ط1، 2002، ص219.

(2)- تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، محمد صلاح الدين مجاور، دار القلم، الكويت، 1984، ص365.

(3)- تعليم القراءة والكتابة للأطفال، سلوى يوسف، ص113.

(4)- تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، عبد الفتاح البجة، ص212.

تلعب المكتبة دورا هاما في إكساب الطفل اللغة، حيث إن للبيئة التي يعيش فيها الطفل أثرا فعالا في إثراء قدرته وخبراته وتنمية مهاراته اللغوية، فالأطفال الذين تتوافر لديهم الكتب والمجلات والذين يشجعون من قبل آبائهم على القراءة، وتتاح لهم الفرصة لممارسة الخبرات المختلفة، والتحدث عن هذه الخبرات، تجدهم يختلفون عن الأطفال الذين ينشأون في بيئة تخلو من الكتب والصور أو القصص واللعب أو الرحلات(1).

وتحوي المكتبة مؤلفات عدة موجهة للكبار وللصغار، فنجد فيها الكتب، الموسوعات العلمية، القصص، المجلات...

وتكون المؤلفات الموجهة للطفل تتناسب مع مستواه اللغوي والمعرفي، ومن بين المؤلفات التي تستهوي الطفل نجد القصة، وقد تعددت تعريفات القصة إلا أنها تدور في حدود واحدة، وهي: "أن القصة فن أدبي إنساني، تتخذ من النثر أسلوبا لها، تدور حول أحداث معينة يقوم بها أشخاص في زمن ما، ومكان ما، في بناء فني متكامل، تهدف إلى بناء شخصية متكاملة"(2).

وتعد القصة أدب الأطفال الرفيع الذي تتبعث منه حاجاتهم النفسية وتخيلاتهم، وتصبح مبعثا للسرور والسعادة، وتحريكا للخيال والإبداع، فبجانب كون القصة مبعثا للنشاط الحركي والعقلي والوجداني للطفل، فإنها أيضا تكون مجالا خصبا لتعلم اللغة، ومن هنا أصبح الاتجاه في تربية الطفل ودفع جوانب نموه الجسمي والحركي والنفسي والعقلي والاجتماعي إلى اختيار القصة لتحقيق هذه الأهداف، لما تتصف به القصة من تشويق وإثارة وعشق الأطفال لها، وما تضيفه من عائد هام في نمو الطفل من حيث اتساع خياله وتصوير أحداثها في أداء حركاته وتقمص شخصياتها والتفاعل معها(3).

واكتسبت القصة هذه المكانة من خلال أسلوبها الذي يؤلف بناءً فنيا عن فكرة القصة، وحوادثها وشخصياتها بتعبير واضح وجميل وقوي، ويتمثل الوضوح في ملاءمة الألفاظ والتراكيب لمستوى الطفل اللغوي، وفي التعبير الدقيق عن المعاني.

وتتمثل القدرة في الأسلوب على إيقاظ حواس الطفل وإثارتها، وجذب انتباهه كي يندمج بالقصة عن طريق نقل انفعالات الكاتب في ثنايا عمله القصصي، وتكوين الصورة

(1)- تعليم القراءة والكتابة للأطفال، سلوى يوسف، ص114.

(2)- تنمية مهارات اللغة، محمد فرحان القضاة، ص226.

(3)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الحسية والذهنية المناسبة، ويتمثل جمال الأسلوب في سريانه في توافق نغمي وتآلف صوتي واستواء موسيقي⁽¹⁾.

ومن هذا فإن للقصة دورا كبيرا في تنمية مهارات اللغة للطفل، ونجد ذلك من خلال⁽²⁾:

- تنمية ثروة الطفل اللغوية.
 - تؤولف القصة بين الحاكي والمتلقي نوعا من الود والعطف خلال الإصغاء الإيجابي.
 - تصور القصة للطفل الماضي والحاضر والمستقبل.
 - تغذي عقله وتفكيره، وتنشط خياله، وتثير فيه حب الاستطلاع، وتحفزه على الإبداع والابتكار.
 - رواية القصة فيها نوع من التحفيز لحب القراءة.
- وللقصة طواعية في أن تكون مقروءة أو مروية أو ممثلة على المسرح، أو مقدمة عبر الإذاعة والتلفاز أو السينما، حيث تبعت كل طريقة من هذه الطرائق أبعادا فنية جديدة للقصة باختلاف أشكالها⁽³⁾.

6. المسرح:

يعد المسرح أحد الوسائط الفنية التي أنشئت من أجل تبليغ رسالة معينة، حيث يعتبر المسرح وفضاءه دنيا أخرى ينطلق منها المؤدي لإيصال ما لم يستطع إيصاله في واقعه من خلال أداء تمثيلي راق بموضوع أرقى وأسمى.

كما يعتبر المسرح من أهم الوسائط لنقل الثقافة للأطفال، فيعمل على تغذيتهم فنيا وأدبيا ووجدانيا، وذلك تبعا للطابع الاندماجي للأطفال، وذلك من خلال خصائص تمثيلية تساعد على الاندماج⁽⁴⁾.

وللمسرح قدرة متميزة في خطابه لعقل الطفل ووجدانه باعتماد أشكال فنية متنوعة لا تتوفر عليها باقي الوسائط الثقافية الأخرى كالكتاب والمجلة والإذاعة والتلفزة⁽¹⁾.

(1)- ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998 ص173.

(2)- تنمية المهارات اللغوية، محمد فرحان القضاة، ص227.

(3)- ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، ص174.

(4)- قراءات الأطفال، الشريف محمد عبد الله، المجلة العربية للمعلومات، ع1، 1993، ص104.

ومن السمات التي تراعيها المسرحيات الموجهة للطفل، نجد اعتمادها للغة السهلة المفهومة مع فكرة واضحة بأسلوب مشوق⁽²⁾.

ويعمل المسرح على تربية وتعليم وتثقيف الطفل من خلال ما سلف ذكره، كما يعمل على تنمية مهارات الطفل ولغته، وفق خطط مدروسة لاحتياجاته اللغوية، ومن بين هذه الخطط والأهداف نجد:

- تحسين نطق الأطفال.
- تعويدهم الجرأة الأدبية، وحسن الإلقاء والأداء.
- تنمية مهارة الاستماع من خلال الإصغاء الجيد.
- زيادة معارفهم اللغوية والثقافية، وتوسيع مداركهم وتنمية أفكارهم⁽³⁾.

7- الرحلات الميدانية:

تعد الرحلة ميدانا تطبيقيا للموضوعات التي تتضمنها اللغة العربية إذ يحصل التلاميذ على خبرات متكاملة ومتراصة لا تتيحها لهم مناهج المواد الدراسية، ومن ذلك ما يعرف بـ"الزيارات الفصيحة"، التي يلتزم فيها التلاميذ بالتحدث أثناء رحلتهم باللغة العربية، فيمارسون التحدث بها في جو يسوده المرح والسرور⁽⁴⁾.

فهي نشاط يساعد على نمو حصيلة الطفل اللغوية، وتزوده بمفردات كثيرة ومتنوعة عن الموضوعات المتعلقة بالرحلة، فمن خلالها يحصل الطفل على خبرات جديدة عن طريق المشاهدات والحس والإدراك، وتعرفه على البيئة المحيطة به، وتدريبه على التعامل بأسلوب لائق مع الآخرين⁽⁵⁾.

وتعد الرحلات الفصيحة من الأساليب التربوية المثيرة، وبخاصة للأطفال الصغار، والقيام برحلات قصيرة إلى المزارع والحقول المجاورة لمشاهدة الأشياء والحيوانات والطيور والمحسوسات على طبيعتها، مما يفيد في إتاحة الفرصة للصغار ليربطوا بين هذه

(1)- قراءات في الأدب الحديث، أحمد زلط، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1999 ص414.

(2)- مسرح الطفل، محمد حامد أبو الخير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص13.

(3)- أدب الأطفال دراسة وتطبيق، عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق، عمان، 2000، ص130.

(4)- تعليم القراءة والكتابة للأطفال، سلوى يوسف، ص134.

(5)- تنمية المهارات اللغوية للطفل، كريمان بدير، أميلي صادق، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص111.

الأشياء ورموزها الكتابية، وألفاظها المنطوقة، مما يساعد في سرعة تعلمها في أذهانهم وسهولة استدعائها(1).

8- الحاسب الآلي:

يعد الحاسوب من أهم الإنجازات التي توصلت إليها البشرية في هذا القرن، ونظرا للخصائص التي يمتلكها أضحت هذا الجهاز من المهمات الحياتية التي لا بد من توافرها، ليعد الجاهل من جهل خباياه، وطرق التعامل معه، وليس الجاهل من لا يقرأ ولا يكتب. ويتصدر الحاسب الآلي الوسائل التعليمية نظرا للميزات التي يحتكرها وتتمثل في ما يلي(2):

1. يعتبر الحاسوب وسيلة تعليمية إيجابية لدراسة المواد التعليمية في جميع المراحل الدراسية، كما أنه يتميز بقدرته الفائقة على عرض التجارب العلمية.
 2. الحاسوب مصدر متميز من مصادر المعلومات، إذ يستطيع الطفل أو المتعلم أن يتفاعل مع هذا المصدر بشكل مباشر وحيوي.
 3. كما يمكن استخدامه كوسيلة في التدريب على اكتساب مهارات التعلم والمهارات المعرفية، ومهارات النشاط العقلي ومهارات التفاعل الاجتماعي والمهارات اللغوية ومهارات التعلم الذاتي.
 4. يثير الحماس والدافعية لدى الطفل أو المتعلم، كما يهيئ المناخ المناسب لتقصي المعلومات الصحيحة وتحري الدقة والمرجعية دون مراقبة أحد.
 5. يساعد على تنمية مهارات القراءة والحفظ لدى الطفل أو المتعلم، كما يسهم في تحديد مستوى القراءة لديه.
 6. يساعد على استيعاب العديد من المفاهيم العلمية.
 7. يستخدم الحاسوب كوسيلة لتنمية مهارات التعليم الأساسية للطفل، كتقوية الذاكرة والرجوع إلى مصادر المعلومات والمعاجم وكتابة التقارير المختلفة.
- ولم يعد استخدام الحاسوب مقتصرًا على البحث اللغوي وأعمال الترجمة، وتصنيف المعاجم اللغوية الأحادية أو الثنائية ومعالجة المصطلحات العلمية فحسب؛ بل شمل عددا كبيرا من

(1)- تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، عبد الفتاح البجه، ص208.

(2)- الطفل ومهارات القراءة، أحمد عبد الله العلي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2003، ص12.

الأنشطة التي تؤدي إلى تطوير المهارات اللغوية لدى الناشئة وإلى تنمية حصائلهم اللفظية، وقد عملت الجامعات اللغوية ومراكز تعليم اللغة والدوائر المهمة باللغويات على تصميم وإنشاء عدد كبير من البرامج التعليمية المقروءة والمسموعة، وإعداد المسابقات المنظمة والألعاب المسلية التي تهدف إلى تلقين المفردات اللغوية وتعليم كيفية نطقها والتعرف على مدلولاتها، وإيحاءاتها واستخداماتها المختلفة(1).

وتكمن فاعلية الحاسوب في تعليم مهارات اللغة فيما يلي(2):

- الطريقة المنهجية في تعليم وتلقين الكلمات.
- الشكل الحركي الذي تتخذه اللغة، وتفاعل الإنسان، واستجابة للمثيرات والحوافز السمعية والبصرية التي تصاحب عمليات التعلم، فتجسد له اللغة في إطار مرئي جميل أو مسموع مؤثر.
- طريقة تحث المتعلم على المنافسة والتحدي وتستدرجه فيواصل أو يعاود النشاط، ويكرر المجابهة والتحدي دون سأم أو ملل.
- توافر القدرة على الانتقال والاختيار لما يتناسب مع قابليته الطبيعية الخاصة، وإمكاناته المادية والزمانية وما يتلاءم مع حاجاته ويلبي رغباته.

9- وسائل الإعلام:

تلعب وسائل الإعلام أدواراً هامة في الحياة اليومية، وذلك لما تمثله من وسائط اتصالية بين البشر، ووصلت بها الأهمية إلى أن لقيت بالسلطة الرابعة، لما لها من تأثير بالغ في مجريات الأحداث.

وتتعدد وسائل الإعلام ما بين المقروء والمسموع والمرئي، وقد بلغ تأثير هذه الوسائل إلى شريحة الأطفال نظراً لتخصيص كل وسيلة قطاعاً خاصة بهذه الشريحة غرضها الواحد الأوحده تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية دينية لغوية نفسية معرفية صحيحة لأنها تنتظر إليه على أنه العنصر الخام لأي مجتمع.

وتعمل هذه الوسائل على إكساب الطفل لغته من خلال البرامج الموجهة إليه، قصد الحفاظ على هذا المقوم الممثل للهوية.

(1)- الحصيلة اللغوية، أحمد محمد معتوق، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996، ص93.

(2)- المرجع نفسه، ص94.

- المجالات والصحف:

تعتمد الصحافة على الكلمة المطبوعة، والرمز والرسم، ومنها الدوريات، الصحف والمجلات، ومنها ما هو عام، ومنها ما هو متخصص، وتصدر على فترات متعاقبة ومنتظمة وبأعداد وأجزاء متتالية، وتحت عنوان واحد، ويحمل كل عدد رقما متسلسلا مكملا للأعداد السابقة، ويحتوي كل عدد من أعداد الدورية الواحدة على معلومات مختلفة وموضوعات متنوعة ومتباينة من مصادر مختلفة(1).

ومن الصحف صحافة الأطفال التي تلعب دورا هاما في تنمية الطفولة عقليا وعاطفيا واجتماعيا لأنها أداة توجيه وإعلام وإمتاع، وتنمية للذوق الفني، وتكوين عادات ونقل قيم ومعلومات وأفكار، وإجابة عن كثير من أسئلة الأطفال، وإشباع لخيالاتهم وتنمية ميولهم القرائية، وهي بهذا تؤلف واحدة من أبرز أدوات تشكيل ثقافة الطفل(2).

وتعتمد الصحف الموجهة للطفل على أسلوب التشويق وعرض الصور لترسيخ الدوال بالمدلولات، وإحياء روح المنافسة من خلال المسابقات اللغوية التي تكون موجهة للمرحلة العمرية للطفل(3).

فهناك صحف خاصة بالأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة (03-06 سنوات)، وهذه الصحف تعتمد على الصور دون الكتابة، وصحف خاصة بالأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة، وأخرى للأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة. وهناك صحف تصدر لأعمار أكثر تحديدا، كأن نجد صحفا لأطفال في السادسة أو السابعة أو الثامن من أعمارهم، وهكذا(4).

ويحرص مخرجو صحف الأطفال على تحويل المادة المكتوبة إلى مادة مطبوعة نابضة بالحياة والجاذبية عن طريق توزيع الوحدات على الصفحة البيضاء، والتحول بها إلى لوحة فنية ذات جمال ومعنى وشخصية، تناسب قدرات الأطفال على استخدام أعينهم، وتيسر لهم القراءة، وتنمي قابليتهم على التذوق الفني، وتساعدهم على تكوين صورة ذهنية إيجابية، وذلك باعتماد الوحدة الفنية التي تتميز بالتوازن والإيقاع الذي يسهل انتقال عيني

(1)- الأسس العامة لإعلام الطفل، محمد عوض، مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية، الرياض، 1985، ع 102 ص 21.

(2)- ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيبي، ص 119.

(3)- الحصيلة اللغوية، أحمد محمد المعنوق، ص 262.

(4)- ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيبي، ص 119.

الطفل بين الكلمات والسطور، والمساحات اللونية والصور والعناوين دون تعثر أو ملل والتناسب والانسجام من خلال توافق الوحدات الطباعية وتناغم بعضها مع البعض ومع الألوان التي تظهر بها⁽¹⁾.

ويمكن للصحف تنمية مهارات الطفل اللغوية، وذلك بـ:

- تنمية رصيده اللغوي من خلال ربط الكلمات بمدلولاتها.
- تحفيزه للكتابة من خلال الحروف المطبوعة.
- تحفيزه للقراءة وإثارة ميوله القرائية.
- فتح باب النقاش والحوار بين الأطفال حول الصور أو الموضوعات المكتوبة.
- تنمي قدراته العقلية ومستوى الذكاء إلى جانب تنمية الذوق الجمالي لديه من خلال لغة بسيطة وسهلة.

الإذاعة:

تقدم الإذاعة المسموعة كثيرا من البرامج المتنوعة ثقافيا دينيا تاريخيا أدبيا اجتماعيا وعلميا.

وكان الأطفال يخاطبون من خلال برامج المرأة أو برامج الأسرة أو من خلال البرامج التعليمية، لكن الإذاعة انتبهت إلى قدرتها على مخاطبة الطفل بصورة خاصة وهذا ما نجده من خلال تخصيص الإذاعات لبرامج الأطفال التي تسعى فيها إلى لفت انتباه الطفل إليها⁽²⁾.

وتحتل الإذاعة مكانة بارزة، وتقوم بدور مهم في التواصل، كما أن لها دورا في نشر الثقافة ونشر اللغة، وإمداد خاصة الناس وعامتهم بما يزيد في حصائلهم من ألفاظ اللغة قديمها وحديثها، فصيحها وعاميتها، عامها وخاصها⁽³⁾.

فالإذاعة تلعب دورا مهما في نشر اللغة العربية، فأصغاء الجمهور إليه واهتمامهم بتفهم أخباره، وتداول تلك الأخبار بينهم يحكيها بعضهم إلى بعض، ويرويها عن بعض.

(1)-ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، ص122.

(2)-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3)- الحصييلة اللغوية، أحمد محمد معتوق، ص 78.

كل ذلك يجعل صورة كلمات اللغة ترسخ في أذهانهم على الوجه الذي سمعوه، فإن سمعوا الكلمات صوابا حفظوها ورووها صوابا، وإلا وعوها وأدوها خطأ(1).

وبغية تجسيد هذا الدور إلى جانب الدور التعليمي والتثقيفي تفنن مخرجو برامج الأطفال الإذاعية في بعث قوة الصوت في الكلمات والموسيقى والمؤثرات الصوتية والحوار، بحيث يتاح للطفل أن يتخيل ويتذكر ويفكر من خلال هذه الأصوات(2).

وتسعى الإذاعة إلى شد انتباه الطفل من خلال الأصوات الحية والكلمات المعبرة والمؤثرات الصوتية الدافقة والمضامين المثيرة، وتعتمد في ذلك على الشكل القصصي سواء أكان مرويا أم ممثلا، أم مسرحا أم على شكل (ديالوج) قصير مثير، كما يمكن تقديم الأخبار والمعلومات والحوادث على شكل قصصي أيضا(3).

وتعمل الإذاعة على تنمية المهارات اللغوية من خلال(4):

- تنمية مهارتي الحديث والاستماع لدى الأطفال.
- تقوية رصيدهم اللغوي.
- تنمية خيالهم وتعويدهم على دقة الفهم واستيعاب الكلمات.

التلفاز:

يعد التلفاز من أهم الوسائل الإعلامية الذي يحظى بثقة مطلقة من طرف المتلقين، وقد نال هذه المكانة نظرا لخصائصه التي كانت أهمها جمعه بين الصورة والصوت، ونقله للأحداث فور وقوعها إلى جانب ميزات أخرى.

وتشير الدراسات أن التلفاز من أكبر الوسائل أثرا في شخصية الطفل نظرا لطبيعته الجذابة التي يمتلكها دون غيره من وسائل الإعلام المختلفة، بحيث يمكن للأطفال في جميع الأعمار أن يستمتعوا بمشاهدة برامج المتنوعة، كما أن ألوانه الزاهية وما يصاحبها من عناصر التشويق التي تجعل الأطفال ينجذبون للجلوس أمامه لساعات طوال(5).

(1)- المرجع نفسه، ص 77.

(2)- ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، ص 123.

(3)- المرجع نفسه، ص 124.

(4)- تعليم القراءة والكتابة للأطفال، سلوى يوسف، ص 120.

(5)- الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره، محمد عبد العليم مرسي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1997 ص 103.

واعتماد استقبال التلفاز على حاستي السمع والبصر يؤدي إلى دعم وتثبيت المضامين المرسلّة من خلاله، حيث إن النسبة العليا من الثقافة يتلقاها الفرد عن طريق هاتين الحاستين، وييسر التلفاز للطفل بسبب جمعه بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية استيعاب المضمون، إذ يبدو التلفاز وكأنه يحول المجردات إلى محسوسات(1).

فلتلفاز - دون غيره من وسائل الإعلام- عناصر تجسيد تعمل على تنمية لغة الطفل، وزيادة معارفه، وتظهر مساهمة التلفاز في تنمية مهاراته اللغوية من خلال ما يأتي من الأمور(2):

- يقوم التلفاز بتقديم برامج للأطفال بلغة فصيحة وأساليب لغوية مشوقة، مما يشجعهم على الاستماع الجيد، والتقليد اللغوي الفعال، واكتساب مفردات لغوية جديدة مما يعودهم على الجرأة والطلاقة في الحديث.
- برامج التلفاز المشوقة تشجع الأطفال على التفاعل معها ومع مضمونها، وترديد ما يسمعون وما يشاهدون من حوارات ومحادثات وبخاصة سرد ما يعرض لهم من قصص وأناشيد وعبارات خاصة مميزة.
- الكتابات المرافقة لبرامج الأطفال وعلى شاشة التلفاز تعزز اكتساب الطفل مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة، وتساعد على تمييز الحروف والكلمات، وتتابع توصيلاتها وأشكالها وخصائصها ونطقها بصورة واضحة وصحيحة.
- إن استعمال التلفاز للغة العربية الفصيحة الميسرة المناسبة للأطفال ومستواهم يجعلهم يألفون التعامل باللغة والحديث بها، والبرامج التلفاز الخاصة بالأطفال تزودهم بخبرات حسية بديلة عن خبرات الحياة العملية.
- تكون المشاهدة لديهم أساسيات عن اللغة وجذورها، وكذلك تشجعهم على الممارسات اللغوية.
- إثراء حصيلة الطفل اللغوية، بكلمات ومفاهيم من الصعب أن يتعرف عليها في السن المبكرة(3).

(1)- ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، ص126.

(2)- الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره، محمد عبد العليم مرسي، ص104.

(3)- علاقة الطفل بالوسائل الالكترونية، انشراح الشال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص171.

وتتفاعل العوامل سابقة الذكر (الأسرة، المدرسة، الإذاعة والتلفاز) في تنمية مهارات الطفل إلا أن هذا الأخير يستهويه التلفاز وفضائياته دون الوسائل الإعلامية الأخرى كما أن التلفاز هو الوسط الأكثر توفرا في محيط الطفل.

الفصل الثاني

الفضائيات العربية والطفل

الفصل الثاني:

الفضائيات العربية والطفل

- التلفاز والطفل.
- إيجابيات التلفاز على الطفل.
- سلبيات التلفاز على الطفل.
- العوامل المتدخلة في اختيار الطفل للبرامج المشاهدة.
- المدرسة والتلفاز.
- برامج الأطفال في الفضائيات العربية.
- الاهتمام العالمي ببرامج الأطفال.
- واقع برامج الأطفال في الفضائيات العربية.
- دور الفضائيات العربية في تنمية المهارات اللغوية للطفل.
- لغة البرامج ولغة الطفل.
- برامج تلفازية إثرائية لتنمية المهارات اللغوية.

سأتحدث في هذا الفصل عن العلاقة القائمة بين التلفاز وفضائياته والطفل، باحثة من خلال ذلك عن متعلقات عدة تختص تارة بالفضائيات العربية، وتارة أخرى بالطفل وبعملية إسقاط، سأبحث عن لب الموضوع، وهو: كيف يمكن للفضائيات العربية أن تعمل على تنمية مهارات الطفل اللغوية؟.

التلفاز والطفل:

إن تأمل الواقع ورؤيته رؤية جلية واضحة يجعل الأمر لا يحتاج إلى دليل على أن التلفاز قد اكتسب حب الأطفال واحترامهم، ويمكن قول الشيء نفسه بالنسبة للآباء، فقد أقيمت تجربة في "سان فرانسيسكو" على مائة وثمانية وثمانين أسرة بكامل أفرادها، وسئلت ضمن أسئلة أخرى: أي الوسائل العامة تحس بالوحشة، إذ كان لا بد لك أن تتخلى عنها؟، نجد أن التلفاز هو الوسيلة التي يحس جميع أفراد الأسرة وجميع الأطفال بفقدائها أكثر من غيرها(1).

ومن الحقائق التي باتت معروفة أن التلفاز من أهم الوسائط الجماهيرية التي تجذب الأطفال بوجه عام، وتوضح التقارير التي قامت جهات متخصصة بها، وكذلك الدراسات الأكاديمية التي قام بها باحثون في مجال الاتصال وغيره من مجالات العلوم الاجتماعية والتي أكدت أهمية دور التلفاز في حياة الطفل، ويبدو تعلق الأطفال بالتلفاز واضحا بدلالة تزايد معدل مشاهدتهم لما يقدمه من مواد وبرامج متنوعة وحسب دراسة العبد (1988) والتي أجريت على عينة من الأطفال في الريف والحضر كانت نسبة مشاهدة التلفاز لديهم 95.75%. وعلى الرغم من الارتفاع الواضح لهذه النسبة إلا أن مشاهدة التلفاز قد تزايدت على الأرجح لدرجة أنه يصعب القول بأنه يوجد طفل لا يشاهد التلفاز خاصة مع تزايد القنوات الفضائية وتزايد ساعات البث(2).

ومن ذلك فإن الأطفال هم الشريحة الأكثر تعلقا بالتلفاز، ولم يكن هذا الأخير لينال كل هذا الاهتمام لولا لجوئه إلى أساليب يعلم مسبقا أنها تثير وتجلب الانتباه، وأقصد بذلك

(1)- التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، ويل بور شكراوم وآخرون، تر: زكرياء سيد حسن، مر: تماضر توفيق، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ص 79.
(2)- "مشاهدة التلفزيون كأحد العوامل المثيرة للمشكلات السلوكية لدى الأطفال"، بركات عبد العزيز، مجلة الإعلام، ع17، أكتوبر/ديسمبر 2002، ص14.

اعتماده على الصوت والصورة ومحاولة الاستفادة منهما بشتى الطرق والتقنيات من أجل إيصال المعلومة.

وقد عمدت المجتمعات المتقدمة إلى التلفاز لإيصال المعلومة المقصودة للأطفال، وذلك لما يمتلكه هؤلاء من قدرة كبيرة على استيعاب المفاهيم المرئية والمسموعة على نحو أسهل بكثير من القراءة والتخيل⁽¹⁾.

لذلك يعتقد الموجهون النفسيون في مجال التعليم أنه ينبغي للوسائل التوجيهية التعليمية أن تتخذ أدوات ووسائط جديدة تجذب انتباه الطفل، وتشده إلى تلقي المعلومة بشكل محبب باعتماد الصوت والصورة الذين جعلوا التلفاز أفضل وسائل الاتصال الثقافي بالطفل، وذلك لمقدرة هذه الوسيلة على تجسيد المضمون الثقافي بفضل إمكاناته في عرض المشاهد الواقعية والخيالية وقدرته على تجسيد الأحداث والمواقف التي تجعل عملية اكتسابه للثقافة عملية سهلة ومفيدة⁽²⁾.

ونظرا لأهمية وخطورة ثنائية (التلفاز/الطفل) أقيمت دراسات وبحوث عدة تناولت جميع الجوانب التي يمكن للتلفزيون أن يؤثر فيها على شخصية الطفل. فقد حظيت العلاقة بين الطفل والتلفاز بهذا الاهتمام نظرا لما تمتلكه البرامج التلفازية من جاذبية تجعل تأثيرها يفوق تأثير وسائل التنشئة الأخرى، وكان البعد التربوي في البرامج التلفازية موضع عناية الباحثين على الدوام، حيث عنوا بتحليل المحتوى التربوي للبرامج التلفازية، وبدراسة تأثير التلفاز على السلوك الاتصالي للطفل، أو تأثير المشاهدة على العادات القرائية، وما إلى ذلك من القضايا⁽³⁾.

وتمخض عن الدراسات التي أقيمت حول هذا الموضوع فريقان اثنان، فريق يرى التلفاز وسيلة تهديم للطفل، لا بد من محاربتها والتشدد اتجاهها، وفريق آخر يرى أنه وسيلة فعالة يجب استغلالها للصالح العام، ولشريحة الأطفال بصفة خاصة⁽⁴⁾.

(1)- "رؤية تحليلية لوضعية الطفل العربي في ظل عولمة وسائل الاتصال"، طاطش سعيد عطار، ملتقى الطفل والإعلام، جامعة عمار تليجي، الأغواط، الجزائر، 5-7/12/2004، ص43.

(2)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3)- أنماط التدخل الوالدي في تعرض الأبناء للتلفزيون، عارف عطاري، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية، م10، 1997، ص106.

(4)- التلفزيون والأطفال، أديب خضور، المكتبة الإعلامية، ط1، دمشق، 1990، ص5.

وبشكل عام حاول الدارسون حصر إيجابيات وسلبيات التلفاز على الطفل، فوجدوا أنها لا تخرج عن الأمور الآتية:

أولاً: إيجابيات التلفاز على الطفل:

يمكن للتلفزيون أن يتخذ شكلاً إيجابياً يفيد الطفل، في نقاط عدة من بينها(1):

- تزويد الطفل بكثير من المعلومات وخاصة المحصول اللغوي، فقد أوضحت الدراسات التي أجريت في إنجلترا، وكذا أمريكا أن الأطفال الذين يشاهدون التلفاز قبل دخولهم إلى المدرسة يبدوون حياتهم بمحصول لغوي يزيد عن محصول زملائهم الذين حرموا من مشاهدة التلفاز.
- يعمل التلفاز على الإسراع في النمو العقلي للأطفال بتنشيط الخيال واعتباره بديلاً للخبرة الحقيقية، ذلك أن الطفل الذي لا يتيسر له أن يشاهد عالم الغابات أو أعماق البحار يمكنه أن يشاهد ذلك من خلال التلفاز، ويتعلم عن طريقه المهارات المختلفة.
- يعمل التلفاز على تنمية الجوانب الخلقية والاجتماعية وروح التعاون الاجتماعي ويبعث في نفسية الطفل الروح الإنسانية من خلال بعض المسلسلات والتمثيلات ذات الطابع الإنساني، ويمنح الثقافة للطفل بنفسه وقدراته.

ثانياً: سلبيات التلفاز على الطفل:

إن للتلفزيون سلبيات على الطفل حصرها الدارسون في ما يلي(2):

- إن مشاهدة التلفاز تستهلك وقت الأطفال مما يؤثر في نشاطات أخرى أكثر أهمية، مثل القراءة، اللعب، النوم، المناقشة وغيرها.
- إن النماذج التي يظهرها التلفاز ليست كلها نماذج يحتذى بها، فمعظمها مبسط بهدف الملاءمة بين عنصري الربح والترفيه قبل كل شيء.
- إن التعرض لبرامج الكبار يؤدي إلى زوال الحدود بين ثقافة الكبار وثقافة الصغار مما يؤدي بالأطفال إلى اقتحام عالم الكبار قبل الأوان، ودون أن تتوفر لديهم أسباب الحماية والحصانة.

(1) - "وسائل الإعلام ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة"، داود بورقيبة، ملتقى الطفل والإعلام، ص 145.

(2) - تحديات الإعلام العربي، صالح أبو إصبع دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 1999، ص 215.

- نوعية استخدام اللغة، فإن بعض التعبيرات الخاطئة تتردد على الألسنة وتصبح جزءاً من حصيلة الطفل اللغوية.
- تؤثر المشاهدة في نوعية الذوق العام، وهذا ما يتعلق بتذوق الموسيقى والغناء، هذان الأخيران هما الأكثر تردداً، والأكثر تردداً يصبح أكثر ألفة وشعبية، وإن كان ذا مستوى فني هابط فسوف يؤثر في الذوق وتنميته.
- تؤكد الدراسات على وجود علاقة بين مشاهدة التلفاز والسلوك العدوانى.
- يكرس التلفاز ظاهرة النجومية في المجتمع، والتي تنجم عن تقليد النجم في الملبس والمشرب، والعنف والحب وغير ذلك(1).

ولقد حاول "محمد كامل" حصر مكنى السلب في التلفاز فعبر عن ذلك بقوله: «إن ما يحدث الآن أن أطفالنا يرون الجريمة وسائر الانحرافات الاجتماعية في سياق التمثيليات والأفلام التي تعرض من خلال التلفاز، حتى الإعانات المعروضة على شاشاته، ولا يوجد أي رقابة فعالة، بينما كان من المفروض أن يكون هناك رقابة ومتابعة تتشكل من أخصائى اجتماعيين ونفسانيين ولغويين لتقرير صلاحية هذه البرامج أو عدم صلاحيتها والواقع أن أكثر من 90% من الإعلانات مستورد بالصورة، وهنا يتم عملية دبللاج للصوت، لأن الشركات الأجنبية صاحبة الامتياز تصر على هذا الشكل دون أي تعديل، وهنا تكمن الخطورة، لأن العملية ليست مجرد استيراد برامج، لكن الخطورة تكمن في استيراد قيم غربية، غريبة عن مجتمعنا، تختلف كل الاختلاف عن قيمنا»(2).

والرقابة التي يلمح إليها "محمد كامل" تصلح للتلفزيونات ذات البث الأرضى، أما الآن فقد توجه الإعلام إلى البث الفضائى الذى أدى إلى ظهور العديد من الفضائيات والتي توجهت جل العائلات والأسر إلى مشاهدتها، ولذا أصبح أمر الرقابة والمتابعة مستحيلاً. ورغم السيئات التي عددها الدارسون إلا أن هذا لا يمنع من النظر إلى التلفاز بنظرة موضوعية خالية من أسلوب الهجوم والحل غير المجدي، يقول "دافيد انجلاند" في هذا الشأن: «إننا نعتقد أن التلفاز متشابه، ومن نوعية واحدة، فإننا نحرر أنفسنا من أن ننظر إلى ذلك الجهاز النظرة الناقدة التي تفرق بين الأمور وتوازن بينها إذا اقتنعنا بأن هناك مساحة

(1)- قوة التحكم في الذات، إبراهيم الفقى، منار للنشر والتوزيع، سوريا، 2000، ص 24.

(2)- التلفزيون بين الهدم والبناء، محمد كامل عبد الصمد، دار الدعوة للطبع والنشر، الإسكندرية، ط2 1993، ص13.

كبرى من البرامج المتنوعة والمختلفة تعرض على الشاشة الصغيرة، فإننا من هذا المنطلق سنبدأ النظر إليه نظرة موضوعية. أما إن رفضنا أن نناقش موضوع التلفاز من منطلق أنه لا يستحق حتى مجرد المناقشة، يضيع علينا خيرات كثيرة اكتسبناها من مشاهدته، وعلى الرغم من أن التعميم السالب المتعلق بالتلفاز هو السائد فينبغي على التربويين أن يواجهوا مسؤوليات أكبر تتعلق بمواجهة التعميمات الكاسحة والسلبية التي تتعلق ببرامج التلفاز والتي نتجت عن العمى الثقافي»(1).

يشير الباحث أنه لا بد من التحرر من أسلوب الإقصاء والنظرة العامة القاتمة التي توجه للتلفاز، بل لا بد من الموضوعية في النظر إلى هذه الوسيلة لكي لا تضيع مجموع الخبرات المكتسبة من هذه التقنية.

وهناك سؤال أثار العديد من القضايا حول ما إذا كان الطفل يفهم هذه البرامج التي يبثها التلفاز؟.

يرى الباحثون أن الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ينسجم مع عملية المشاهدة، ويعتبر نفسه جزءاً منها، والطفل في مراحلها المختلفة، وحتى الثالثة عشر من عمره يجد متعة أثناء متابعته أنواعاً معينة من البرامج التلفازية، فالصورة المتحركة تثيره بشكل كبير؛ لأنه في المرحلة الأولى يتأثر بكل ما هو متحرك ومسموع وملمس، أما في المرحلة الثانية فيتأثر بالحركة التي تتحرك وتتحدث وتشعر وتتصرف مثل الإنسان(2).

ويؤكد الباحثون على أن فهم الطفل لما يشاهده يزداد مع العمر، فالأطفال ما قبل سن الثامنة لا يتذكرون جيداً ما شاهدوه وسمعوه، بغض النظر عن مناسبة محتوى البرنامج لسن الطفل سواء أكان تعليمياً أم ترفيهياً أم مخصصاً للراشدين(3).

ويعود ذلك أساساً إلى عدم مقدرة دماغ الطفل في هذه السن المبكرة على الاحتفاظ بالمشاهدات السريعة والمتراكمة وتمثلها وتفسيرها حسب العمليات المعرفية المعروفة(4).

وتزداد هذه القدرة بعد سن الثامنة إلى الرابعة عشر، ففي حين يتذكر أطفال ما قبل المدرسة ما يشاهدونه على شكل حوادث منعزلة غير مركزين على اللقطات ذاتها، فإن

(1)- ينظر: التلفزيون وتربية الأطفال، دفيد أنجلاند، تر: محمد عبد العليم مرسي، مكتبة العكبيات، الرياض، ط1، 2000 ص50.

(2)- ينظر: "وسائل الإعلام ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة"، داود بورقيبة، ص 145.

(3)- الأطفال والإدمان التلفزيوني، ماري وين، عالم المعرفة، الكويت، 1999، ص 54.

(4)- "استراتيجيات مواجهة الغزو الرقمي"، عبد الكريم قريشي، ملتقى الطفل والإعلام، ص 27.

أطفال السابعة وما بعدها يستطيعون التركيز على اللقطات دون تقطع، غير أن هناك عوامل متشابكة تتداخل مع مقدرة الطفل على فهم ما يشاهده مثل طبيعة البرنامج وصعوبتها، ومدى ملاءمتها لقدرات الطفل وخلفية المشاهدة، إضافة إلى العوامل النفسية والجسدية والاجتماعية(1).

العوامل المتدخلة في اختيار الطفل للبرامج المشاهدة:

كما هو ملاحظ يعد الأطفال الشريحة الأكثر اهتماما بالتلفاز وبرامجه، حيث يقضون وقتا كبيرا في المشاهدة، وتزداد فترة المشاهدة في أيام العطل وأوقات الراحة.

وأكدت دراسة أجراها "عبد الله بوجلالة" حول التلفاز وأطفال الجزائر لاحظ فيها أن معدل المشاهدة اليومية لديهم يتراوح بين ساعة إلى ست ساعات في اليوم(2).

أقيمت هذه الدراسة سنة 1992، وكانت حول التلفاز الوطني، ووصلت نسبة المشاهدة كما هو ملاحظ إلى نسب كبيرة فما بالك ونحن في عام 2007، وقد احتكرت الأقمار الصناعية الفضاء، وأصبح أمام الطفل خيارات متعددة تمثله القنوات بنوعيتها العربية والغربية، مع زخم هائل من البرامج المتنوعة.

يبقى الإشكال واردا واحتمالات الإجابة عنه متعددة، إلا أن الشيء المؤكد هو أن الطفل خلال مشاهدته للبرامج تتدخل عوامل عدة في اختياره لهذه البرامج أهمها:

1. السن: باعتبار أن السن أحد العوامل التي تشير إلى النمو، فطفل التاسعة ليس لديه نفس الأذواق التي يمتلكها طفل الرابعة عشر، حيث أن لكل مرحلة احتياجاتها الخاصة تفرض نمط مشاهدة معين(3).

2. الجنس: يمثل الجنس عاملا مهما في وجود الفوارق بين الذكور والإناث، وتظهر هذه الفوارق في سن مبكرة للغاية، حيث إننا نلاحظ نسبة كبيرة من البنات في المرحلة الابتدائية تحب برامج الموسيقى، بينما غالبية الفتيان يقبلون على أفلام وبرامج المغامرات، ويستمر هذا الطابع طوال سنوات الدراسة حيث تفضل الفتيات البرامج الرومانسية والموسيقى والتمثيلات التي تدور حول الأسرة والكوميديا، بينما يميل الفتيان إلى برامج الرجولة المشحونة بالمغامرات والإثارة.

(1)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(2)- "الأطفال والتلفزيون في الجزائر"، المجلة الجزائرية للاتصال، ع9، الجزائر، 1992، ص 132.

(3)- التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، ويل بول شكرا، ص76، والتلفزيون والأطفال، أييب خضور، ص 17.

وهذه الفروق الموجودة بين تفضيلات الذكور والإناث ترجع إلى اختلاف طبيعة واهتمامات وميول كل منهم، إذ إن الفروق بين تفضيلاتهم تشتمل تقريباً كل البرامج التلفازية باستثناء برامج الأطفال، التي يشترك كلا الجنسين في الميل إليها⁽¹⁾.

3. القدرات العقلية: يلاحظ على الأطفال النابهين أنهم يميلون إلى فحص واختيار الأشياء قبل غيرهم، كما أنهم يقومون بالأعمال الصعبة ويميلون إلى البرامج الجدية، والقراءة الثقافية والعلمية وما إلى ذلك من النشاط الجدي، حيث أكدت الدراسات أن الأطفال الأذكياء تجدهم يتوجهون في مشاهدتهم نحو البرامج العامة والحصص التثقيفية ذات المستوى العلمي، عكس الأطفال الأقل ذكاءً، فتوجههم يكون دائماً نحو البرامج الترفيهية، كما أن الأطفال الأذكياء لهم خصيصة ينفردون عن باقي الأطفال، وهي أنهم يميلون إلى نقد ما يشاهدون أكثر من غيرهم⁽²⁾.

4. الأسرة: تمثل الأسرة المثل الأعلى والقوة التي يحتذي بها الطفل في بداية حياته⁽³⁾، فعلى سبيل المثال ينشأ الطفل ميالاً للقراءة إذا وجد من أبويه وإخوته هذا الميل، أما إذا كان أفراد الأسرة يميلون إلى مشاهدة التلفاز مع إقبال ضعيف على القراءة فسوف يشب الطفل ولديه هذا الاتجاه⁽⁴⁾.

وتلعب الأسرة دور الرقيب الأول في مشاهدة البرامج حيث يوجهون أبناءهم إلى برامج معينة، ويمنعونهم عن أخرى⁽⁵⁾.

وتتدخل الحالة الاجتماعية للأسرة في نوع البرامج المشاهدة، حيث أثبتت الدراسة أن الأسر ذات الدخل العالي يهتم أطفالها بالبرامج الترفيهية، فيما يهتم أطفال الأسر ذات الدخل المتوسط والبسيط بالبرامج الجادة⁽⁶⁾.

وفي الحديث عن الدور الفعلي للوالدين في توجيه المشاهدة التلفازية في وقت كثرت فيه الضغوطات على هذين الوالدين سواء من ناحية التكنولوجيا الرقمية التي جعلت مراقبة الوالدين ضرورة حتمية أو من جهة الظروف الاجتماعية التي تحتم على

(1)- الأطفال والتلفزيون في الجزائر، عبد الله بوجلال، ص 137.

(2)- التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، ويل بول شكرام، ص 76.

(3)- التلفزيون والأطفال، أديب خضور، ص 39.

(4)- التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، ويل بول شكرام، ص 78.

(5)- "الأطفال والتلفزيون في الجزائر"، عبد الله بوجلال، ص 142.

(6)- ينظر: استقصاء عادات تلاميذ المرحلة الابتدائية في مشاهدة البرامج التلفزيونية، باني الناصر، عبد الجبار توفيق البياتي دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ج 2، 1974، ص 20.

والوالدين قضاء وقت ليس بالبسيط خارج المنازل لتوفير المتطلبات للأطفال، فأى موقف يمكن للوالدين اتخاذه؟.

لقد أصبح التلفاز شريكا للأجهزة التربوية التي تعمل على غرس القيم والمفاهيم والأنماط السلوكية، مثل المؤسسة التعليمية والمنظمة الدينية ناهيك عن مؤسسات البيت والجيرة.. وبلغ مداه مع الأجيال (الأطفال- الشباب ورحلة المراهقة) في ضوء المحددات التكوينية والثقافية والاجتماعية والنفسية والعقلية المتعلقة بهم خاصة وبشخصياتهم التي مازالت في طور التكوين وبالذات مع الوهن المطرد لدور المؤسسات المنوطة بأداء هذه المهمة(1).

ورعاية الطفل الصغير ليست عملا هينا، ونشاط الطفل وفضوله ولا معقوليته وإحاحه وتقلبه الانفعالي، والأهم من ذلك عدم إمكان التنبؤ بأفعاله،- ولكنها خصائص النمو الطبيعي- كثيرا ما تجعل تربية الطفل عملا شاقا(2).

ولقد أتاح التلفاز للوالد العصري تخفيفا سريعا ومباشرا من صعوبات رعاية الطفل، بتحويله ثلث ساعات اليقظة أو أكثر لدى طفل ما قبل المدرسة من نشاط لا يمكن التنبؤ به إلى سلبية يعتمد عليها(3). وهذا ما يعمل على جر الطفل إلى الإدمان.

ويفسر علماء النفس الإدمان على مشاهدة التلفاز أنه انسحاب وهروب من المشاكل الواقعية، ولذا فالأبناء الذين يدمنون مشاهدة التلفاز هم الذين يحسون بالقلق النفسي، حيث ليس لدينا ما يبرر أن التلفاز في حد ذاته هو الذي يخلق الإدمان على مشاهدته(4).

صحيح أن للتلفزيون وبرامجه جاذبية ترقى إلى السحر، إلا أنه لا يتحمل تبعات الآباء في ترك أبنائهم للمشاهدة دون قيد مع كامل الحرية، إلا جانب إهمال تام للتوعية والتوجيه نحو الأنشطة والمهارات الأخرى، مما يخلق نوعا من الإدمان.

ويتحدث "عارف عطاري" عن هذه القضية، التي يرى فيها أن المجتمع العربي عكس المجتمع الغربي، ذلك لأن المجتمع الأول له ما يعرف بالوقائع الاجتماعية التي تفرض على الفرد سلطتها إما باعتبارات دينية أو أخلاقية أو اجتماعية، وهذا ما بينته

(1)- التلفزيون الجديد، محمد فتحي، دار اللطائف، القاهرة، ط1، 2000، ص13.

(2)- الأطفال والإدمان التلفزيوني، ماري وين، ص 166.

(3)- الأطفال والإدمان التلفزيوني، ماري وين، ص 166.

(4)- التلفزيون بين الهدم والبناء، محمد كامل عبد الصمد، ص 134.

مجموع نتائج الدراسات في مختلف البلاد العربية فنجده يقول: «أورد بغدادي (1991) نتائج دراسة مصرية أجراها التلفاز المصري عام 1966، وأشارت إلى أن الأسرة تحدد 98% سعيًا منها لتوفير وقت المذاكرة والمطالعة، وتشير نتائج دراسة أخرى أجراها عاطف العبد عام 1986 إلى استمرار هذا الاتجاه، ولكن بنسبة أقل، فقد بلغت نسبة الأطفال الذين يمكنهم مشاهدة ما يشاءون من البرامج 66%.

وقد أكدت دراسة أخرى أجريت في العراق والكويت ذلك، مما يشير إلى تراجع الآباء في الثمانينات عما كانت عليه في الستينات، وقد أشارت دراسة أخرى أن 78% من الأطفال يشاهدون التلفاز مع أسرهم⁽¹⁾، وتدخل الآباء ضرورة لا بد منها أكدت عليها جل الدراسات الخاصة بهذا الموضوع.

فالاهتمام بالطفل على النحو الواجب مهمة يستحيل إنجازها إلا في المجتمع المتحضر بكل معنى الكلمة، القادر على إدراك مسؤولياته غير الآنية وغير الملحة وعلى التضحية في سبيل الوفاء بها، ذلك أن الأطفال يفتقدون إلى أي مقومات تتيح لهم مكانا بين جماعات الضغط التي تفرض احتياجاتها علاوة على أن تلبية هذه الاحتياجات مهمة الكبار، وهي مهمة ليست بالسهلة ويسهم ذلك كله في تراجع احتياجات الأطفال الحقيقية إلى آخر بنود قائمة أولويات المجتمعات المهزومة⁽²⁾.

وتداركا لكل ذلك من الأجدى أن على الآباء الاستعانة بأسلوب التوجيه الهادئ والنصح الرزين مع الاشتراك معهم في نشاطاتهم الاجتماعية والخروج بهم من دائرة العلاقات الأسرية إلى دائرة علاقات أوسع خارجها، ومن هنا فإن الإفراط في المشاهدة يعبر عن حاجة، وقد تكون هذه المشاهدة مؤقتة، وقد تكون منتظمة أو طويلة الأجل ومستمرة، ولا يمكن الحل الجوهري لهذه المشكلة في فرض القيود على حرية الأبناء في المشاهدة، وإنما تتجلى في القضاء على الأسباب المختلفة التي تؤدي إلى ذلك⁽³⁾.

وبما أن الأطفال لا يستطيعون وحدهم أن يكتشفوا المعرفة التي يريدها البرنامج، كما أنهم يتأثرون بعادات أسرهم في المشاهدة، فلو أن الوالد كان يشاهد البرامج ذات التوجه

(1) - "أنماط التدخل الوالدي في تعرض الأبناء للتلفزيون"، عارف عطاري، ص 115.

(2) - التلفزيون الجديد، محمد فتحي، ص 56.

(3) - التلفزيون بين الهدم والبناء، محمد كامل عبد الصمد، ص 135.

التثقيفي التعليمي فمن المؤكد أن الطفل يخطو خطاه، وبالتالي إذا لم يشاهد أحد الوالدين هذا النوع من البرامج فمن المحقق أن الطفل لن يراها هو الآخر (1).
ولا يقتصر هذا الدور التوجيهي على الآباء فقط؛ بل يتعداه إلى البيئات التعليمية الأخرى، كالمدرسة التي وقفت تنظر إلى الوضع الجديد بنوع من الحيرة.

(1) - المرجع نفسه، ص 136.

المدرسة والتلفاز:

ثنائية خطيرة لم تغفل عنها الدراسات العلمية، نظرا لما تحمله الثنائية من وزن ومعيار ثقيل، والسؤال الذي ظل يطرح نفسه: كيف يمكن للمدرسة أن تقف شامخة أمام هذه التكنولوجيا العالية؟، هل يمكن لنا أن نفر بحقيقة مفادها أنه يمكن للتلفزيون وما تبثه الفضائيات أن يحل محل المدرسة؟ أو أن يكون مدرسة موازية؟.

ليس هناك اختلاف بين المهتمين بوسائل الإعلام في مجال التربية والتعليم أو بين الإعلاميين والتربويين من كون التلفاز أداة ووسيلة بيداغوجية بإمكانها أن تضيف الكثير للقائمين على شؤون التدريس والتربية والتعليم، وقد أكدت الدراسات والبحوث أن المدرسة لا يمكنها في أي حال من الأحوال أن تتجاهل أثر التلفاز وتستند في ذلك على الحقائق التالية(1):

• **أولاً:** ما يعرضه التلفاز من برامج ومعلومات هو في الغالب إحدى الموضوعات الرئيسية للمناقشات التي يشهدها الوسط التربوي، وفي مقدمتهم التلاميذ، ذلك أن العديد من البرامج التلفازية أساسية للعديد من الدروس التي يتعرض إليها الفصل المدرسي.

• **ثانياً:** إمكانية استغلال الصورة التلفازية كأداة بيداغوجية قوية في مجال الشرح والتفسير من قبل التربويين في الوسط المدرسي.

• **ثالثاً:** إن التنامي المتزايد لظاهرة التمدرس، وامتداد سنوات التمدرس الإجباري أمر جعل القائمين على التعليم يفكرون في ضرورة أن يعاد النظر في طرق التعليم بالشكل الذي يمكنه من تحديد التكاليف، وتقليصها واستخدام وسائل جديدة تحقق هذه الغاية، ومن غير شك أن التفكير في التلفاز يزداد تعاضداً قصد توظيفه ضمن هذه الوسائل.

وتشير النقاط السابقة إلى ضرورة الاستعانة بالتلفاز التعليمي، و ما يجدر ذكره في هذا الموضوع أن التجارب التي قامت بها العديد من الدول في تسخير هذه التقنية قد باءت

(1) ينظر: "التلفزيون والطفل، هل سيتحول التلفزيون إلى مدرسة موازية؟"، مجلة المعيار، ع7، شوال 1424، ديسمبر، 2003، ص92.

بالفشل، والسبب في ذلك أن أغلبها لم تعمل بالنصيحة التي قدمها أحد الخبراء، والذي أشار إلى أنه مهما ارتفعت التكنولوجيا فلا بد أن تظل أداة تربية وتابعة لها وليس العكس(1).

وترجع أسباب فشل استخدام هذه الاستراتيجية إلى(2):

- عدم ملاءمة التلفاز لبيئة تعليمية (المدرسة يسيطر عليها الكتاب المطبوع).
- ظل التلفاز لفترة طويلة يستخدم في مجال التعليم بطابعه السلبي كوسيلة إعلام أحادية الاتجاه بعيدا عن كل أشكال التفاعل التي باتت تميز التلفاز التفاعلي في الوقت الراهن.

• اتساع الفجوة بين الإعلاميين والتربويين.

لكن الفشل الحاصل في التجارب السابقة لا يعني التسليم بكون استخدام التلفاز في المجال التربوي والتعليمي جهدا لا طائل منه بل بالإمكان ترشيد هذا الاستخدام، وذلك من خلال الوعي بخصوصية الوسيلة(3).

ذلك أن آثار التلفاز تفوق آثار المدرسة، بسبب أن الطفل أصبح منذ فترة طويلة يقضي وقتا كبيرا أمام الشاشة حيث إن الطفل يبدأ في الانتباه للتلفزيون ابتداءً من سن الثانية(4).

ووجد "بوستمان" أنه بين العمر (6-18) ينفق الطفل حوالي 15.000 إلى 16.000 ساعة أمام التلفاز، بينما لا تستهلك المدرسة من وقته إلا حوالي 13.000 ساعة(5).

كما أكدت دراسة "هالوران" أن 97% من الأطفال في سن الحادية عشر الذين شملتهم الدراسة أعلنوا أنهم يتقنون بالتلفاز كمصدر تعليمي أكثر من ثقتهم بأي مصدر آخر، ويضيف "هالوران" قائلا: "وعندما سألنا الأطفال إذا سمعتم قصة من والدكم أو مدرسكم أو من الإذاعة أو التلفاز، فأبي راوية تصدقون؟، أجاب 54% من الأطفال أنهم يصدقون التلفاز"(6).

(1)- الثقافة العربية وعصر المعلومات، نبيل عارف علي، مطابع السياسة، الكويت، 2001، ص 301.

(2)- "التلفزيون والطفل، هل سيتحول التلفزيون إلى مدرسة موازية"، محمد شطاح، ص 94.

(3)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

(4)-الصفحة نفسها.

(5)- الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي، عاطف عدلي العبد، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 07.

(6)-ينظر "التلفزيون والأطفال، هل سيتحول التلفزيون إلى مدرسة موازية"، محمد شطاح، ملتقى الطفل والإعلام، ص96.

هذه الثقة تلزم النظر بجدية في إمكانية توظيف هذه الوسيلة للصالح التربوي والتعليمي.

كما أن الحديث عن التلفاز والمدرسة يقود بالضرورة إلى التحدث عن قضية طالما أسالت الحبر، ألا وهي العلاقة بين المشاهدة والتحصيل العلمي والدراسي. وقد أقام "علي تعوينات" دراسة حول هذا الموضوع حيث شملت عينة من التلاميذ في مختلف المستويات التعليمية، من الطور الابتدائي إلى الثانوي، ومن بين النتائج التي تحصل عليها أن أغلب التلاميذ الذين يشاهدون التلفاز لمدة ساعة أو ساعة ونصف تنتشر درجاتهم إلى الفئات العليا، بينما تبقى درجات الآخرين الذين يستغرقون وقتاً أكثر في الفئات الدنيا، وهذا يدل أن التلفاز يقلل من وقت الدراسة في البيت، علماً أن الأعمال المدرسية المنزلية جزء مهم في الدراسة وفي المراجعة والتحضير للدروس، وأنه كلما قل وقت التلميذ في ذلك أثر على مردوده الدراسي⁽¹⁾.

فالمبالغة في مشاهدة البرامج التلفازية يمكن أن تؤدي إلى إلهاء الأطفال وصرافهم عن إنجاز وظائفهم المدرسية، كما أن مشاهدة البرامج التلفازية دون أية عملية اختيار وانتقاء من شأنها أن تضعف مقدرة الطفل على التمييز، كما تضعف تذوقه الجمالي، وبالتالي يصبح التلفاز في الواقع قاتلاً للوقت⁽²⁾.

حيث يرى الدارسون العلاقة الكامنة بين المشاهدة وتدهور التحصيل الدراسي أن الأمر في حقيقته ما يملكه التلفاز من تأثير إيجابي على نحو بالغ القوة على تطور ذهن الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، ويظهر ذلك جلياً في نمو الثروة اللغوية للطفل على نحو سريع، ولكن بمجرد أن يذهب الطفل إلى المدرسة فإن هذا الفرق يزول ويختفي.

إن تلاميذ المدرسة الذين يشاهدون التلفاز بانتظام إلى حد معقول يحققون في الاختبارات المتعلقة بالمعلومات والمعارف العامة نتائج أفضل من تلك التي يحققها الأطفال الذين لا يشاهدون التلفاز أصلاً، وأظهرت الأبحاث أن مشاهدي التلفاز المتحمسين له من التلاميذ يحصلون على علامات سيئة في المدرسة، كما أثبتت البحوث ذاتها أن الرغبة القوية والزائدة لمشاهدة التلفاز تظهر في أوساط الأطفال الذين لديهم متوسط ذكاء منخفض،

(1) - "الطفل والتلفزيون"، علي تعوينات، ملتقى الطفل والإعلام، ص 74.

(2) - ينظر: التلفزيون والأطفال، أديب خضور، ص 59.

وكذلك لدى الأطفال الذين تتميز طريقتهم في التفكير بأنها صلبة وغير مرنة وبطيئة إلى جانب الافتقار إلى سعة الخيال وضعف المقدرة الإبداعية(1).

وما نستنتجه هو أن عوامل ضعف التحصيل الدراسي لا ترجع كلها على التلفاز لأنه وإن تطورت تقنياته يظل في الأخير وسيلة نتحكم بها، بل الأمر يرجع إلى العوامل النفسية والشخصية للطفل بالدرجة الأولى، ثم إلى المحيط الأسري بالدرجة الثانية الذي لا بد أن يكون له دور فاعل في توجيه الطفل إلى البرامج ذات الأهداف السامية.

برامج الأطفال في الفضائيات العربية:

تعني كلمة "البرامج" المواد والمضامين المتنوعة المقدمة لمختلف فئات المشاهدين كما تعني أيضا بث برامج محددة إلى جمهور محدد من قبل هيئة تلفزيونية معينة(2).

ويعتمد البث التلفازي على مجموعة البرامج ذات البداية والنهاية تتكامل فيها الحلقات متنوعة المضامين، والتي تعالج مواضيع شتى، تتنوع فيها من خلال مقطع أو مقاطع متعددة، تشارك فيها شخصيات متخصصة، مثل المذيعين والممثلين والمنتجين والمخرجين والمصورين ومهندسي الصوت(3).

وبما أن للطفل مجموعة من الحاجات: منها الجسدية، ومنها الاجتماعية والنفسية، فحاجته إلى التحكم في مشاعره وانفعالاته، وحاجته إلى الدفاء والعاطفة والحب والحنان واكتساب القيم الاجتماعية والفضائل الأخلاقية، والحاجة إلى معرفة معلومات صحيحة عن الكون وعن طبيعته، ذلك كله يستلزم إعداد برامج إعلامية متخصصة على أسس نفسية وتربوية علمية، الأمر الذي يحتم منذ البدء إعداد الإطار الإعلامي المتخصص والمدرّب للعمل مع الطفل إعدادا يتيح له فهم أبعاد شخصيته وتوظيف الإمكانيات الإعلامية في خدمة الرسالة والهدف الذي يسعى إليه أولياء الأمور، لتنشئة مواطن يسهم في بناء مجتمع الغد لأن ذلك هو المفتاح الحقيقي(4).

(1)- التلفزيون والأطفال، أديب خضور، ص60.

(2)- القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، عبد الله بوجلال وآخرون، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، ص143.

(3)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4)- "البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل"، فتيحة أوهايبية، ملتقى الطفل والإعلام، ص159.

وكما هو معلوم تعمل وسائل الإعلام -بما فيها التلفاز- من خلال برامجها على تنشئة الأطفال وإكسابهم السلوك الجيد، وذلك من خلال ما تقدمه من مضامين تعمل على التثقيف والتوجيه والترفيه(1).

وتثير البرامج المعدة للأطفال كثيرا من المناقشات بين القائمين والمهتمين بالشأن الإعلامي، وذلك نظرا للأهمية التربوية التي ينبغي أن تتركها هذه البرامج في نفوس الأطفال وتساهم في تنشئتهم، وإعدادهم للقيام بدورهم المطلوب في المستقبل(2).
والتلفاز جهاز إعلامي لا يقل أهمية عن الدروس التي يتلقاها الطفل في المدرسة، وقد تفوق على الاتصال الشخصي في تقديمه المعلومات والثقافة الواسعة، وذلك من خلال قدرته على تكبير الأشياء المتناهية الصغر، وتحريك الأشياء الثابتة، لذا تجد الأطفال يقضون وقتا معتبرا في مشاهدة ما يعرض(3).

والتأكيد على ضرورة الاهتمام ببرامج الأطفال تعود إلى إدراك المتخصصين لتلك القابلية الكبيرة التي يتميز بها الطفل في عملية التقبل والتأثر إلى جانب قوة التلفاز وفضائياته على الجذب. وتتخذ برامج الأطفال أشكالا عدة يمكن حصرها في الأنواع التالية(4):

✓ **منوعات الأطفال:** تتضمن برامج متنوعة للطفل، تكون في العادة أفلاما هزلية غير ناطقة.

✓ **مغامرات الأطفال:** تتلخص في قصص أبطالها يتحكمون في مصيرهم بالرغم مما يحيط بهم من أخطار وأهوال.

✓ **القصص العلمية:** وهو لون من برامج المغامرات، ولكنه مادة تصاغ في قالب علمي، وبها مناظر عن السفر والفضاء وعن الطبيعة.

✓ **برامج الجريمة:** وهي مرحلة انتقال من قصص المغامرات التي يقوم فيها البطل بتصحيح الأوضاع الخاطئة بحكم مهاراته وجرأته إلى رجل الشرطة الذي يفك غموض الجريمة بخبرته وشجاعته، ويكون الطابع الفكاهي حاضرا، وبرامج الجريمة هذه غير تلك المعهودة في أفلام الجريمة الخاصة بالكبار.

(1)- "البرامج الإذاعية الموجهة للطفل وأشكالها الفنية"، أمل حمدي دكاك، مجلة الإذاعات العربية، 1ع، 2005، ص94.

(2)- برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، أسامة ظافر كبارة، ص16.

(3)-التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، ويل بول شكرام، ص26.

(4)-التلفزيون الجزائري واقع وآفاق، عبد الحميد حيفري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 1985، ص130.

✓ التسلّيات: تأتي في حلقات متسلسلة يكون أبطالها أطفال يعبرون عن حياتهم الطفولية بكل عفوية.

الاهتمام العالمي ببرامج الأطفال:

تهتم معظم دول العالم المتقدمة ببرامج الأطفال، ففي أمريكا قنوات بأكملها مخصصة لبرامج الأطفال، كما تحتل هذه البرامج مكانا متميزا من البناء البرامجي لمحطاتها التلفزيونية، ولا غرابة في ذلك لأنهم يعتبرون الاستثمار في مجال رعاية الأطفال وتربيتهم وتنشئتهم من أهم الاستثمارات الأساسية على وجه الإطلاق، لسبب بسيط هو أن طفل اليوم هو رجل الغد، ويقاس مقدار تقدم الدول وتحضرها بمدى عنايتها بأطفالها⁽¹⁾.

ولم يكن اهتمام هذه الدول وتسخيرها أموالا طائلة وإمكانيات ضخمة إلا لعلمها بأهمية هذا العنصر أي الطفل إلى جانب معرفتها بالقدرة الفعالة التي يمتلكها التلفاز في التنشئة والتربية.

وإعداد برامج وفق أسس مخطط لها وأهداف معمول لأجلها ليس بالأمر الهين، بل هو من الأعمال التي تحتاج إلى تكاتف الجهود والخبرات للوصول إلى الغاية المنشودة. إلا أن الدول المتقدمة قد تجاوزت كل هذا، وقد أبدعت في هذا المضمار من خلال إنتاج برامج أطفال بمستويات عالية، ووصلت درجة عالميتها إلى أن هناك من البرامج التعليمية ظلت تبث لأجيال عديدة، وذلك نظرا لما احتوته مضامين هذه البرامج من أهداف تعليمية وتربوية إلى جانب المستوى الأدائي العالي لهذه البرامج، التي تعاونت في إنتاجها جهات مختصة في الإعلام والتربية والنفس وعلم الاجتماع، وغيرها من التخصصات التي تعنى كلها بالطفل واحتياجاته، ومن بين البرامج التي نالت شهرة عالمية، ومازالت تعرض لحد الآن نجد:

❖ عالم والت دزني: يعتبر إنتاج "والت دزني" من أهم وأشهر البرامج التي خصصت للأطفال في العالم، ووصلت درجة عالميته أنه في عام 1966 قدر عدد مشاهدي أفلام "دزني" في مختلف العالم بحوالي 240 مليون شخص، كما شاهد مائة مليون إنسان عرضا على الأقل من عروض "دزني" كل أسبوع، وقرأ 800 مليون إنسان

(1)- دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية، محمد معوض، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994، ص113.

كتاباً أو مجلة لـ "دزني"، واستمع أكثر من 50 مليون شخص إلى موسيقى "دزني" كما اشترى 80 مليون شخص بضائع "دزني"، وقرأ 50 مليون آخرون سلسلة كوميدية لهذا البرنامج، وفضلاً عن ذلك قد شاهد مليون فرد أفلام "دزني" التعليمية في المدارس وفي أماكن العمل⁽¹⁾.

ورغم هذه العالمية والجانب التعليمي في هذا البرنامج، إلا أنه تعرض لنقد شديد كونه يلمح إلى قضايا شديدة التعقيد، كما أنه يوصل إلى أفكار خطيرة من بينها العنصرية⁽²⁾.

❖ برنامج "مستر وجرز": يعد من أفضل البرامج لتعليم الأطفال الأصول الاجتماعية الإيجابية وصولاً إلى علاقة أفضل بين الإنسان وأخيه الإنسان.

وتدل الدراسات على أنه بعد كل مشاهدة مكثفة للبرنامج ظهر تعاطف وتعاون وحسن لقاء ومحادثة، وتصرف لطيف بين الأطفال المشاهدين تفوق نسبتها أية نسبة في الحياة⁽³⁾.

❖ برنامج "سيزام ستريت": يركز البرنامج على الأطفال ما بين (3-5) سنوات وتدور مواضيع هذا البرنامج حول اللغة والصحة والحساب والمحادثة في أصولها الأولية، وفي التعامل الاجتماعي السليم بين الأفراد، إضافة إلى بعض أصول التربية المدنية. وقد تم استخدام لغة بسيطة مع اللجوء إلى الشخصيات المحببة في السينما والمسرح والتلفاز لإبراز بعض المشاهد التي تدفع الأطفال إلى الاقتداء بها، إضافة إلى تقديم ثلاث دمي متحركة تقارب الأطفال في تفكيرها وحوارها وتعاملها⁽⁴⁾.

وقد أقيمت دراسات عدة حول هذا البرنامج من بينها: دراسة (Rice 1990) وقد ركزت هذه الدراسة على وصف محتوى هذا البرنامج، وتم قياس ثلاثة جوانب للغة المستخدمة فيه، وهي القواعد اللغوية والمحتوى والمحادثة، وأسفرت نتائج هذه الدراسة إلى

(1)- برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، أسامة ظافر كبارة، ص121.
(2)- "إمبراطورية والت دزني لتسليية الأطفال، هيمنة نموذج"، جمال العيفة، ملتقى الطفل والإعلام، ص 167، وبرامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، أسامة ظافر كبارة، ص122.
(3)- المرجع نفسه، ص123.
(4)- برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، أسامة ظافر كبارة ، ص124.

أن نصوص هذه البرامج تعتبر مناسبة للمشاهدين الصغار، كما أنها تعلمهم الكثير من المهارات اللغوية والسلوكيات(1).

وتبنت بعض بلدان العالم فكرة هذا البرنامج، وسارت على منواله بعد إدخال بعض الإضافات والتعديلات عليه بشكل يتناسب مع الطابع المحلي لكل دولة، ونجد من بين هذه البلدان: دول الخليج، التي نجحت في إنتاج برنامج مشابه له، ويتجسد هذا في برنامج "افتح يا سمس" ، حيث تتشابه فيه النسخة العربية مع البرنامج الأصلي من حيث المنهجية العلمية والأهداف التربوية والتعليمية والمهارات التي يدعو إليها البرنامج والأسلوب والأدوات المستخدمة(2).

واقع برامج الأطفال في الفضائيات العربية:

تشير الدراسات إلى أن الطفل العربي يشكل ما يقرب نصف المجتمع، حيث يوجد تفاوت في مستوى المعيشة، من دولة لأخرى، كما ينشأ عدد كبير من الأطفال العرب في كنف والدين أميين، وتجهل أمهاتهم في معظم الأحوال القراءة والكتابة، ويقبل الطفل العربي على مشاهدة التلفاز، ويكون إقباله هذا للبرامج الموجهة إليه أو البرامج المعدة لغيره على حد السواء(3).

وفي دراسة أجراها "عاطف عدلي" حول برامج الطفل في الدول العربية، حيث طبقت هذه الدراسة في كل من: الأردن، السعودية، قطر، الكويت، تونس، سوريا، الجزائر، توصل الباحث أن كلا من الأردن والجزائر لا توليان اهتماما بالغا ببرامج الأطفال، وأن الوقت المخصص لهم ضئيل جدا(4).

وتبين دراسة أخرى أن النتائج نفسها التي توصلت إليها الدراسة سابقة الذكر، ذلك أن اهتمام التلفاز الجزائري بالطفل منخفض جدا، وغير كاف، حيث أن توجهه للفئات العمرية الأخرى بأغلب البرامج دون الطفل ميزة لهذا التلفاز(5).

(1)-الاتجاهات العالمية الحديثة لبحوث التأثيرات الإيجابية والسلبية للتلفزيون على الأطفال"، سلوى إمام علي، مجلة الإعلام، ع17، 2002، ص254.

(2)-"برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، أسامة ظافر كبارة ، ص125.

(3)- الإعلام المرئي الموجه للطفل، عاطف عدلي العبد، ص7.

(4)- الإعلام المرئي الموجه للطفل، عاطف عدلي العبد، ص25.

(5)- "الأطفال و التلفزيون في الجزائر"، عبد الله بوجلال، ص136.

وأكدت دراسة أخرى أن جمهور الأطفال في الجزائر يتوجهون إلى مشاهدة القنوات الفضائية نظرا لما توفره هذه القنوات من إنتاج مخصص للأطفال⁽¹⁾.
فعدم اهتمام التلفاز الجزائري بشريحة الأطفال جعلهم يتوجهون إلى البديل الممثل في القنوات الفضائية العربية الغنية بالبرامج المنوعة تشفي وتكفي احتياجاتهم.
والمتتبع للقنوات الفضائية العربية يلحظ أنها تتنوع بين القنوات العامة والمتخصصة، تتنافس جلها لتقديم الأفضل ولفت الانتباه إليها، ويعد الطفل أهم استثماراتها فتعمل هذه القنوات على تخصيص جزء من برامجها لهذه الشريحة من المشاهدين، هذا فيما يخص القنوات العامة، أما القنوات المتخصصة للأطفال فاسمها يحمل معناها أي إن كل برامجها موجه لهم سواء أكانت رسوما متحركة أو تمثيلات أو أغاني أو أناشيد.. حيث تبث هذه القنوات برامجها اليومية على مدار الساعة بحجم ساعي كبير جدا، ومن بين هذه القنوات نجد:

• Space toone الناطقة باللغة العربية.

• Space toone الناطقة باللغة الإنجليزية.

• MBC3

• Arteenz

• الجزيرة للأطفال.

• المجد أطفال.

وتتنوع مضامين هذه القنوات إلا أن جلها تعتمد على برامج الرسوم المتحركة.
ومما لا يختلف فيه اثنان أن الرسوم المتحركة -كإحدى المضامين التلفازية- غدت أكثر المتع التلفازية التي يتهافت عليها الأطفال إلى حد الإدمان⁽²⁾.
وتشير الدراسات أن طفل الجزائر شديد الميل لبرامج الأطفال والرسوم المتحركة على وجه الخصوص، هذه الأخيرة احتلت المرتبة الأولى في مجموع اختياراته⁽³⁾.

(1)-التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب في الجزائر، نصير بوعلي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص54.

(2)- "أطفالنا والرسوم المتحركة، دراسة نقدية للرسوم المتحركة من منظور نفسي فلسفي"، قويدري الأخضر، ملتقى الطفل والإعلام، ص60.

(3)- "الأطفال و التلفزيون في الجزائر"، عبد الله بوجلال، ص135.

والسر في ذلك أن الرسوم المتحركة من أهم الوسائل التثقيفية للطفل، حيث تعطيه فرصة الاستمتاع بطفولته وتفتح مواهبه، وتنسج علاقاته بالعالم الذي حوله، وتؤثر في وجدانه، إذ إن الصورة المتحركة المصحوبة بالصوت في المراحل المبكرة للطفل تتجاوب مع الوعي الحسي والحركي لديه، تحدث من خلال ذلك استجابات معينة في إدراكه، وتساهم فيما بعد في تشكيل وعيه وتصوره للأشياء من حوله؛ لأنه يخترنها، وتصبح فيما بعد رصيده الثقافي والوجداني والشعوري⁽¹⁾.

ومن بين الأمور التي تحققها مشاهدة الرسوم المتحركة للطفل نجد:

1. تنمي خيال الطفل، وتغذي قدراته، إذ تنتقل به إلى عوالم جديدة لم تكن لتخطر له على بال، وتجعله يتسلق الجبال، ويصعد الفضاء، ويقتمح الأحراش، ويسامر الوحوش كما تعرفه بأساليب مبتكرة متعددة في التفكير والسلوك.
2. تزود الطفل بالمعلومات الثقافية المنتقاة، وتسارع بالعملية التعليمية، فبعض أفلام الرسوم المتحركة تسلط الضوء على بيئات جغرافية معينة، الأمر الذي يعطي الطفل معرفة طيبة ومعلومات وافية، والبعض الآخر يسلط الضوء على قضايا علمية معقدة بأسلوب سهل جذاب، الأمر الذي يكسب الطفل معارف متقدمة في مرحلة مبكرة.
3. تقدم للطفل لغة عربية فصيحة -غالبا- لا يجدها في محيطه الأسري، مما ييسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة، وبما أن اللغة هي الأولى للنمو المعرفي، فيمكن القول إن الرسوم المتحركة -من هذا الجانب- تسهم إسهاما غير مباشر في نمو الطفل المعرفي.
4. تلبي بعض احتياجات الطفل النفسية، وتشبع غرائزه، مثل حب الاستطلاع، فتجعله يستكشف في كل يوم جديدا، إلى جانب التحفيز على المنافسة والطموح للنجاح والسعي للفوز⁽²⁾.

(1) - "القيم السائدة في برامج الأطفال التلفزيونية ، الرسوم المتحركة أنموذجا"، نواري أمال، ملتقى الطفل والإعلام ص195.

(2) - "الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الأطفال"، نزار محمد عثمان، من الموقع الإلكتروني:
يوم الزيارة: 2006/03/23 www.meshkar.net

ورغم الكم الهائل لبرامج الأطفال في الفضائيات العربية إلا أن هذا لا يسمح بالقول بأنها قد استوفت الشروط التي تقررها الدراسات العلمية حول المضامين التي يجب أن تقدم للأطفال، لا شيء إلا لأن 99% من البرامج المقدمة للطفل مستوردة.

ويقول "مسعود بن نصر الله المحير" في هذا الصدد: "منذ بدأ التلفاز في عالمنا العربي، ونحن في استيراد، فاستوردنا التلفاز، واستوردنا معه الهيكلة البرمجية القائمة عليه، وبالتالي النمط البرمجي أيا كان والذي كان سائدا في البيئة الغربية، وهو النمط نفسه الذي نحن نقدمه في برامج الكرتون، حيث كانت برامج الكرتون تقدم كلها باللغة الإنجليزية، ولم يكن هناك شيء اسمه برامج مدبلجة أو برامج الأطفال باللغة العربية، بمعنى أن الأطفال يشاهدون الصورة ولا يفقهون اللغة"⁽¹⁾.

نستشف في هذا القول أمرين اثنين: أولهما بقي على حاله، أما الثاني فشهد نوعا من التغيير، فالدول العربية بقنواتها مازالت تستورد برامج الأطفال بكل ما تحمله من قيم ومبادئ. أما الجانب المتغير فهو كون الدول العربية أصبحت تدبلج هذه البرامج إلى اللغة العربية الفصيحة أو إلى لهجاتها المحلية.

أما "سعد لبيب" فقد نظر إلى هذه البرامج نظرة معمقة، ورأى رغم الكم الهائل إلا أنه في الحقيقة لا يوجد أي شيء اسمه (الأطفال) في برامج الوسائل السمعية البصرية فهؤلاء الذين نسميهم أطفالا ينقسمون إلى عدة شرائح لكل منها خصائصها وحاجاتها من البرامج، ولكن منها ثقافتها الخاصة، فهناك طفل ما قبل المدرسة، أو مرحلة الطفولة المبكرة التي تبدأ من سن الثالثة تقريبا حتى السادسة أو السابعة، وهي مرحلة يحتاج فيها الطفل إلى ما يثير خياله كالحكايات والرسوم الثابتة أو المتحركة، ويطلب الإجابة عن كثير من الأسئلة التي تراوده، وهو يتعرض للحياة في محيطه الصغير لأول مرة، ويدخل في العديد من التجارب، ثم إن حصيلته اللغوية تتفق مع حدود معلوماته ومعارفه، ولا يفهم المعاني المجردة، وهناك طفل المرحلة الابتدائية؛ والتي تقع بين السادسة والحادية عشر من العمر تقريبا، وهي مرحلة تتميز بالرغبة في التعرف على الذات والاعتماد على النفس والتعرف على الأماكن التي يألفها ويسمع عنها من الآخرين.

(1) - حصة جلسة الموضوع "أطفالنا وأفلام الكرتون"، قناة المجد، من الموقع الإلكتروني:

ويبدأ الطفل في هذه المرحلة في التعرف على المعاني المجردة ومجموع الواجبات والمسؤوليات ومزاولة بعض الشعائر الدينية، وتزيد حصيلته اللغوية(1)؛ أي إنه لا يصح لنا أن نطلق على البرامج التي تبث في الفضائيات العربية والموجهة للطفل، على أنها كذلك إلا إذا راعت المقاييس سالفه الذكر.

ويمكن حصر أسباب ضعف البرامج الموجهة للطفل رغم ما تحققه للطفل من إيجابيات في:

1. عجز الإنتاج شكلا ومضمونا على مواجهة تطلعات واهتمامات وانشغالات الشرائح المختلفة من الأطفال، وإشباع حاجاتهم الإعلامية.
 2. تغيب عن برامج الأطفال المنتجة محليا الأسماء المعروفة للكتاب، وخاصة المختصين منهم بالكتابة للأطفال، والذين يمتلكون إنتاجا إبداعيا قصصيا ومسرحيا وشعريا وغنائيا عاما، موجهها إلى الأطفال وبقدر من التأهيل والتدريب على خصائص الكتابة التلفازية للأطفال يمكنوا أن يسهموا في إغناء وتنوع ورفع مستوى الإنتاج المحلي للأطفال.
 3. لا تحوي فترات البث الموجهة إلى الأطفال قدرا مقبولا من الإنتاج الدرامي والبرامجي العربي يمكن أن يسهم في تغطية عجز الإنتاج المحلي وقتله، وفي تعريف الطفل بخبرات المبدعين العرب في هذا المجال.
 4. هيمنة الإنتاج المستورد على البرامج الموجهة للأطفال وتزداد هذه الهيمنة رسوخا بسبب الضعف في الإنتاج المحلي ومحدودية ما يقدم من الإنتاج العربي(2).
- وترى "انشرح الشال" أن برامج الأطفال المنتجة عربيا لا تكسب المعرفة الكافية بعكس البرامج الأجنبية التي تتميز من ناحية الإخراج والمضمون(3).
- ويمكن سبب استيراد برامج الأطفال بصفة عامة والرسوم المتحركة بصفة خاصة إلى تكلفة إنتاج مثل هذه الأنواع حيث تذكر إحدى الدراسات أن حجم ما تم إنتاجه في

(1)- "البرامج الموجهة للأطفال"، سعد لبيب، مجلة الفن الإذاعي، ع179، 2005، ص17.

(2)- البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال في التلفزيون السوري، أديب خضور، مجلة المعيار، ع7، ص14.

(3)- بث وافد على شاشات التلفزيون، انشرح الشال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994، ص208.

الوطن العربي على مدى نصف قرن من الرسوم المتحركة لا يزيد عن أربع ساعات مجتمعة⁽¹⁾.

حيث تعاني في كافة الدول العربية أنيميا، لأنه لا يوجد كتاب لهم المقدر على مخاطبة الأطفال وتقديم مواد تتناسب مع عمرهم الذهبي والفكري، المشكلة أننا نمتلك التكنولوجيا، ولكن ليس لدينا كوادر تكتب للأطفال، لذلك نحن نستورد برامج الأطفال من دول أجنبية وهذه البرامج تعكس تقاليد وعادات وسلوكيات الدول التي أنتجتها⁽²⁾.

أما شويكار خليفة فتري أن الإعلام العربي بحاجة إلى الجرأة في عرض الأفكار وتوسيع آفاق المواضيع، وطرح المواضيع العصرية التي تتناسب مع كل ما يجب أن يتعرف عليه الطفل العربي من تقنيات حديثة والتركيز على المحيط الذي يعيش فيه⁽³⁾.

أما ابتسام أبو الفتوح الجندي فتري الحل أنه لا بد من وضع إستراتيجية واضحة المعالم تحدد الأهداف المرجوة والتي نسعى لتحقيقها على مستوى المجتمع، وتحدد الوضع الأمثل الذي نريده للطفل، وتركز على بناء الهوية والإعداد للأدوار المستقبلية، وتربط الطفل بحضارته الإسلامية من خلال الدين واللغة والقيم وسير الأبطال والرواد والمناسبات والأحداث والوقائع العربية الكبرى⁽⁴⁾.

وكل ما ذكر لا ينفي المجهودات التي تبذلها القنوات الفضائية العربية في سبيل إفادة الطفل العربي وهذا ما نلحظه في برامجها كما لا ينفي عملها الدؤوب لأجل تحقيق الأفضل. فقد أنهى خبراء الرسوم المتحركة باتحاد الإذاعات العربية اجتماعهم في القاهرة والذي عقده لمناقشة أول مسلسل كرتون عربي موحد، حيث صرحت "شويكار" خليفة مخرجة أفلام الرسوم المتحركة بأن الإجماع على ضم وفود خبراء الكرتون من اتحادات الإذاعات العربية والتلفاز في دول سوريا والبحرين والسعودية ومصر، وقرر الإجماع تشكيل لجنة من الخبراء في مجال الكرتون لبحث الأفكار التي سيتناولها المسلسل، والتي

(1)-برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، أسامة ظافر كباره، ص167.

(2)- حصة جلسة الموضوع "أطفالنا وأفلام الكرتون"، قناة المجد.

(3)- واقع الأغنية العربية الموجهة للطفل، شويكار خليفة، اتحاد الإذاعات العربية، ع3، 2003، ص131.

(4)- "نحو إنتاج برامج تلفزيونية ناجحة للأطفال"، ابتسام أبو فتوح الجندي، الإعلام، ع14، 2002، ص129.

تقدم عملا يخاطب الطفل العربي في كل البلاد، وينمي مهاراته ويؤثر في وجدانه، كما يعمل على تقديم صورة الطفل العربي للعالم الأجنبي⁽¹⁾.

والمسلم به هو تعلق الأطفال ببرامجهم الفضائية واستفادتهم منها، ولو بالشكل البسيط خصوصا من ناحية اللغة.

دور الفضائيات العربية في تنمية المهارات اللغوية للطفل:

تم التحدث فيما سبق عن طبيعة لغة الطفل، وكيف تسهم الوسائط المحيطة به على تنمية لغته، كما فصل في واقع اللغة العربية في الفضائيات العربية بالعموم، وسأحاول في هذا الموقع أن أعقد قران لغة البرامج الموجهة للطفل ومناسبتها للغة هذا الأخير، كما سأحاول حصر إسهامات الفضائيات العربية في إثراء هذه اللغة، وكيف يمكن استغلال برامجها الاستغلال الأمثل للسمو بلغة الطفل العربي.

لغة البرامج ولغة الطفل:

تدل البحوث والدراسات الميدانية التي أجريت على الأطفال في الدول العربية أن بمقدور الأطفال فهم اللغة العربية الفصحى إذا كانت مبسطة ورافقتها وسائل الإيضاح المرئية من أفلام سينمائية وصور ورسوم متحركة وخرائط أو نماذج مصغرة أو رسوم متحركة⁽²⁾.

واعتماد الصورة إلى جانب اللغة اللفظية فيه نوع من التكامل في إيصال الرسالة فاللغة الملفوظة تمنح الصورة معنى محددًا من خلال تقليصها المعاني التي يمكن أن تشتمل عليها⁽³⁾.

ولن أتحدث الآن عن فضائل البرامج المبنوثة باللغة العربية على تنمية مهارات لغة الطفل، بل سأحدث عن الطرف الآخر أي البرامج التي يختل فيها الجانب اللفظي للغة أي مجموع البرامج التي تستبعد الجانب اللغوي من أهدافها وتسعى إلى جلب انتباه الطفل دون الاكتراث باللغة.

(1)- أول مسلسل كرتوني عربي رفيع المستوى"، ليلي حسيني، من الموقع الإلكتروني:

- www.gom.eg/alghnuria /2007/02/13

(2)- دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية، محمد معوض، ص119.

(3)- "الطفل ولغة البرامج التلفزيونية"، زكي جابر، الإذاعات العربية، ع3، 2000، ص8 والصورة والإقناع، محمود شمال حسن، ص11.

وضعف لغة البرامج له آثاره السيئة على الفكر السليم، وقد يؤدي إلى انصراف الطفل عن الفهم، وضعف إدراك المعاني(1).

فبعض القائمين على هذا النوع من البرامج استهانوا بعامل اللغة التي هي أساس الفكر، حيث يلاحظ في برامج الفضائيات العربية تنوعا في مستويات اللغة بين الفصحى والمبسطة والعامية، وهذا التنوع له من الإيجابيات كما له من السلبيات على لغة الطفل.

وتجد بعض منشطي ومنشطات برامج الأطفال الذين يستخدمون في الأعم الأغلب اللهجة العامية، وفي أحسن الأحوال يستخدمون لهجة شبه فصيحة، ومن هنا تبدأ رحلة الطفل مع تعلم اللهجة أو اللغة الثالثة، كما يحلو للبعض تسميتها، وتعمل هذه المستويات في الحقيقة على تعزيز انتماء الطفل المحلي، ومع ازدياد التعرض للتلفاز يوما بعد يوم، ينتهي الأمر بالمتلقي العربي إلى أن يتعلم فهم اللهجات العربية(2).

وتوظيف العامية بدل العربية في برامج الفضائيات عموما وبرامج الأطفال بوجه خاص، له أضرار جسيمة يمكن حصرها في(3):

- محدودية المفردات في العامية، فهي ضيقة المعجم قياسا على ما يتوفر القاموس العربي من مفردات ومترادفات وتوسع في المعاني.
- محدودية المفردات العامية التي تتصل بالمفاهيم المجردة والصور العقلية والأحاسيس الوجدانية قياسا على ما تتوفر عليه الفصحى من مصطلحات تتعلق بالنشاط الذهني والروحي ومفاهيم متنوعة غنية بالمعاني المجردة فلسفية وغير فلسفية.
- وفرة المفردات والمركبات المنقولة كلا أو بعضا من اللغات الأعجمية كالتركية والفارسية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية.
- تشويه النطق العربي السليم والإخلال بفصاحة الكلمة على نحو ما نجد هنا وهناك من أرجاء الوطن العربي، وذلك في تقديم حرف على آخر في ترتيب حروف الكلمة، أو إسقاط بعض الحروف من الاستعمال، أو استبدال حرف بحرف.

(1)-دراسات حول صحف الأطفال وإذاعتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية، محمد معوض، ص120.

(2)- "اللهجات العامية في وسائل الإعلام الإلكترونية"، عصام سليمان الموسى، ص59.

(3)- "الطفل ولغة البرامج التلفزيونية"، زكي جابر، ص12.

إن كل تلك الجوانب من المحدودية والضييق تنتهي إلى ضعف مهارة الطفل العربي في التعبير عن أفكاره وأحاسيسه متأثراً بما تشتمل عليه بيئة التلفاز والأسرة والمدرسة والشارع من توظيف للعامية، أو توظيف العامية في البرامج يؤدي إلى انكسار في تذوق الجمال والأدب⁽¹⁾.

وأمر آخر يسجل في برامج الأطفال، ويتمثل في الأخطاء اللغوية والأداء الخاطئ في نطق اللغة، لدى بعض المذيعين والمذيعات، هذا الخطأ الذي يمتد أثره للنشء، لأنه يعتبرهم المثل الأعلى في الحذق والمهارة في كل شيء من ذلك النطق السليم باللغة العربية⁽²⁾. وإذا لا بد أن يكون التطبيق عملياً في مراعاة لغة الطفل في البرامج الموجهة إليه، وذلك بمراعاة مراحل نموه اللغوي.

فلا بد للبرامج التلفازية الموجهة للأطفال أن تختلف حسب اختلاف الفئات العمرية، ويستحسن لهذه البرامج أن تكون بسيطة مع استخدام جمل أكثر بساطة يزداد فيها استخدام الجمل الاسمية للطفولة المبكرة، فسهولة اللغة أحد العوامل التي تساعد على سهولة الحفظ والتذكر، وللمراحل الأكبر تستخدم لبعض الموضوعات اللغة العربية المبسطة والفصحى البسيطة وتراعي فيها الفئات العمرية⁽³⁾.

ويلح "سعد لبيب" على هذا الموضوع حيث يشترط أن يتعامل المقدمون مع أطفال ما قبل المدرسة باللغة نفسها التي يألونها في البيت أو في الروضة، وهي اللغة الدارجة مع البعد كل البعد عن الألفاظ واللهجات السوقية، مهما كان الإطار الذي يجري فيه الحديث على أنه لا بأس في بعض البرامج الموجهة إلى هذه المرحلة من العمر من استخدام عبارات الفصحى المبسطة التي يمكن أن يفهمها الأطفال، وتزيد من حصيلتهم اللغوية المحدودة. أما أطفال المرحلة التالية (6-11) سنة فإن التعامل بالفصحى المبسطة يفيدهم في دراستهم وفي التعرف على المزيد من الكلمات والمعاني، وبعد هذه السنوات يفترض أن تكون كل البرامج الموجهة إليهم بالفصحى، لأنهم في هذه المرحلة يعون أغلب مفردات اللغة ويفهمونها⁽⁴⁾.

(1)-الطفل ولغة البرامج التلفزية"، زكي جابر، ص12.

(2)- التلفزيون بين الهدم والبناء، محمد كامل عبد الصمد، ص39.

(3)- "واقع الأغنية العربية الموجهة للطفل"، شويكار خليفة، ص132.

(4)- "البرامج الموجهة للأطفال"، سعد لبيب، ص18.

وعلى هذا يصبح التأكيد على تلفظ العربية الفصحى في برامج التلفزة والموجهة للصغار ولل كبار أمرا لا يقتضيه الحفاظ على اللغة الأم، وتراث الأمة، بل يقتضيه كذلك مسار وتطور العلوم والآداب والفنون بمجملها⁽¹⁾.

وفيما يخص الدعويين الذين ينادون بالعامية في برامج الأطفال كذريعة لعدم فهم هذه الشريحة للعربية الفصحى. أكدت دراسة ميدانية كان فيها السؤال موجها للأطفال حول اللغة التي يفضلون أن تكون في البرامج المقدمة لهم، جاءت المرتبة الأولى للغة العربية الفصحى، وأخذت العربية البسيطة المرتبة الثانية والعامية الثالثة والفرنسية في المرتبة الأخيرة⁽²⁾.

وهذا مؤشر يوحي بمكانة اللغة العربية في نفوس أبنائها، إضافة أن اللغة العربية لها من المقدرات ما يمكنها من أن تصل إلى نفوس الأطفال، وتعبّر عن احتياجاتهم. وما كان للغة العربية أن تأخذ هذه المكانة لولا تضمن أبنيتها وتراكيبها وألفاظها خصائص إعلامية، فهي لغة معرفية تقوم على الوظيفة الهادفة وتتضمن اتصالا أساسه الوضوح. والسهولة والسلاسة والتبسيط فهي لغة عملية تعبّر عن الحياة والحركة والعمل والإنجاز لأنها لغة قوم يتلازم عندهم القول مع التفكير، فقول العربي تفكيره، وتفكيره بداية لعمله⁽³⁾.

برامج تلفازية إثرائية لتنمية المهارات اللغوية:

إن المتأمل لبرامج الفضائيات العربية يلمح تنوعها بين الجيد والرديء، سواء من حيث المضمون أو من حيث اللغة المبنوثة، فهي عالم متعدد الخيارات يضمن لك حرية الاختيار إلا أن الشيء المؤكد هو أن التلفاز بفضائياته يملك قدرة هائلة تعمل على تنمية الثقافة والمعارف الشخصية للفرد، كما تعمل على تنمية مهارات الطفل الفكرية واللغوية. وقد خاضت الدول الغربية مجال تعليم اللغات من خلال استخدام التلفاز، حيث قامت هيئة الإذاعة والتلفاز البريطانية تجربة في شكل سلسلة من البرامج التمثيلية لعائتين آسيويتين والهدف هو تعليم اللغة الإنجليزية للأسوييين المتواجدين في إنجلترا والعاملين فيها، وأنتجت برامج وسلسلات قاربت 24 برنامجا للمتحدثين باللغة الهندية والبرتغالية،

(1) - "الطفولة ولغة البرامج"، زكي الجابر، ص12.

(2) - "الأطفال والتلفزيون في الجزائر"، عبد الله بوجلال، ص145.

(3) - علم الإعلام اللغوي، عبد العزيز شرف، ص499.

وثبت أن حوالي 60% من الآسيويين يتابعون هذه السلسلة من البرامج بانتظام، وقد استفادوا منها بشكل كبير في تعلم اللغة الإنجليزية(1).

وما كانت إنجلترا لتكلف نفسها لو لم تعلم علم اليقين النتائج الباهرة التي ستحققها هذه البرامج التلفازية في تلقين مهارات اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها، فما الحال ونحن عرب نشاهد فضائيات ناطقة باللغة القومية التي نتكلم ونفكر بها.

ونظرا للخصائص الإعلامية التي يمتلكها التلفاز وقنواته، سارعت دول عدة لاستغلال هذه الوسيلة في المجال التربوي والتعليمي، واستحدثت ما يسمى بالتلفاز التعليمي. وقد قامت دولة مصر بخطوة عملية من خلال تخصيصها لقنوات تعليمية لتدريس اللغة العربية إلى جانب المواد العلمية الأخرى موجهة للمراحل التعليمية كافة(2).

فللتلفزيون قدرة فعالة في تعليم اللغة ومهاراتها، وهذا ما أكدته دراسة أقيمت على أمهات أمريكيات أقررن أن أبناءهن يستفيدون من التلفاز كوسيلة تسلية وأداة من أدوات الاستثارة، وفي دراسة أخرى أقرت الأمهات أن التلفاز يزيد من قدرة أطفالهن اللغوية وخاصة في المفردات(3).

كما أكدت دراسة أخرى وبنسبة تجاوزت 72% أن الأطفال يستفسرون عن بعض الكلمات والمصطلحات التي لا يعرفون معانيها، وبعض الأسئلة التي ترد في البرامج التلفازية(4).

وأشارت دراسة أخرى أن التلفاز يساعد الطفل في تعلم النطق، وتنمو لديه اللغة في العمر الواقع بين ثلاث سنوات وأربع حيث يفهم 20% من مسار الأحداث المشاهدة(5). وسأحاول من هذا الموضع حصر بعض البرامج التي تبثها القنوات العربية ويمكن لها أن تعمل على تنمية المهارات اللغوية للطفل.

(1)- تكنولوجيا الإعلام في المجال التعليمي والتربوي، ماجي الحلواني، دار الفكر العربي، القاهرة، ص209.
(2)- تكنولوجيا الإعلام في المجال التعليمي والتربوي، ماجي الحلواني، ص233 والوسائل التعليمية والمنهج، أحمد خيرى كاظم، دار النهضة العربية، بيروت، ص179.
(3)- علم الإعلام اللغوي، عبد العزيز شرف، ص51.
(4)- "نحو إنتاج برامج تلفزيونية ناجحة للأطفال"، ابتسام أبو الفتوح، ص127.
(5)- برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، أسامة ظافر كباره، ص213.

وقبل التفصيل في هذه البرامج أريد الإشارة فقط إلى تقنية الصورة التي تعتمد على الفضائيات العربية إلى جانب الصوت في بث برامجها والتي لها من الفاعلية ما لا يمكن تجاهله.

ووجود صورة أو رسم يمثل موضوعا ما يسهم في إحداث تصور كلام مكتوب تتضمنه تلك الصورة، فهذه الصورة تجعل المتلقي قادرا على تصور الموضوع بشكل عام بل تفصيلي أحيانا، ومن هنا تظهر أهمية الصورة التي تعرض الموضوع وتبين معالمه وأحداثه(1).

واقتران الصوت بالصورة يعطي الرسالة معناها النهائي، فالصورة نوع من الاستثارة والتخيل تفتح المجال للطفل لبناء الأفكار، واعتماد البرامج التلفازية هذه الثنائية (الصوت والصورة) فيه نوع من التحفيز في تعليم الأطفال المهارات المعرفية واللغوية على حد سواء.

وقبل تحليل البرامج التي يمكن لها أن تعمل على تنمية المهارات اللغوية بصفة عامة سأحدث بصفة خاصة عن مهارة تعد من أهم المهارات والتي يرى الدارسون أن البرامج التلفازية لها دافع كبير في تنميتها ألا وهي القراءة.

ففي "بترسبورغ" مثلا أعطي الأطفال دروسا تلفزيونية ناجحة في القراءة لها ثلاثة أهداف(2):

1. الإثارة لإيجاد رغبة في القراءة بين الأطفال.
 2. تعليم مهارات القراءة. كيف تقرأ بسرعة؟، وكيف نتصفح السطر والصفحة.
 3. تحسين مهارة النطق بالكلمة والنحو واستخدام القاموس.
- ولإثارة الاهتمام عملت البرامج التلفازية على تقديم الكتب بشكل جذاب، وذلك بإعطاء عرض عن الكتاب وما يحويه بشكل يستثير المتلقي ويحفزه على قراءته(3).
- وهناك من يرى وجود علاقة تكامل بين التلفاز والقراءة، وذلك من خلال علائق أخرى بين هاتين الثنائيتين(4):

(1)- اللسانيات، سمير استيتية، ص425.

(2)- التعليم عن طريق التلفزيون، كاسيدر هنري، ص265.

(3)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4)- القراءة الحرة للأطفال، محمد رجب فضل الله، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1995، ص80، 81.

- علاقة التعويض:

حيث يقوم التلفاز بدور تعويضي لبعض الوظائف والإمكانيات التي لا توفرها القراءة، أو تعجز بعض الفئات على إدراكها بالقراءة، كما يمكن أن يشبع حاجات تربوية وثقافية كمساعد للقراءة، ومن هذه الأدوار التعويضية (للتلفزيون) تعويض الفئات غير القارئة، وتعويض القصور في المقدرة القرائية.

- علاقة التكامل:

تلقت الصفحة المطبوعة الأنظار إلى البرنامج التلفازي وتقوي الآثار التي يتركها في المشاهدين، كما يعمل البرنامج التلفازي على فتح الطريق لقراءة الصفحة المطبوعة وبيعت الحياة في رموزها.

- علاقة التشجيع: حيث أكدت بعض الدراسات أن التلفاز يقوم بتشجيع القراءة لدى الكبار والصغار، كما لوحظ أن التلفاز قد أدى إلى ترويج كثير من الكتب بما ناقشه عنها وما ناقشه من موضوعات وردت فيها، كما اتضح من دراسة أخرى أن التلفاز قد أثار ميول القراءة من خلال إخراج الكتب على شكل مسرحي.

- علاقة المنافسة: وتعني أن يحتل التلفاز مكان القراءة، وهذا يتوقف على مجموعة من العوامل، من أهمها: مدى قوة أو ضعف الميول القرائية لدى المشاهدين.

يضيف "بوعلي نصير" في هذا الشأن أن احتلال المشاهدة التلفازية لوقت القراءة والمطالعة مقرون بعوامل أخرى تتمثل في غياب الكتاب المتخصص، غلاء سعره، انعدام الميول القرائية لدى أفراد المجتمع، وهي عوامل فردية ليست لها علاقة بتأثير المشاهدة⁽¹⁾. وفي الحقيقة إن البحث في أساليب ترغيب القراءة للطفل يبدأ من القدوة القارئة الممثلة في الوالدين والمحيط الأسري، ثم المدرسة، انتهاء باستغلال الوسائل التكنولوجية لصالح هذا الغرض⁽²⁾.

فاستغلال الوسائل التكنولوجية من بينها التلفاز هو الاحتمال الأخير، ولكن الأمر الذي لا اختلاف فيه هو أن الأطفال الذين يشاهدون برامج تلفزيونية جيدة من حيث التخطيط والإعداد يمكن أن توجد حال الدافعية في حياة الطفل، وتوجهه وتشحذ القدرة القرائية عنده بتزويده بخلفية عريضة، وإيضاحات متعددة، وتشجع على التعلم الاستقلالي وتستثير الشغف والاهتمام والحماس، وتنمي المزيد من البصيرة المتجددة، والميل الدائم إلى الاستكشاف⁽³⁾.

ولا تكتفي هاته البرامج الجيدة بتنمية مهارة القراءة فحسب، بل تعمل على تنمية باقي المهارات اللغوية الأخرى، ومن بين هذه البرامج نجد:

(1)- التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب في الجزائر، بوعلي نصير، ص 217.

(2)- "بحث هام عن حب القراءة"، راشد بن محمد الشعلان، من الموقع الإلكتروني:

يوم الزيارة: 2006/01/12م. www.alnadi.net/vb/arachive/indix.php

(3)- الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره، محمد عبد العليم مرسي، ص 112.

1. **البرامج التعليمية:** وتأتي هذه البرامج على شكل سلسلات غالباً، تعمل من خلال مضمون حلقاتها على تنمية مهارات الطفل بثتى أنواعها، وتحاول مخاطبته باللغة البسيطة والأسلوب السهل، قصد تعليمه قيما علمية وأخرى اجتماعية، كما تختص بتعليم اللغة العربية لأبناء هذا المجتمع، نذكر من بين هذه البرامج.

- برنامج "افتح يا سمسم".

أعد برنامج "افتح يا سمسم" نسخة عن البرنامج الأمريكي "sesame street" وذلك سعياً من الهيئة المشرفة على تحقيق أثر إيجابي فيما يستقيه الطفل العربي من لغة تلفزيونية سليمة، وقد جرى إعداد برنامج "افتح يا سمسم" ناطقاً باللغة العربية الفصيحة⁽¹⁾.

وقد اختير في أثناء إعداد هذا البرنامج أطفال من الكويت وعمان والقاهرة وتونس، وأجريت عليهم تجارب لغوية، وعلى ضوء هذه التجارب أمكن الوصول إلى لغة يفهمها الطفل العربي، وأمکن مخاطبته بلغة يفهمها ويتفاعل معها بكل اندفاع وحماس⁽²⁾.

وقد أثبت هذا البرنامج فاعليته حيث أوضحت نتائج دراسة أقيمت في مصر أن الأطفال يفضلون مشاهدة هذا البرنامج لأنه يعلمهم الحروف والأرقام، كما يحثهم على القراءة، وقد أكدت الأمهات أن أطفالهم يشاهدون هذا البرنامج دائماً، ويتعلمون منه الكثير خاصة الحروف والأرقام ومفردات اللغة⁽³⁾.

وأقيمت دراسة أخرى أظهرت نتائجها أن المشاهدة المتكررة لهذا البرنامج تنتج عنها معارف وإدراكات أكبر إضافة إلى تحسن في اللغة، حيث أنه يثير استجابات لفظية أكثر خاصة بين الأطفال أثناء مشاهدة البرنامج.

ومن أهم مكاسب مشاهدة هذا البرنامج إدراك الأطفال للكلمات والحروف والأرقام، وإدراكهم للكلمات المطبوعة⁽⁴⁾.

ويعد برنامج "افتح يا سمسم" برنامجاً تعليمياً ترفيهياً موجهاً للأطفال ما قبل المدرسة، وبينت البحوث التي أجريت حوله أنه يحدث نوعاً من التعلم الذي يكتسب نتيجة لمشاهدة هذا البرنامج مثل التعرف على الكلمات الكاملة أو القدرة على كتابة أسمائهم كما

(1)- برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، أسامة ظافر كباره، ص214.

(2)- الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره، محمد عبد العليم مرسي، ص157.

(3)- "الاتجاهات العالمية الحديثة لبحوث الإيجابية والسلبية للتلفزيون على الأطفال"، سلوى إمام علي ص257.

(4)- المرجع نفسه، ص253.

تزيد درجة التحصيل المعرفي عندما تشارك الأم الأطفال في مشاهدة البرنامج، وتناقشهم في معلوماته، أي عندما تكون بيئة المنزل إيجابية للمثيرات التعليمية التي يعرضها البرنامج⁽¹⁾.

فلكي تكتمل الفائدة التعليمية التي يصبو إليها البرنامج لا بد من عنصر فاعل في البيئة المحيطة بالطفل، وهو يشاهد برامج، يقوم هذا العنصر بتكملة هدف البرنامج من حيث الشرح والتفسير إلى جانب الدعم المعنوي.

- برنامج "مدينة القواعد": برنامج تعليمي يهدف إلى تعليم اللغة العربية وقواعدها بأسلوب ترفيهي مبسط، وتدور أحداثه حول تلميذ لا يفقه اللغة، ولا قواعدها، ويكثر من الأخطاء النحوية، فينصحه البعض بزيارة مدينة القواعد التي تحوي شوارع عديدة، كل شارع يمثل بابا في النحو، وترافقه في رحلة تصويب اللغة "الآنسة قواعد" تعمل كموجه له في درب البحث عن آلية النطق الصحيح للغة، وتتخلل البرنامج مواقف فكاهية إلى جانب ركن للمواعظ والحكم والأشعار العربية الفصيحة، ويعتمد البرنامج في تعليم اللغة على الجانب الكتابي والجانب النطقي مع تركيز شديد على آدائهما.

هذا إلى جانب برامج أخرى تعتبر جيدة من حيث المضمون والهدف، وهو الشأن ذاته مع البرامج التي تبثها قناة "المنار" والتي تحاول الرقي بثقافة الطفل ولغته، ويلاحظ ذلك في المجموعة البرمجية المتنوعة التي تعدها لهذا الغرض ومن بين برامجها:

-**المنار الصغير**: وهو برنامج إخباري للأطفال يقدم بالفصحى الخالصة، وله دور تعليمي يهدف للتنشئة الإسلامية.

-**مواهب المنار الصغير**: وهو برنامج تنافسي تعليمي يهدف إلى تنمية قدرات الأطفال في المجالات الإبداعية المختلفة مثل الشعر، الرسم، القراءة.

-**في سلتى حكاية**: برنامج دمي يؤدي بالفصحى للأطفال، حيث تقدم في كل حلقة قصة من روائع الأدب العالمي.

-**ألو.. الصغار**: وهو معد بطريقة تعليمية تشجع الأطفال على التواصل باللغة الفصحى، حيث يعمد مقدم البرنامج إلى مساعدة الأطفال المتصلين هاتفيا على التكلم باللغة العربية وبأسلوب بسيط يحاول تحبيب هذه اللغة إلى أبنائها.

(1)- برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال ، أسامة ظافر كبارة، ص216.

وتسير قناة "الجزيرة للأطفال" على نفس الدرب الذي خطته قناة "المنار" من ناحية الجودة في استعمال اللغة في برامج الأطفال.

وهو الحال ذاته مع قنوات "النيل" التعليمية التي تسعى جاهدة لتثبيت أسس اللغة العربية واستعمالاتها للأطفال في مراحلهم العمرية المختلفة. وعمدت في ذلك على برامج متنوعة من حيث المضمون والشكل.

2. القصص التلفازية:

تقوم القصة التلفازية الموجهة للأطفال على أساس حكاية، وتتخذ أنواعا عدة، منها ما يقوم على أساس موضوع من التراث الشعبي (الفلكلور المحلي أو الأجنبي) أو على أساس قصة المؤلف الخاصة⁽¹⁾.

وتأتي القصص التلفازية على شكل رسوم متحركة أو تمثيلات أو مسرحيات، كما تنتوع هذه القصص بين العالمية من الموروث العالمي (قصة بياض الثلج، سندريلا، البؤساء) أو الموروث العربي (شهرزاد، السندباد البحري، علي بابا). إلى جانب قصص الخيال العلمي وحروب الفضاء.

وتحمل هذه القصص سواء أكانت مدبلجة أم منتجة محليا رصيذا مهما من اللغة، كما تجعل الأطفال يأفون لغتهم العربية، ولا يجدون حرجا في فهمها خصوصا إذا اقترن اللفظ بالصورة، وتمتلك القصة سحرا كبيرا في شد انتباه الطفل، ويقظته الفكرية والعقلية، وتحتل المركز الأول في الأساليب الفكرية المؤثرة في عقل الطفل لما لها من متعة ولذة⁽²⁾.

وتؤدي القصة التلفازية وظائف عدة من بينها⁽³⁾.

1. تؤدي القصة أهدافا وغايات إعلامية وتعليمية وسلوكية منشودة، فهي معلم جذاب ومحبيب يأخذ عنه الأطفال كثيرا من ضروب التعليم والسلوك والمعرفة والثقافة كما يكسبون منه خبرات حيوية طريفة.

2. تعتبر القصة من خير العوامل لتشويق الطفل إلى التعليم واكتساب السلوك الحسن مع تحبيب المطالعة والمشاهدة.

(1)- التلفزيون والأطفال، أديب خضور، ص12.

(2)- "الأسس الفكرية المؤثرة في عقل الطفل"، نذير حمادو، مجلة المعيار، ع7، ص169 وارتقاء اللغة عند الطفل، يوسف مراد، دار المعارف، مصر، 1962، ص151.

(3)- "دور الإعلام في ترقية عقل الطفل، القدوة والقصة نموذجا"، شتوان بلقاسم، مجلة المعيار، ع7، ص187 وتنمية مهارات اللغة، محمد فرحان القضاة، ص226.

3. تهذب القصة التلفازية الوجدان النفسي وترهف الحس لدى الطفل، كما تشحذ الذاكرة لأن الطفل يختزن في ذهنه القصص التي يختارها ويقدمها له الإعلامي الحاذق، وكذلك أشخاصها وحوادثها أكثر مما يختزن من الأحداث العامة.
4. القصة المختارة إعلامياً وتربوياً لها آثارها التعليمية والخلقية والسلوكية والثقافية ينتفع بها الطفل، دون إحراج لأنه يستطيع فهم مغزاها بطريق الإيحاء والتأثير الذاتي لا بطريق النصح السافر أو التوجيه المباشر.
5. القصة من أنجع الوسائل للتعليم، خصوصاً تعليم اللغة الأم، وغيرها من اللغات الأجنبية فهي تزود الأطفال بالأفكار والمفردات والأساليب التي يختارها الإعلامي والتربوي الناجح كما أنها تعود على حسن الاستماع ودقة الفهم، وتعلمه حسن الأداء وتصوير المعاني، وهي كذلك من العوامل الناجعة في دفع الطفل إلى القراءة وحب الاطلاع والمطالعة، فالقصة بعضها من الأدب العالمي تحفز الأطفال على البحث عن الكتاب وقراءته، حيث أثبتت الإحصائيات العالمية أن الإقبال على شراء الكتب يزداد عقب مشاهدة الرواية أو القصة مسرحياً أو تلفزيونياً أو إذاعياً⁽¹⁾.
- وقد ساعدت قصص المسلسلات على ترسيخ اللغة الفصحى لدى الأطفال إذ إنها أدخلت اللغة العربية الفصحى خارج إطار المدرسة أو الواجب المدرسي، فلقد دارت ضمن حكايات وعلى لسان أبطال محبوبين، ولذا دخلت عقولهم وقلوبهم معاً، وأصبحوا يرددونها بجمالية وسهولة، ومنذ سن مبكرة، إضافة إلى المسلسلات التي تدور في عالم المغامرات والتشويق والمسلسلات العلمية أو ذات الطابع التعليمي التي تمت دبلجتها إلى العربية لكنها تعمل على ترقية لغة الطفل⁽²⁾.
- وتحضرني في هذا المقام تجربة ذاتية، ففي سنواتي الأولى المبكرة عرض التلفاز الجزائري مسلسل مصري عنوانه "صعاليك لكن شعراء" كان حول السيرة الذاتية لكل من الشنفرى ورفاقه في الدرب.
- ورغم أن أحداثه دارت باللغة العربية الفصيحة مجلجلة بأشعار الجاهليين إلى أنه استهوى شريحة الأطفال في ذلك الوقت، حيث عايشنا الأبطال وحركاتهم وحاولنا الاستفسار

(1) - "التلفزيون والأطفال من تجربة التلفزيون السوري"، ماجي حلواني، مجلة المعيار، ع7، ص73.

(2) - "التلفزيون والأطفال من تجربة التلفزيون السوري"، ماجي حلواني، مجلة المعيار، ع7، ص74.

في العديد من المرات عن كلمات شغلت بالنا، كنا نلقى في بعض الأحيان إجابات وافية، وفي بعضها الآخر تجاهلا من طرف العائلة في الإجابة لكونهم لا يعون المعنى الحقيقي للكلمات، ومن بين الأمور التي شغلت بالي اسم بطل (تأبط شرا) لم أجد إجابتها إلا في الطور الجامعي إلا أن المغزى العام من ذلك المسلسل أو القصة كنا قد استوعبناه رغم لغته الفصيحة التي كانت في أواخر الثمانينات من هذا القرن مغمورة.

وتشير الوقائع الميدانية أن الأطفال قد تعلموا من البرامج الموجهة إليهم على شكل قصص أو حكايات تقنية السرد إلى جانب عملية ترتيب الأحداث طبقا لوردوها ضمن التسلسل المنطقي الذي حدثت فيه، كما أن إتقان السرد يفضي إلى تنمية القدرة التعبيرية ومعناه أن إتقان السرد سيجعل الأطفال يتقنون الحديث عن قضية معينة أو حدث معين بسهولة ويسر، دون أن يجدوا صعوبة في هذا المجال⁽¹⁾.

وتهتم الفضائيات العربية كثيرا بهذا النوع، فتجد الرسوم المتحركة بمختلف توجهاتها كما تجد السلسلات التعليمية (كقصص الأنبياء) إلى جانب التمثيليات والمسلسلات.

(1)- الصورة والإقناع، محمد شمال الحسن، ص120.

3- الأغاني والأناشيد المصورة:

يميل الأطفال ميلا طبيعيا منذ طفولتهم المبكرة إلى الإحساس بالنغم والإيقاع والموسيقى، ويتلذذون بسماعه لدرجة أنهم وهم في المهاد يتأثرون بالألحان التي تبدعها الأمهات و يستجيبون لها، وينسجمون معها تلقائيا، ويهتزون طربا لها(1).

والأغنية أو الأنشودة عبارة عن قصيدة شعرية تحكمها قواعد اللغة وتجليات الصورة الشعرية والتقنيات الفنية المتمثلة في موسيقى الوزن والقافية، وجرس الكلمات، فالأغنية أو النشيد قبل كل شيء نص مرتل وفق أنغام ودرجات صوتية وضوابط موسيقية، وتمتاز الأغنية بالبساطة وجمال الإيقاع والانسباب، وخروجها عن التراكيب الشعرية الصعبة، كذلك تشتمل الأغنية على الصور البسيطة القابلة للترديد والتكرار(2).

وتمتاز الأغاني والأناشيد الموجهة للطفل بلغة سهلة بسيطة واستخدام جمل أكثر بساطة مع استخدام للجمل الاسمية للطفولة المبكرة(3).

فنشيد الطفل وأغنيته عبارة عن موضوع أو فكرة تمثل صورة من صور الإبداع الفني التعبيري، تصاغ بأسلوب لغوي به دليل أن الموسيقى أقوى العناصر التأثيرية في النشء(4). وبلوغ النشوة في الأغنية إنما يعتمد على عدد من العوامل من أهمها: (5)

- كلمات الأغنية.
- لحن الأغنية.
- جاذبية المؤدي للأغنية.
- موضوع الأغنية

(1)- تعليم الأطفال المهارات القرآنية والكتابية، عبد الفتاح البجة، ص99.

(2)- "شعر الأطفال الغنائي"، خالد عزابزة، من الموقع الإلكتروني:

يوم الزيارة: 2006/04/03م [www: adabatfal.com/arabic/modules/php](http://www.adabatfal.com/arabic/modules/php)

(3)- " واقع الأغنية العربية الموجهة للطفل"، شويكار خليفة، ص131.

(4)- "أغاني وأناشيد الأطفال"، عبد العزيز مختار، من الموقع الإلكتروني: يوم الزيارة: 2006/02/20 -

www.hroof.com/dirasat.anachid.htm

(5)- الصورة والإقناع، محمد شمال حسن، ص217.

تعد الأغنية جذابة وتبعث على المتعة عندما تشتمل على كلمات بالغة الدلالة، وفي الوقت نفسه تتسم بالوضوح والبساطة، وبخلافه لا تعد الأغنية باعثة على المتعة إذا كانت كلماتها غير بالغة الدلالة، وغير واضحة.(1)

وفيما يتصل بلحن الأغنية نجد أن انتقاء اللحن المناسب يضفي جاذبية على الأغنية مما يساعد على ذبوعها وانتشارها بين جمهور أكبر، وبالنسبة لجاذبية المؤدي للأغنية فإنها تتقرر استنادا إلى مظهره الخارجي، أو إلى الحنجرة الغنائية التي يتمتع بها، فإن كان مظهره الخارجي على قدر من الجاذبية كان أدعى إلى جذب الانتباه إليه، وإن كان مظهره الخارجي يفتقر إلى الجاذبية فمن المناسب للمؤدي أن يعوض ذلك بحنجرته الغنائية التي تطرب الأذان، وعند ذلك يجذب الانتباه إليه، وأخيرا الموضوع الذي تدور حوله الأغنية إذ يعد عاملا مهما لبلوغ النشوة لدى المستقبل، فإن كانت الأغنية تركز على الوعد والوفاء والإخلاص، كانت الأغنية أدعى إلى بعث الأمل، ومن ثم الشعور بالمتعة، وإن كانت تدعو إلى حياة جديدة تنطوي على التفاؤل ونبذ التشاؤم فمن المؤكد ستكون باعثة على المتعة لدى المستقبل.(2)

وتحقق الأناشيد والأغاني كثيرا من الغايات التربوية واللغوية(3):

◆ وسيلة محببة في علاج الأطفال الذين يغلب عليهم الخجل والتردد ويتهيبون النطق منفردين.

◆ الأناشيد الملحنة تدفع الأطفال إلى تجويد النطق، وإخراج الحروف من مخارجها الأصلية.

◆ تمد الطفل بثروة لغوية وفكرية تعينه على إجادة التعبير.

◆ تدريب الطفل على حسن الأداء وجودة الإلقاء، وتمثيل المعنى.

◆ تنمية اتجاهاتهم الاجتماعية بما تشبعه القطع الأدبية من معان سامية في نفوسهم.

◆ تجديد نشاط الأطفال والترفيه عنهم.

(1)- الصورة والإقناع، محمد شمال حسن، ص218.

(2)-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3)-"أغاني وأناشيد الأطفال"، عبد العزيز مختار.

والملاحظ أن الأناشيد تفيد في تعليم اللغة وتتميتها من خلال اكتساب مفردات لغوية جديدة، فمن خلالها تم الحفاظ على بعض المفردات التي كادت أن تندثر، وتنسى، بالإضافة إلى دورها المتميز في تحفيظ الشعر، فالحفظ أكبر عوامل التعليم والتثقيف، وهو وسيلة تحصيل كبير، خصوصا إذا استحسن طريقتيه. ومن التجربة أن الشعر أسهل حفظا من النثر، ويزيده التلحين والإنشاد سهولة(1).

وتعتبر أغنية الطفل أحد الملامح الرئيسية في عصر القنوات الفضائية، مما يؤكد أن أغنية الطفل التلفازية من أهم الفنون الفاعلة في تنشئة الطفل لغويا واجتماعيا(2). والمتتبع للقنوات الفضائية العربية يلمح ذلك الاهتمام بهذا النوع من الفنون، حيث تتسابق القنوات الفضائية وبخاصة الموجهة للطفل في اعتماد الأغنية أو الأنشودة للفت انتباه الطفل إليها.

ويشهد الواقع مثل هذه الظاهرة، والمتمثلة في تعلق الأطفال بالأغاني والأناشيد المشاهدة عبر تلك القنوات، حيث أن للأطفال قابلية في ترديد الأغاني مع عدم وعيهم التام بالأغاني المناسبة وغير المناسبة. المهم أن يرددوا ما طربت إليه أسماعهم. فبتأمل الواقع يلحظ أن الأطفال يرددون أغنية "نوسو نوسو" بنوع من النشوة والمرح رغم أنهم لا يستوعبون المعنى العام لها. كما أنها تبتعد كل البعد عن المفردات اللغوية الفصيحة، بل تخاطبهم بلهجية مفرطة، إلا أن الأداء الغنائي لصاحبة الأغنية وموسيقاها فيه نوع من الطفولية حيث حاولت المغنية الوصول إلى قلوب الأطفال، بتقمصها لشخصية الطفل البريء، مما جعل الأطفال لا يتوانون في ترديدها والتناغم بها. وتدور الأغنية على شكل حوار بين الأب وابنته تحاول فيه الطفلة كسب ود أبيها، كي يأخذها إلى الحديقة، أو إلى السينما، وهاهو ذا نص الأغنية:

المغنية (بصوت طفولي):

- نوسو نوسو بابا.
- أنت يا أحلى بابا.
- وديني المرجيحة.

(1) - "ظاهرة الأنشودة في الصحوة الإسلامية"، محمد هيشور، مجلة البصيرة، ع2، رمضان 1418هـ، 1998م، ص256.
(2) - "واقع الأغنية العربية الموجهة للطفل"، شويكار خليفة، ص132.

- ولا السيما يا بابا.

- بابا

الأب:

- بس يا بنتي بلاش هيصة.

- بنت شقية و عارف ليه.

- عملا لي زيطة وهيصة.

- دلحك دا ما أدرش عليه.

الطفلة:

- بابا.. نوسو نوسو بابا (بنوع من الدلال)

الأب:

- بس بلاش شقاوة

- حديك شوكولاتة.

الطفلة:

- واو دا أنا إيدي واوا

- بابا أنا منك زعلانة

- دلعني أكثر وزيادة

- دلي عليك هداوة

- واوا

الأب:

- خشي يا بنتي بلاش دوشة

- أخذك سيما وغير وليه

- أصل الجيبة منتوشة

- بابا مفلس حاعمل إيه.

هذه الأغنية ورغم التدني الشامل لها من حيث اللغة والموضوع مع إفراطها في استعمال العامية، وأية عامية (زيطة، هيصة، منقوشة...)، إلا أنها لاقت رواجاً واستحباباً

وتقبلا من طرف الأطفال، وقد أوردت هذه المقطوعة لا لشيء إلا لأبين فاعلية الأغنية في تثبيت المفردات وطواعيتها على السنة الأطفال.

وعلى الطرف النقيض تقف الأنشودة الإسلامية والأغنية الراقية الموجهة للطفل بجانب مع شاكلات الأغنية فارطة الذكر، فالفضائيات العربية لا تبث الرديء فحسب، بل هناك أغان وأناشيد لاقت أيضا نجاحات في عالم الأطفال، وأكسبتهم إلى جانب المفردات اللغوية أحاسيس نبيلة، ومعاني هادفة من خلال لغة بسيطة مفهومة وقابلة للحفظ.

وهذا ما يسجل على الأغاني المرافقة للرسوم المتحركة والتي تعج بها الفضائيات العربية، حيث يعمل القائمون على صبغها وتحميلها معاني سامية بتوظيف لغة مفهومة مع إرداف لكلمات الأغنية موازية للأداء الصوتي لها، لتثبت الأغنية وكلماتها في ذهن متلقيها من الأطفال، وهكذا يتعلم الطفل أربع مهارات في آن واحد:

- أولها الاستماع من خلال الاستماع الجيد لكلماتها.
- الحديث: حيث تكون كلماتها مخزونا له يستعمله في أدائه اللغوي.
- القراءة: من خلال تتبعه للكلمات المكتوبة، وإن لم يكن قراءة فهو استعداد لها.
- الكتابة: هو الحال ذاته، فالتعرف على كتابة الكلمات مع نطقها يسهل عليه عملية تعلمها وإن لم يكن تعلمها فهو استعداد من خلال تحفيزه على الكتابة.

وكما سبق القول إن هناك أمثلة لا تعد ولا تحصى من الأغاني التي تعمل على ترسيخ معان سامية عبرت عنها اللغة بكل بساطة ووضوح يستطيع الطفل المستمع استيعابها وتفهمها مع تقليد متقن لأدائها الصوتي، ومن أمثلة هذه الأغاني أغنية لرسوم متحركة حملت المعاني الإنسانية ما لا يسعه الموضع الذي أتكلم فيه، وأغنية الجنريك جاءت على شكل فكرة عامة بمضمون هذا المسلسل الكرتوني، بمجرد الاستماع إلى الأغنية تتبلور في ذهنك الفكرة وهو الحال ذاته مع باقي أفلام الكرتون المبتوثة من طرف الفضائيات العربية.

وموضوع الرسوم المتحركة المتحدث عنها تدور أحداثها حول أسرة فقدت منبع الحنان "الأم"، ومع انشغال الأب يترك "سامي" صاحب تسع سنين وحيدا يرعى أخاه "وسيم" الصغير الذي لا يتعدى العام الواحد.

تقول كلمات الأغنية:

- أنا وأخي
- شوق يدفعني لأراها
- أمي ذكرى لا أنساها
- طيف أنقى من زبد الأيام أبقي
- أمي أمي أمي
- همساتها أحلى من ناي
- سكنت قلبي
- كلماتها باتت نجواي
- تضيء دربي
- لا تنسى أخاك ترعاه يداك
- لا تنسى أخاك
- لو سرقت منا الأيام
- قلبا معطاء بسام
- لن نستسلم للآلام لن نستسلم للآلام
- لا تنسى أخالك ترعاه يداك
- لا تنسى أخاك

يلاحظ أن كلمات الأغنية جاءت بسيطة مملوءة بالمعاني الإنسانية النبيلة، ومع تكرارها اليومي يحفظها الطفل، وتتكون لديه كمية لا بأس بها من الرصيد اللغوي. إلى جانب الأغنية الراقية تقف الأنشودة الإسلامية شامخة حيث دأبت بعض الفضائيات العربية على بثها والاهتمام بها، خصوصا الأناشيد الموجهة للطفل، هذه الأخيرة لاقت اهتماما بالغا من طرف الأطفال الذين تجدهم يتفاعلون معها ويسرون بترديدها. ومن بين الأناشيد التي تستحق الذكر مثلها مثل باقي الأناشيد والتي تعمل على تلقين الطفل الأخلاق الحسنة، وتحبيب اللغة العربية إلى قلبه نجد أنشودة "يا طيبة" التي لاقت نجاحا باهرا عند الأطفال كما لاقتهم عند الكبار. وجاءت كلمات هذه الأغنية بسيطة إلا أنها موحية، وتحمل معاني سامية في حب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ومدينته.

تقول كلمات الأغنية:

- يا طيبة يا طيبة يا دوا العيانا
- اشتقنا ليك والهوى نادانا
- والهوى نادانا
- نابينا أعلى أمنياتي
- أزورك لو مرة بحياتي
- وبجوارك صلي صلاتي
- واذكر ربي واتل القرآن
- يا طيبة يا طيبة يا دوا العيانا
- اشتقنا ليك والهوى نادانا
- والهوى نادانا
- بشراك المدينة بشراك
- بقدوم الهادي يا بشراك
- فهل لي مأوى في حماك؟
- أتمنى فالنور سبانا نوركم سبانا

فبكلمات جد بسيطة استطاعت هذه الأنشودة أن تعمق حب الرسول وحب مدينته، وتمني زيارتها وعملت الجهات المسؤولة على تأليف أناشيد أخرى على منوال هذه الأنشودة، نظرا للنجاح الذي حققته، فجاءت "يا مكة" و"يا أقصى" تناجي فيها الأناشيد أماكن إسلامية مقدسة، وتقربها إلى قلوب الأطفال لتغرس فيهم قيما إسلامية وطنية بحتة. ويرى "فخر الدين قباوة" أنه إذا أريد النمو بلغة العربية فلا بد من التشبث بعوامل تنميتها والمتمثلة في(1):

القرآن الكريم، * السنة النبوية*، * الممارسة العملية*، * الاعتزاز بالعربية، * القدوة الرائدة*.

وفيما يخص تأثيرات المشاهدة التلفازية بين الفاعلية واللافاعلية يرى أديب خضور أن الأسرة هي التي تعمل على تحديد ذلك، فلو كانت الأسرة على وعي تام بأهمية التنشئة

(1)- المهارات اللغوية وعروبة اللسان، فخر الدين قباوة، ص86.

اللغوية الصحيحة، وضرورة المحافظة على هويتنا العربية من خلال الحفاظ على لغتنا لرأيت الآباء يوجهون أطفالهم للبرامج ذات المستوى اللغوي الراقى⁽¹⁾. والمسؤولية لا تقع على الأسرة وحدها بل تشترك فيها الجهات المسؤولة في القنوات الفضائية العربية، ولكن الشيء المسلم به هو أنه لكل واحد خيارات لكن نتائج اختياره تقع عليه وحده دون سواه.

(1) - التلفزيون والأطفال، أديب خضور، ص46.

الفصل الثالث:

الجانب الميداني

المنهج

الاستبيان

العينة

عرض ومناقشة وتحليل نتائج استبيان أطفال دور الرياض

النتائج الجزئية

عرض ومناقشة وتحليل نتائج استبيان أطفال مرحلتي الابتدائي والمتوسطي

النتائج الجزئية

عرض ومناقشة وتحليل نتائج استبيان الآباء والأمهات

النتائج الجزئية

بعد استعراضنا للجانب النظري والذي تناولت فيه جملة من القضايا ذات الصلة بإثبات العلاقة بين التلفاز والطفل وتأثير المشاهدة التلفازية على المحصول اللغوي ، كان لزاما أن أقدم تصورا آخر مكمّلا للشطر الأول للبحث ومحققا له ويمثله الجانب الميداني الذي يركز على آليات وإجراءات ميدانية تسهم في البحث عن دعائم مثبتة في الواقع تفسّر إشكالية البحث المطروحة.

ومن بين الآليات المعتمدة في هذا الجانب الميداني نجد المنهج والاستمارة.

1- المنهج: وهو دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيراً كلفياً أو تعبيراً كميّاً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضّح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقمياً لمقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى.(1)

وقد اعتمدت المنهج الوصفي الذي يقوم على سرد جملة من الحقائق والوقائع، كما يقوم على التحليل والتفسير من أجل الوصول إلى أغراض محدّدة.

فاكتفى الإطار النظري بالمنهج الوصفي التحليلي، فيما زاد عليه الإطار الميداني بالإحصاء والتفسير.

الاستبيان: عبارة عن استمارة تحوي مجموعة من الأسئلة تشمل جميع المحاور الرئيسية في البحث وترتكز على خطوات أربع هي:(2)

1- تحديد نوع المعلومات التي يرغب الباحث في الحصول عليها.

2- تحديد شكل الأسئلة والاستجابات والصياغة وتسلسلها.

3- اختبار الاستمارة قبل تعميم تطبيقها على أفراد العينة.

4- تنسيق الاستمارة وإعدادها في صورتها النهائية.

وقد اعتمدت في بحثي هذا استبيانات تضم مجموعة من الأسئلة تمسّ صلب الموضوع، وقد كتبت باللغة العربية ووظّفت فيها أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة حسب طبيعة الموضوع.

(1) مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 12005، ص129.

(2) أضواء على الدراسة الميدانية ناصر ثابت، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1992، ص314.

وجاءت الاستبيانات على شاكلات ثلاث :

1- استبيان خاص بأطفال الرياض، ما بين (3 إلى 5 سنوات)، كانت الأسئلة الموجهة إليهم مغلقة وبسيطة تتناسب ومستواهم العمري واللغوي.

2- استبيان خاص بأطفال مرحلتي الابتدائي والمتوسطي، ما بين (6 إلى 15 سنة)، وتنوعت الأسئلة الموجهة إليهم بين المغلقة والمفتوحة، حاولت من خلال هذه الأسئلة طرح قضايا عدة، تتناسب وأطفال هذه المرحلة، كما يمكن من خلالها التعليق على مواضيع عدة.

3- استبيان خاص بالوالدين: وكانت الأسئلة الموجهة إليهم أكثر تدقيقاً وأشمل، لا لشيء إلا لأن الوالدين هما الأكثر احتكاكاً بأبنائهم والأدرى بتطوراتهم اللغوية.

العينة: اعتمدت في هذه الدراسة على العينة المساحية، ذلك أن حجم المجتمع الأصلي كبير، وتعذر على الباحث الوصول إليه كاملاً، نظراً لانتشار وحدات العينة على مساحات جغرافية متشعبة، لذلك ركز الباحث على مناطق معينة⁽¹⁾.

واحتوت عينة الدراسة على 590 فرداً توزعت على النحو الآتي:

- أطفال مرحلة الرياض (3-5) سنوات: 60 فرداً من الجنسين.

- أطفال مرحلة الابتدائي والمتوسط (6-15 سنة): 440 فرداً من الجنسين.

- عينة (الوالدين) الأولياء وشملت 90 فرداً تنوعت بين الأمهات والآباء، أما توزيع العينة حسب المناطق فكان على الشكل الآتي:

1- رياض الأطفال: واقتصرت على رياض الأطفال الموجودة على مستوى بسكرة المدينة، لانعدام مثل هذا النوع من المؤسسات في أغلب المناطق الأخرى، أما الرياض المطبق فيها فهي:

* روضة الأطفال التابعة لمؤسسة سوناظراك.

* روضة الأطفال التابعة للضمان الاجتماعي.

* روضة الأحلام.

* روضة النور.

* روضة الإصلاح والإرشاد.

(1) ينظر: مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي، عدلي علي طاحون، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص449.

ولا يقصد من رياض الأطفال سوى حصر عينة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (3-5) سنوات، مرحلة الاستعداد اللغوي النشط.

أما أطفال (6-15) سنة فمثلتهم الأساسيات والمتوسطات على مستوى المناطق المدروسة، والتفسير ذاته مع أطفال المرحلة.

الجدول الآتي يبين توزيع عينة الأطفال (6-15) سنة وعينة الآباء والأمهات.

العينة المنطقة	أطفال الابتدائي	أفراد العينة	متوسط	أفراد العينة	الآباء والأمهات
بسكرة المدينة	17 أكتوبر 1961 بخوش محمد لعروسي	24 24	زاغز جلول عاشور مصطفى أحمد رضا حوحو	20 20 20	40
أولاد جلال	زيرق المبخوت	24	بزيط محمد	20	5
أورلال	أحمد صخري	24	أحمد بن طالب	20	10
القنطرة	سليم كحول	24	عبد الباقي نور الدين	20	10
امليلي	خليف محمد	24	أحمد صحراوي	20	10
لوطاية	الابتدائية الجديدة	24	بوجمعة محمد	20	5
ليوة	طهراوي سليمان	24	صياد لعل بن محمد	20	5
جمورة	سايجي بلقاسم	24	أحمد هادف	20	5
سيدي خالد	امدلل محمد	24	*****	20	0
المجموع		240		200	90

أما فيما يخص تحليل الاستثمارات فقد عمدت إلى المنهج الإحصائي القائم على التكرارات والنسب المئوية. وكانت النتائج كالتالي:

عرض نتائج استبيان أطفال دور الرياض:

تعمدت التطبيق على أطفال هذه المرحلة، لأنها مرحلة أساسية ومهمة في حياة الطفل من الناحية اللغوية.

وهذا ما تبين في طيات الجزء النظري، حيث تكون للطفل قابلية كبيرة في تعلم اللغة من محيطه، دون أن تكون عملية تعلمه هذه منظمة.

كما أنني لم أفرّق في دراستي هذه بين الذكور والإناث، بل كان التفسير بالعموم، لأن اختيار أطفال هذه المرحلة كان عشوائياً، كما أن التفصيل في هذه الأمور ليس له داع لأن الفروق الفردية لا تظهر في هذه الفترة.

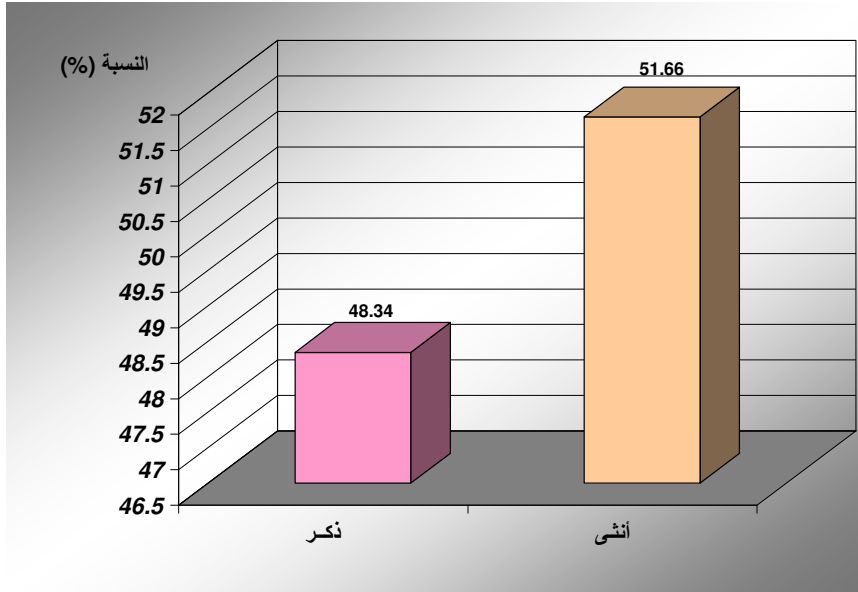
***جدول رقم (01) يبيّن جنس الطفل:**

النسب	التكرار	الجنس
% 48,34	29	ذكر
% 51,66	31	أنثى
% 100	60	المجموع

قراءة الجدول:

يبيّن الجدول أعلاه جنس عيّنة أطفال الرياض، والتي تنوعت بين الذكور بنسبة 48,34% والإناث بنسبة 51,66%، حيث جاءت النسب معبرة عن الإحصائيات الوزارية التي تشير إلى تراجع عدد مواليد الذكور أمام المواليد الإناث، وتستقبل الرياض الأطفال ما بين 3 إلى 6 سنوات، حيث تعد هذه المرحلة العمرية عصراً ذهبياً للطفل يحاول من خلالها التعرف على المحيط بشغف كبير، لذلك يفضل في هذه المرحلة إلحاق الطفل بدور الرياض لما توفره هذه المؤسسات من إمكانيات قصد إعداده للمرحلة المقبلة وهي مرحلة التمدرس.

رسم بياني رقم (01) يبين جنس عينة أطفال الرياض.



*جدول رقم (02) يبين المستوى العلمي للوالدين:

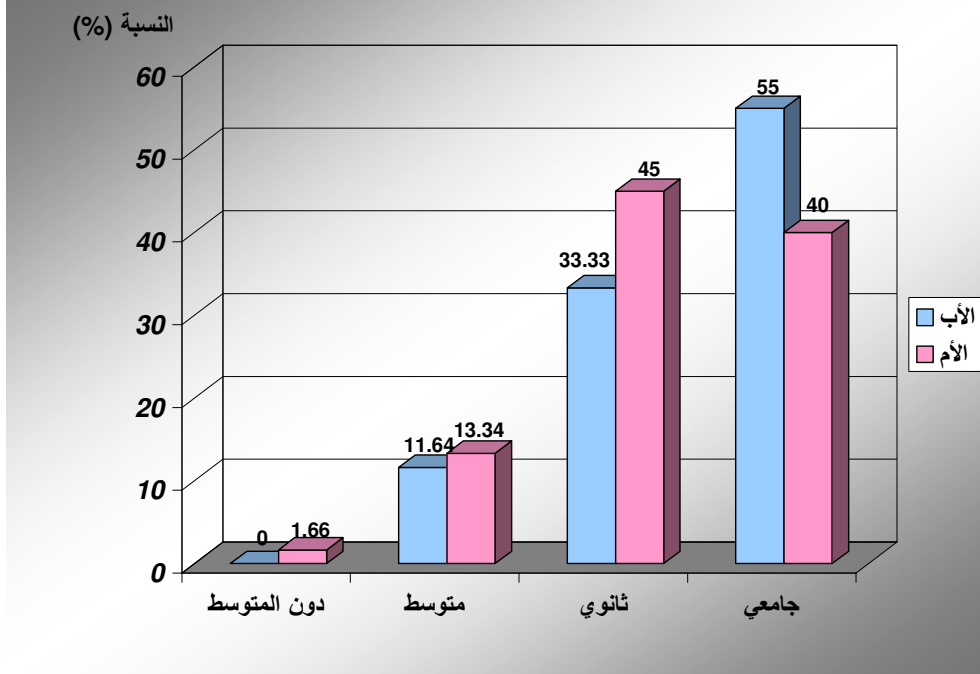
الأم		الأب		المستوى العلمي
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
1,66 %	1	/	/	دون المتوسط
13,34 %	8	11,64 %	7	متوسط
45 %	27	33,33 %	20	ثانوي
40 %	24	55 %	33	جامعي
100 %	60	100 %	60	المجموع

قراءة الجدول:

يبين الجدول المستوى العلمي لآباء وأمهات أطفال الرياض، والشيء الملاحظ ارتفاع مستوياتهم العلمية، حيث يعلم أصحاب هذه المستويات ما للرياض من دور تعليمي واستعدادي في سبيل تكوين الطفل وتنشئته، حيث تعبر النسب 40 % على المستوى الجامعي بالنسبة للأمهات و 55 % بالنسبة للآباء، وهي أعلى النسب، ثم 33,33 % ثانوي بالنسبة للآباء و 45 % بالنسبة للأمهات، وتأتي المستويات الأقل بنسب أقل، والملاحظ هو توافق المستويات وتقاربها بين الآباء و الأمهات، كما يتدخل العامل الاجتماعي في التحاق

الأطفال إلى دور الحضانة خصوصا ارتفاع المستوى المعيش للعائلة وانشغال الوالدين بالعمل الاجتماعي في التحاق الأطفال إلى دور الحضانة.

رسم بياني رقم (02) يبين المستوى العلمي للوالدين.



*جدول رقم (03) يبين ممارسات الطفل في أوقاته فراغه:

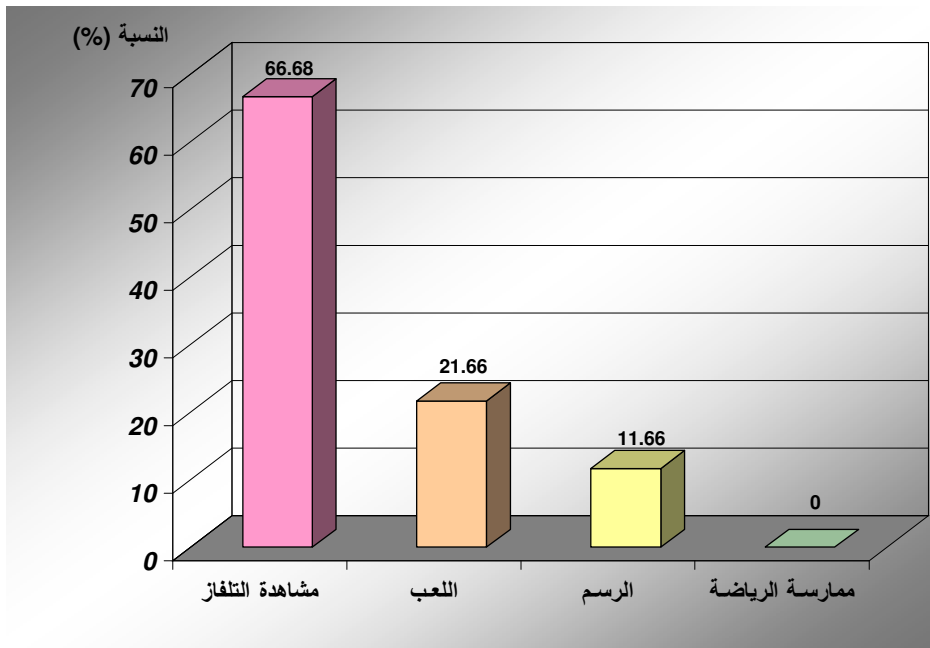
النسبة	التكرار	ممارسات الطفل في أوقات فراغه
% 66,68	40	مشاهدة التلفاز
% 21,66	13	اللعبة
% 11,66	7	الرسم
0	0	ممارسة الرياضة
% 100	60	المجموع

قراءة الجدول:

من خلال السؤال الموجه للعينة حول ممارساتها في أوقات الفراغ، أجابت نسبة 66,68 % أنها تقضي ذلك الوقت في المشاهدة التلفازية، ليأتي اللعب في المرتبة الثانية بنسبة 21,66 %، أما الرسم فنسبة أقلّ وعبرت عن ذلك 11,66 %، أما الرياضة فلم تحظ بأي اهتمام، والشيء الملاحظ هو أنه رغم ارتفاع المستوى العلمي للوالدين إلا أن توجهات أطفالهم في أوقات الفراغ مفاجئة، ففي حين كان من المفروض أن يتوجه أطفالهم إلى

نشاطات تثقيفية و ترفيهية أعم فائدة من مشاهدة التلفاز — وهذا ما لا تجهله هذه الفئة المثقفة- و يرجع هذا إما لانشغال الوالدين، أو إلى انعدام المرافق التثقيفية والترفيهية المخصصة للأطفال في المنطقة المدروسة، أو أنهم يتوسمون في التلفاز وفضائياته خيرا. إلا أن الافتراض الأول والثاني أصح تأويلا .

رسم بياني رقم (03) يبين ممارسات الطفل في أوقات فراغه.



***جدول رقم (04) يبين مشاهدة الطفل للقنوات العربية:**

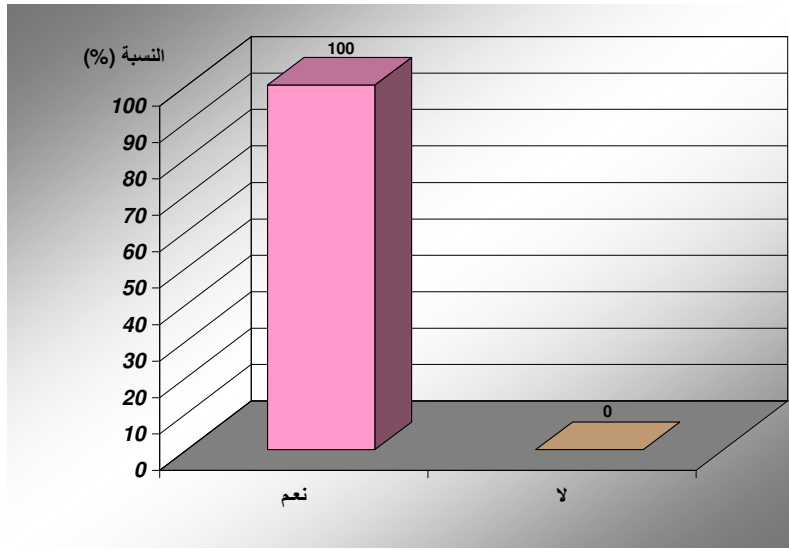
النسبة	التكرار	الإجابة
% 100	60	نعم
0	0	لا
% 100	60	المجموع

قراءة الجدول:

تبين إحصاءات الجدول نوع القنوات الفضائية المشاهدة حيث أكدت العينة كلها بنسبة 100 %، أنها تشاهد قنوات فضائية عربية، وهذا ما يؤكد تراجع مشاهدة التلفاز الوطني، واحتكار الفضائيات العربية لاهتمام المشاهد الجزائري، وذلك لما يجده من تنوع

يلبي احتياجاته التي يعجز عن تلبيتها تلفزيونه الوطني. هذا من جهة ومن جهة أخرى تفضيل القنوات العربية عن غيرها من القنوات الفضائية -خصوصا الغربية منها- يؤكد أن الوقائع الاجتماعية لا تزال تفرض قيودها على المواطن الجزائري والذي يتوجس على أطفاله من مشاهدة القنوات الغربية وما تحمله من قيم تنافي التربية الإسلامية والعربية التي ينشأ عليها الطفل الجزائري .

رسم بياني رقم (04) يبين مشاهدة الطفل للقنوات الفضائية العربية.



*جدول رقم (05) يبين ما إذا كانت مشاهدة الطفل تخضع للتوجيه الأبوي:

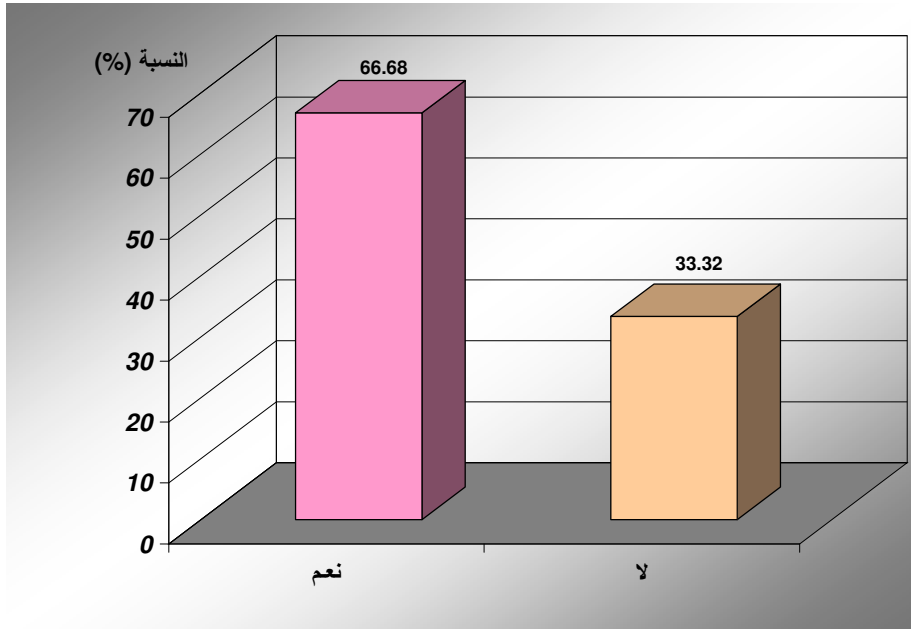
النسبة	التكرار	الإجابة
% 66,68	40	نعم
% 33,32	20	لا
% 100	60	المجموع

قراءة الجدول:

من خلال استقراء الجدول، وحول السؤال المطروح في ما إذا كان للوالدين دور في توجيه المشاهدة التلفازية، أكدت نسبة 66,68 % بأنها تخضع لهذا النوع من التوجيه والمراقبة، فيما نفتت 33,32 % ذلك، وربما يرجع ذلك إلى أن الفئة الأولى تتوجه إلى

مشاهدة القنوات الخاصة للأطفال ولا داعي للتوجيه، أما الفئة الثانية فيمكن أن لها توجهات برمجية أخرى عدا قنوات الأطفال (كتوجههم للقنوات العامة، أو قنوات الدراما، والغناء، ...)، لذا نجد نوعا من التوجيه، كما أن انشغال الوالدين له دور في ترك الحرية للطفل في المشاهدة، التوجيه الأبوي ضروري ملحة أكثر في هذه المرحلة، لما تمثله من فترة حساسة لا بد من التعامل معها بحذر، وهذا ما يستدعي التوجيه في كل شيء.

رسم بياني رقم (05) يبين ما إذا كانت مشاهدة الطفل تخضع للتوجيه الأبوي.

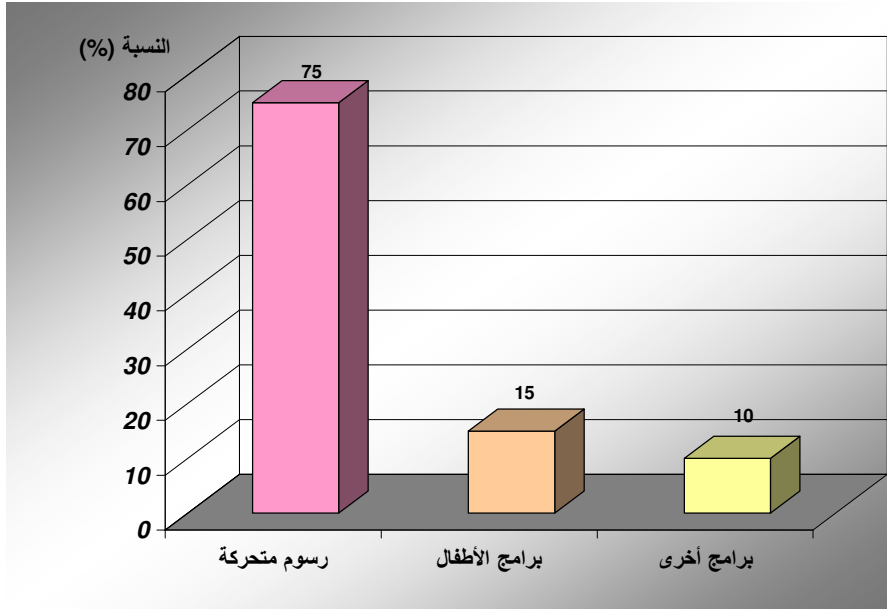


*جدول رقم (06) يبين طبيعة البرامج التي يشاهدها أطفال الروضة:

المجموع	التكرار	طبيعة البرامج
75 %	45	رسوم متحركة
15 %	09	برامج الأطفال
10 %	06	برامج أخرى
100 %	60	المجموع

قراءة الجدول:

من خلال الجدول المذكور أعلاه بيّنت النتائج أن غالبية أفراد العيّنة يفضلون مشاهدة الرسوم المتحركة، وقد جاءت نسبة 75% لتعبّر عن ذلك ، لتأتي برامج الأطفال في المرتبة الثانية بنسبة 15 %، والبرامج الأخرى بـ 10 %، واحتكار الرسوم المتحركة للمشاهدة راجع إلى طبيعتها التي تأتي ملبية للغة الطفل وخياله ما شاء من الاحتياجات، فتراه مولعا بمشاهدتها. كما أن قلبها القصصي له من الجاذبية ما يجعلها محط اهتمامه إلى جانب أمر آخر، وهو تخصيص القنوات الفضائية لمساحة كبيرة جدا من وقتها لعرض الرسوم المتحركة دون البرامج الأخرى الموجهة إليه كالتمثيليات والمسابقات...
رسم بياني رقم (06) يبين طبيعة البرامج التي يشاهدها أطفال الروضة.



*جدول رقم (07) يبين ما إذا كان الطفل يفهم لغة البرامج:

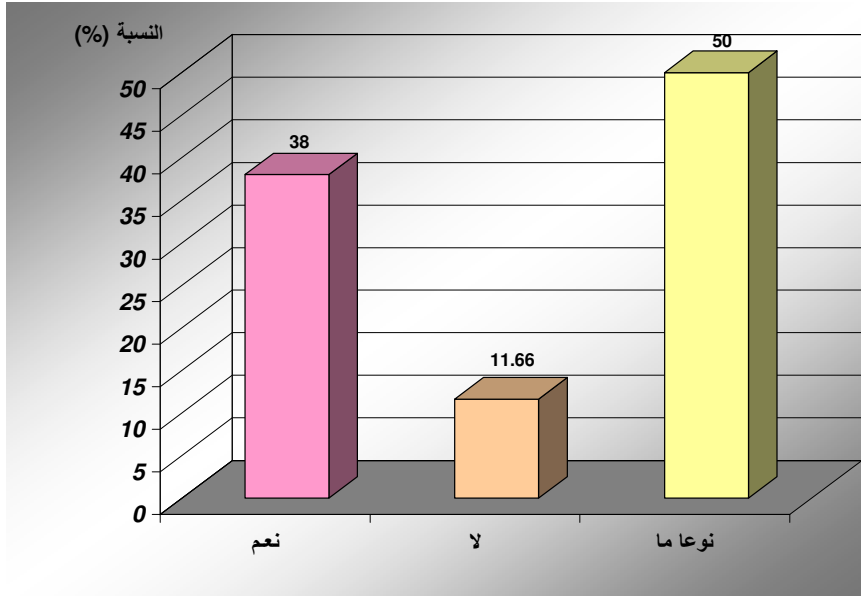
النسبة	التكرار	الإجابة
% 38	23	نعم
% 11,66	07	لا
% 50	30	نوعا ما
% 100	60	المجموع

قراءة الجدول:

تتباين نتائج الجدول أعلاه، والذي أردت من خلاله الاستفسار عن مدى فهم أفراد هذه العينة للغة البرامج التي يشاهدونها، فعبرت نسبة 38 % بأنها تفهم ذلك، أما نسبة 50% فرأت أنها تفهم نوعا ما (بشكل نسبي)، لتقرّر 11,66 % أنها لا تفهم هذه اللغة، وذلك راجع ربما لاعتبارات عدّة:

- التنوع اللهجي الذي تبثه الفضائيات أو صعوبة اللغة العربية التي تبث بها بعض البرامج، وخصوصا الرسوم المتحركة، التي تعتمد غالبيتها اللغة العربية لأن طفل هذه المرحلة أوّل ما يتعلّم لهجته التي هي بعيدة بشكل كبير عن اللغة العربية الفصحى، وبعيدة عن اللهجات العربية الأخرى، لذا يجد نوعا من الصعوبة، لكنه سرعان ما يزول نتيجة تكرار المشاهدة، إضافة إلى النمو العمري الذي ينجّر عنه نمو لغوي، يجعله يستوعب بالتدريج ما يسمعه، والاستفسار المطروح يقود إلى حقيقة مفادها أن الفضائيات العربية لا تلبّي الاحتياجات اللغوية، لطفل هذه المرحلة بشكل كبير. لأنه من المفروض أنه لكل مرحلة عمرية احتياجات لغوية تستدعي برامج معينة (لكل مرحلة برامج).

رسم بياني رقم (07) يبين ما إذا كان الطفل يفهم لغة البرامج.



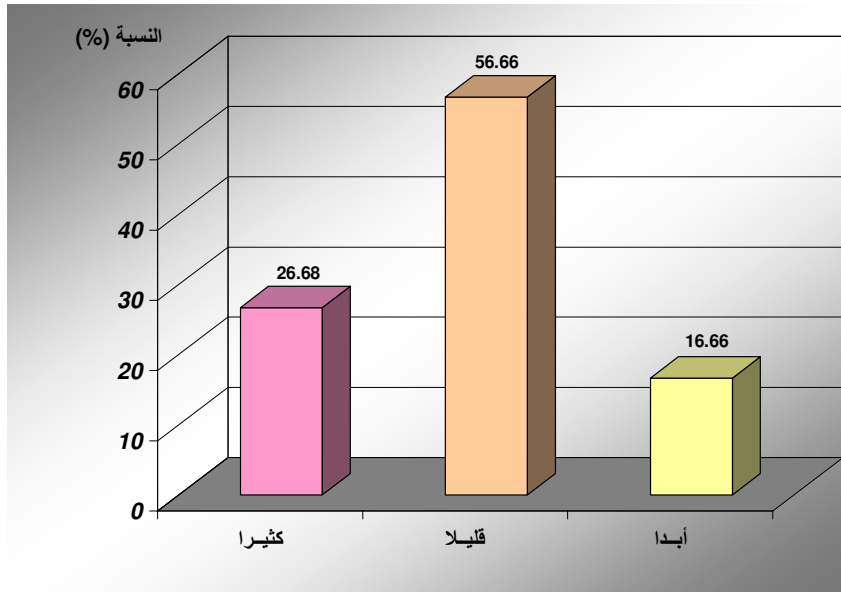
جدول رقم (08) يبين ما إذا كان الطفل يقلد الكلمات التي يسمعها في التلفاز:

النسبة	التكرار	الإجابة
% 26,68	16	كثيرا
% 56,66	34	قليلا
% 16,66	10	أبدا
% 100	60	المجموع

قراءة الجدول:

في سؤالنا المطروح حول ما إذا كان طفل هذه المرحلة يقلد الكلمات التي يسمعها في التلفاز. عبّرت نسبة 26,68% أنها تقلد كثيرا ما تسمع، أما نسبة 56,66% فهي تقلد قليلا، فيما أكّدت 16,66% أنها لا تقلد إطلاقا، وتقليد الكلمات هنا يكون لأغنيات وأناشيد كانوا قد سمعوها أو مقاطع قصصية شدد انتباههم و حفزتهم على تقليد الأساليب اللغوية ويبنّي عليها بعد ذلك أساليب أخرى، وبهذا تتكون لغته، وتقليدهم هذا راجع ربما للاستيعاب، وذلك ما يسهله اقتران الصوت بالصورة، أو للتناغم على سبيل اللهو.

رسم بياني رقم (08) يبين ما إذا كان الطفل يقَد الكلمات التي يسمعها في التلفاز.



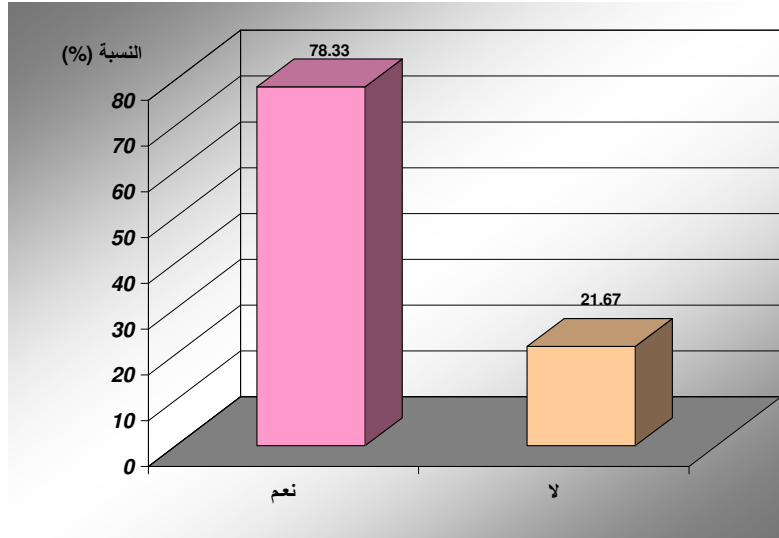
*جدول رقم (09) يبين محاولة الطفل رواية ما يشاهد على أسماع الآخرين:

النسبة	التكرار	الإجابة
% 78,33	47	نعم
% 21,67	13	لا
% 100	60	المجموع

قراءة الجدول:

تبين الإحصاءات المذكورة أعلاه أن نسبة كبيرة من أفراد هذه العينة يروون ما شاهدوه في التلفاز. وهذا ما أكدته 78,33%، حيث تستدعي طبيعة البرامج الموجهة إليهم – أسلوبا قصصيا مشوقا – دافعية الطفل لرواية ما شاهده خصوصا وطفل هذه المرحلة يتسم بخياله المحدود، فتراه ينقل ويروي، وهذه الرواية تخلو من التفاصيل الدقيقة، إلا أن تفاصيلها العامة تأتي كما وردت بترتيب وانتظام، وهذا نوع من تنمية مهارتي الاستماع والحديث، فيما نفت 21,67% قيامها بذلك، والرواية طبائع شخصية يتقرّد بها كل طفل عن آخر، كما أن عدم الرواية ربما يرجع لعدم استيعاب المادة المقدمة إليهم.

رسم بياني رقم (09) يبين محاولة الطفل ما شاهد على أسماع الآخرين



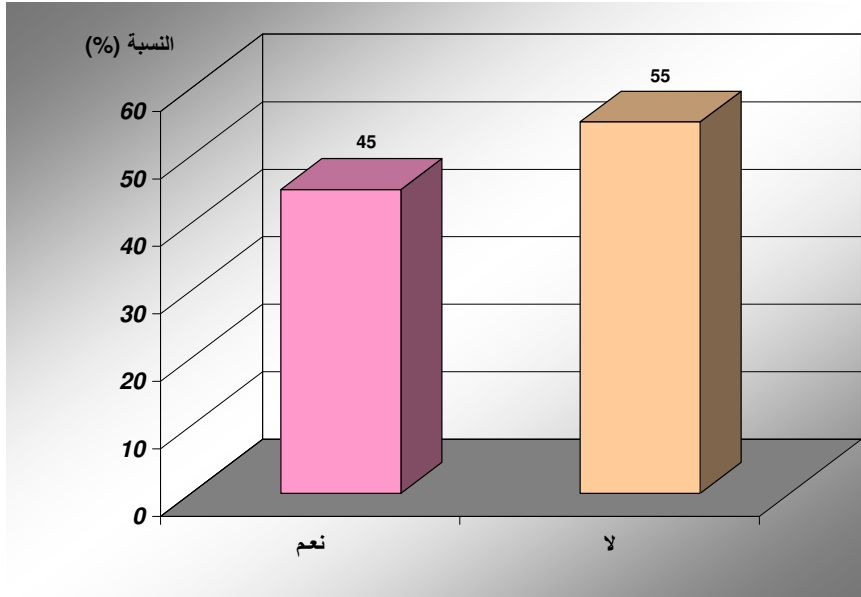
*جدول رقم (10) يبين محاولة الطفل رسم ما يشاهده في التلفاز:

النسبة	التكرار	الإجابة
45 %	27	نعم
55 %	33	لا
100 %	60	المجموع

قراءة الجدول:

قصدت من وراء هذا السؤال الاستفسار فيما إذا كانت مشاهدة البرامج تستثير الطفل إلى رسم ما يشاهده من مناظر أو كلمات كنوع من الاستعداد للكتابة، وهو في الوقت ذاته استعداد للقراءة خصوصا إذا كانت الأشكال المعروضة كتابات يحاول الطفل من خلالها تثبيت الرموز الكتابية، ودلت النتائج أن 45 % تثيره تلك البرامج لرسم ما يشاهد، وهو نوع من الدافعية، إلا أن نسبة 55 % نفت ذلك، ويرجع السبب ربما أن طفل هذه المرحلة في طور الاستعداد البصري الذي يكتفي فيه بالملاحظة فقط دون الإقدام على التجربة.

رسم بياني رقم (10) يبين محاولة الطفل رسم ما يشاهده في التلفاز



* النتائج الجزئية:

1- أصحاب المستويات العلمية العالية، الأكثر اهتماماً بإلحاق أطفالهم إلى دور الرياض نتيجة عوامل عدّة:

أ. معرفتهم القبلية بضرورة الروضة كمرحلة تمهيدية للمراحل الدراسية الآتية.

ب. انشغالهم مما يضطرهم إلى تكليف دور الرياض بتربية أبنائهم.

2- جاءت النتائج عكس المتوقع، وذلك في النتائج التي أشارت أن غالبية أطفال مرحلة الرياض يقضون وقتهم في مشاهدة التلفاز، فبرغم ارتفاع المستويات العلمية للوالدين، إلا أن المشاهدة جاءت في المرتبة الأولى، وذلك لاعتبارات عدّة:

- عدم توفر مرافق ترفيهية وتثقيفية خاصة لأطفال هذه المرحلة.

- أو انشغال الوالدين الزائد.

- أو توسم الوالدين خيراً في التلفاز، حيث يرونه يلبي احتياجات أطفالهم.

3- بيّنت النتائج تراجع مشاهدة التلفاز الوطني بشكل كبير، وذلك لأسباب عدّة:

- عجزه عن تلبية احتياجات الطفل في هذه المرحلة، والتي يجدها في الفضائيات العربية ولو بشكل بسيط.

- تزايد الخيارات أمام المشاهد في ظل تنوع القنوات وتوجهاتها لشرائح المجتمع برمته.

- اختيار القنوات العربية تفرضه معرفة قبلية تتمثل في العرف الذي يستهجن ما هو غربي خصوصا إذا تعلق الأمر بالتلفاز والطفل
- 4- تباينت الآراء في قضية التوجيه الوالدي، إلا أن أغلبية أفراد العينة تخضع لمثل هذا النوع. لما تمثله هذه المرحلة الحساسة من تجنيد في تعليم الطفل وتربيته.
- 5- توجه أفراد العينة إلى مشاهدة الرسوم المتحركة بشكل ملفت للانتباه، وذلك لما يحمله هذا النوع من البرامج من مميزات، تضاف إليها كثرتة في القنوات الموجهة إليه.
- 6- وجود نوع من الصعوبة عند طفل هذه المرحلة في فهمه للغة البرامج، مما يؤكد عدم تلبية هذه الأخيرة لاحتياجاته اللغوية، وأنه لابد للقائمين على البرامج أن يضعوا في استراتيجياتهم اعتبارا أن لكل مرحلة احتياجاتها اللغوية.
- يثير التلفاز دافعية تقليد الأساليب اللغوية لدى الطفل، مما يؤكد أن التلفاز له دور في اكتساب اللغة لديه.
- الأسلوب الذي تعرض به برامج الأطفال تثير فيهم الرغبة في رواية ما شاهدوه، مما يؤكد استيعابهم للمادة، كما يؤكد أن الأسلوب القصصي هو الأجدر في تنمية مهارات الطفل بما فيها الاستماع والحديث.
- الأشكال المعروضة في البرامج تثير دافعية الرسم لدى الأطفال، مما يؤكد أن للتلفزيون المقدرة على تنمية مهارة الكتابة والتحفيز على مهارة القراءة

عرض نتائج استبيان أطفال مرحلتي الابتدائي والمتوسطي :

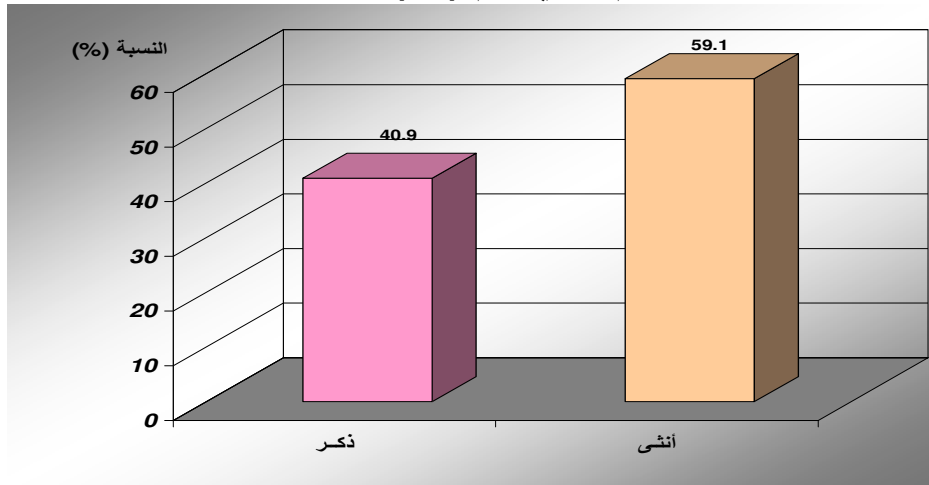
*جدول رقم 11 يبين الجنس :

النسبة	التكرار	نوع الجنس
40,90 %	180	ذكر
59,10 %	260	أنثى
100 %	440	المجموع

قراءة الجدول:

كان اختيار أفراد هذه العينة عشوائياً، فلم نركّز على تساوي العدد بين الذكور والإناث، وذلك للعلم المسبّق أن غرض الدراسة إثبات فاعلية المشاهدة التفاضلية على الطفل بالعموم إلا أنه سيتدخل -عامل الجنس- في تفسير بعض الميولات. وتمثل 40,90% نسبة الذكور، أما 59,10% فهي إناث، ورغم أن البحث - كما سلف الذكر- لم يركز تساوي العدد بين الجنسين، إلا أن المعاينة بينت غلبة الإناث على الذكور في صفوف التمدرس، وترجع هذه الظاهرة إلى نسبة التسرب المدرسي للذكور عكس الإناث، اللائي - بحسب تصريحات مسئولين في التربية - يولين الدراسة اهتماماً بالغاً، حيث تشير الإحصائيات تفوّق الفتيات عن الذكور في التحصيل الدراسي. وما يسجّل أيضاً حول هذه القضية يحيل إلى ظاهرة مستحسنة تتمثل في توجّه الأسرة ووعيها نحو ضرورة تمدرس الفتاة، هذه الظاهرة التي عرفت نوعاً من التعقيد في الأجيال السابقة.

رسم بياني رقم (11) يبين الجنس



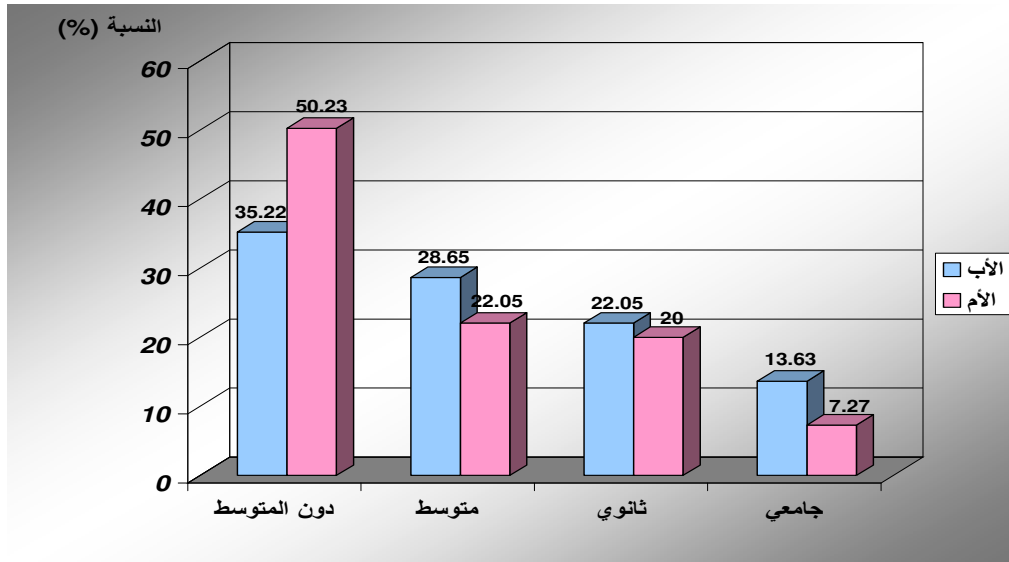
*جدول رقم (12) يبين المستوى العلمي للوالدين:

الأم		الأب		المستوى
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
50,23 %	221	35,22 %	155	دون المتوسط
22,05 %	99	28,65 %	126	متوسط
20 %	88	22,05 %	99	ثانوي
7,27 %	32	13,63 %	60	جامعي
100 %	440	100 %	440	المجموع

قراءة الجدول:

تبين نتائج الجدول المستويات العلمية لأسر العينة وما يسجل هو تدني المستوى بشكل عام حيث نلاحظ نسبة 50,23 % دون المتوسط بالنسبة للأمهات و 35,22 % بالنسبة للآباء، ولهذه النسب خلفياتها، حيث أن العينة تشمل بسكرة المدينة ومناطقها، هذه الأخيرة عمدت أسرها في الأجيال الفارطة إلى منع أطفالها -الذين هم رجال ونساء اليوم- عن التمدرس نتيجة ظروف اجتماعية واقتصادية خاصة، لكن ما يسجل هو وجود مستويات الثانوي % 22,05 للآباء و 20 % للأمهات، أما الجامعي فكان بنسبة لا بأس بها 13,63 % للآباء و 7,27 % للأمهات. وهذه المستويات على الأرجح تنطبق على أسر بسكرة المدينة، والأسر المثقفة في المناطق الأخرى، ويلعب المستوى العلمي للوالدين دورا كبيرا وهاما في توجيه الطفل في مشوار حياته.

رسم بياني رقم (12) يبين المستوى العلمي للوالدين.



* جدول رقم (13) يبيّن ممارسات الأطفال في أوقات فراغهم:

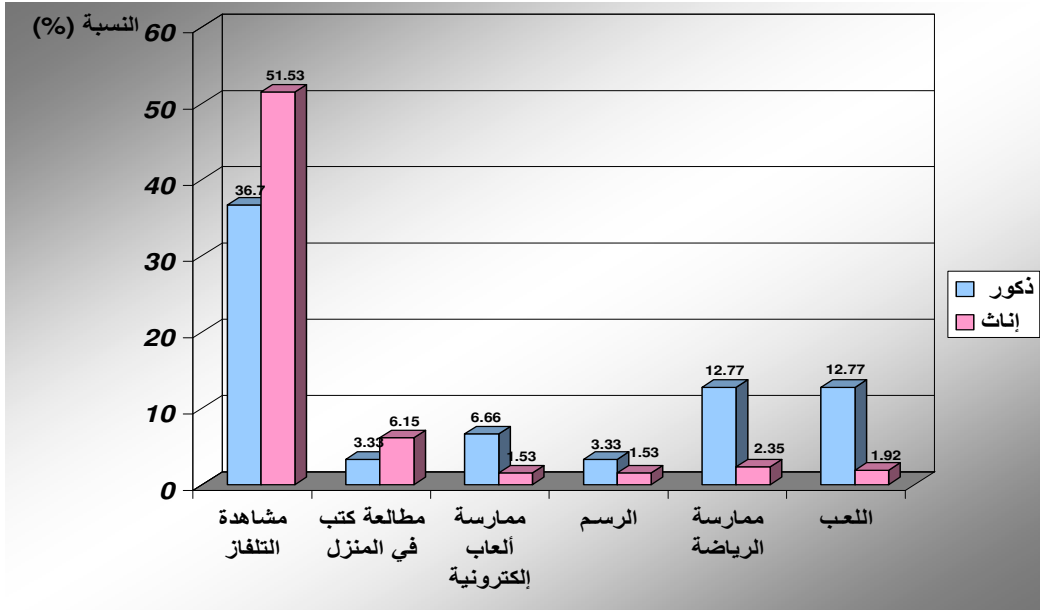
إناث		ذكور		الممارسات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% 51,53	134	% 36,70	66	مشاهدة التلفاز
% 1,92	05	% 1,11	02	الذهاب إلى المكتبة
% 33,07	86	% 23,33	42	مراجعة الدروس
% 6,15	16	% 3,33	06	مطالعة كتب في المنزل
% 1,53	04	% 6,66	12	ممارسة ألعاب إلكترونية
% 1,53	04	% 3,33	06	الرسم
% 2,35	06	% 12,77	23	ممارسة الرياضة
% 1,92	05	% 12,77	23	اللعب
% 100	260	% 100	180	المجموع

قراءة الجدول:

يبين الجدول أعلاه مجموع ممارسات الطفل في أوقات فراغه، لتحلّ مشاهدة التلفاز المرتبة الأولى لدى كل من الذكور والإناث بنسب 36,70 % للذكور و51,53 % بالنسبة للإناث، تلتها مراجعة الدروس بـ 23,33 % للذكور و33,07 % للإناث، ثم ممارسة الرياضة واللعب بشكل مرتفع جدا عند الذكور عدا الإناث، ويرجع ذلك إلى طبيعة الجنس، أما المطالعة والرسم والذهاب إلى المكتبة فجاءت النسب ضعيفة جدا، ويرجع سبب ذلك إلى انعدام المرافق المتخصصة بالجوانب التثقيفية والترفيهية المخصصة للطفل.

مما جعل المتنفس الأوحده في ذلك إما المشاهدة أو مراجعة الدروس، كما أن الدراسة تكون على مدار اليوم، مما يجعل أفراد العينة يرون أن التلفاز وفضائياته المفر الوحيد أمامهم.

رسم بياني رقم (13) يبين ممارسات الأطفال في أوقات فراغهم.



*جدول رقم (14) يبيّن نوع القنوات التلفازية المشاهدة:

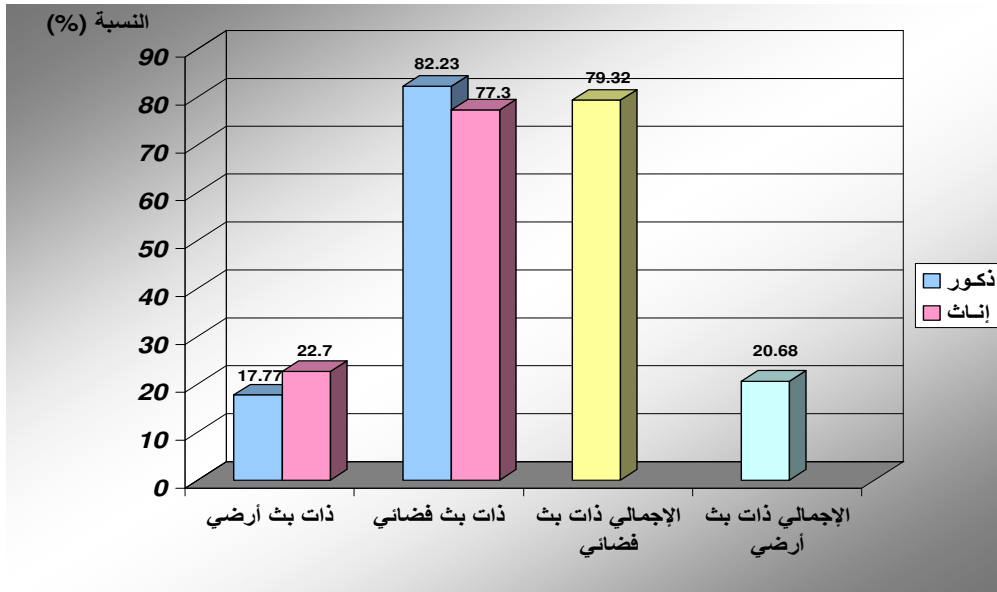
إناث		ذكور		نوع القنوات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% 22,70	59	% 17,77	32	ذات بث أرضي
% 77,30	201	% 82,23	148	ذات بث فضائي
% 100	260	% 100	180	المجموع
الإجمالي ذات بث فضائي: 349 = 79,32% / ذات بث أرضي 20,68%				

قراءة

الجدول:

تبين نتائج الجدول نفس ما وصلت إليه نتائج عينة رياض الأطفال، في كون تراجع قابلية المشاهد الجزائري على اختلاف المراحل العمرية على مشاهدة برامج التلفاز الوطني، وهذا ما أكده 82,23% من الذكور و77,30% من الإناث، حيث أنهم يشاهدون القنوات ذات البث الفضائي، رغم أن العينة تشمل بسكرة المدينة وضواحيها، هذه الأخيرة تنعت على أنها مناطق شبه معدمة، إلا أن البث الفضائي لا يعترف بهذه الأمور، فالأسر الجزائرية على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية تستقبل القنوات الفضائية، لما وجدته في هذه الأخيرة من منفذ تظلم منه على ثقافة الآخر إلى جانب التنوع الذي تزخر به هذه الفضائيات والذي يلبي احتياجات المجتمع على اختلاف شرائحه.

رسم بياني رقم (14) يبين نوع القنوات التلفزيونية المشاهدة.



* جدول رقم 15 يبين نوع القنوات التلفزيونية المشاهدة:

إناث		ذكور		نوع القنوات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% 98	197	% 89,86	133	عربية
0	0	0	0	غربية
% 02	04	% 10,45	15	متنوعة
% 100	201	% 100	148	المجموع

الإجمالي: قنوات فضائية عربية: 330 = 94,55 %

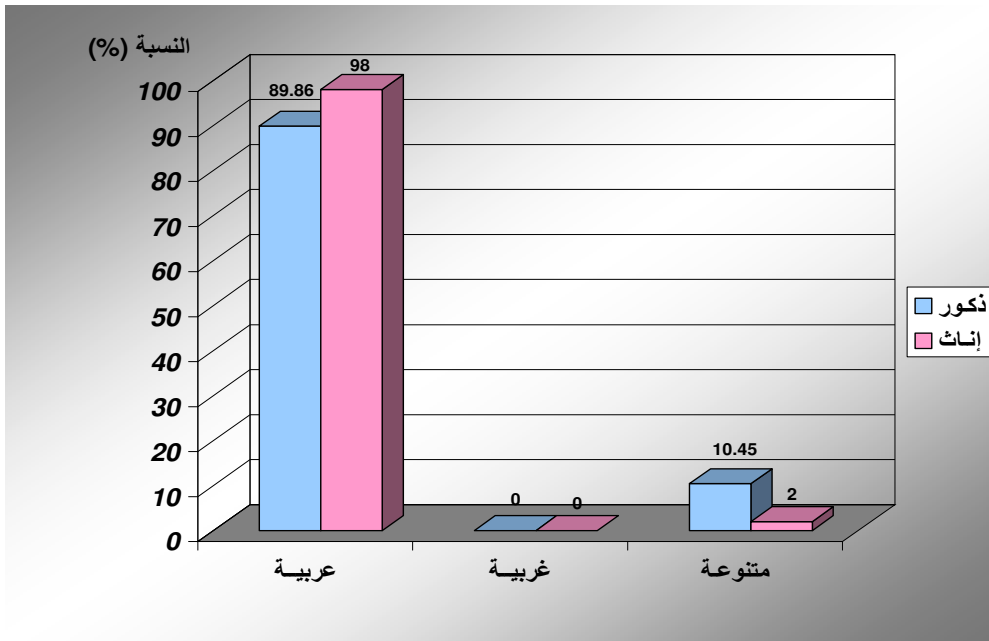
قنوات فضائية عربية / غربية: 19 = 45, %5

قراءة الجدول:

من الأرقام التي بين السطور، يستنتج نوع القنوات التي يشاهدها أفراد العينة، والتي أكدت نسبة 94,55% منها أنها تشاهد قنوات فضائية عربية، وهي النسبة الغالبة، ونسبة 05,45% - وهي ضئيلة بالمقارنة - فتتنوع لديها القنوات المشاهدة بين عربية وغربية، والتوجّه المشاهدة بهذا الشكل يعكس طبيعة العينة وما تفرضه الوقائع الاجتماعية عليها، فاختيار مشاهدة الفضائيات العربية له منطلقات عدة من بينها:

- أن الفضائيات العربية لها اتصال وثيق بالواقع العربي المعيش.
- أن المجتمع العربي بما فيه الجزائري له حساسية من القنوات الأجنبية وبرامجها.
- أن مجتمع العينة له ضعف في اللغات الأجنبية الأخرى.

رسم بياني رقم (15) يبين نوع القنوات التلفازية المشاهدة:



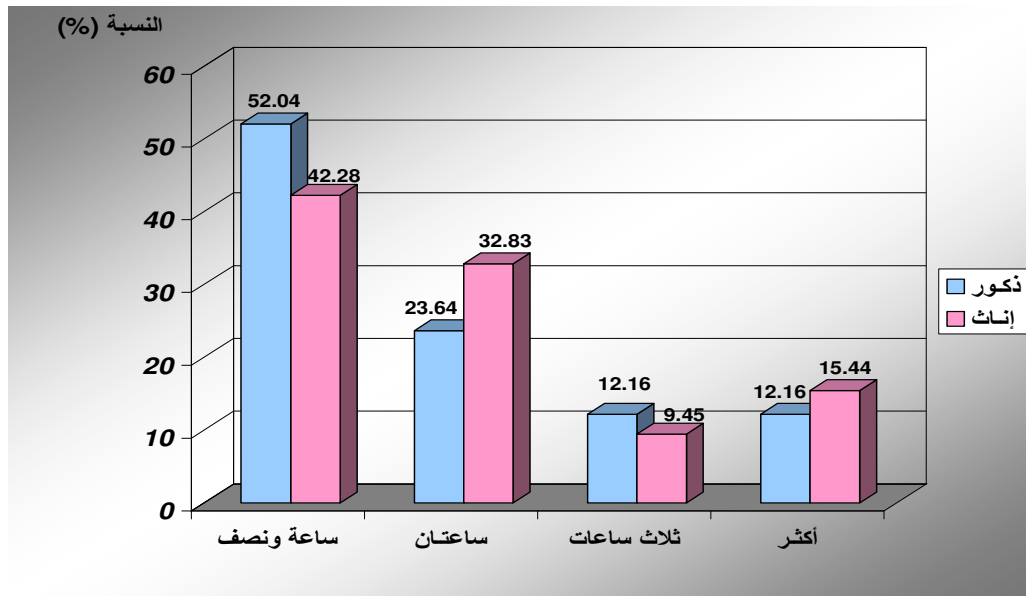
*جدول رقم (16) يبين معدّل المشاهدة اليومية عند الأطفال:

إناث		ذكور		الحجم الساعي
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% 42,28	85	% 52,04	77	ساعة ونصف
% 32,83	66	% 23,64	35	ساعتان
% 09,45	19	% 12,16	18	ثلاث ساعات
% 15,44	31	% 12,16	18	أكثر
% 100	201	% 100	148	المجموع

قراءة الجدول:

تبين النسب الأعلى والتي تمثل 52,04 % للذكور و 42,28 % للإناث، أنهم يشاهدون على الأقل ساعة ونصف، وهو حجم ساعي معقول، إلا أن هذا الحجم يزداد حسب درجة تعلّق الطفل بالتلفاز، وقد عبّرت عن ذلك النسب المختلفة، ونجد نوعاً من الإدمان في المشاهدة، حيث أن هناك أفراد من العيّنة تتجاوز لديهم المشاهدة أكثر من ثلاث ساعات، والإدمان يمكن أن يعود على صاحبه بالضرر أكثر من النفع، كما أن الإدمان تكون له أسباب، من أهمها إغفال الوالدين وعدم وعيهم بحقيقة الإدمان التلفازي.

رسم بياني رقم (16) يبين معدّل المشاهدة اليومية عند الأطفال

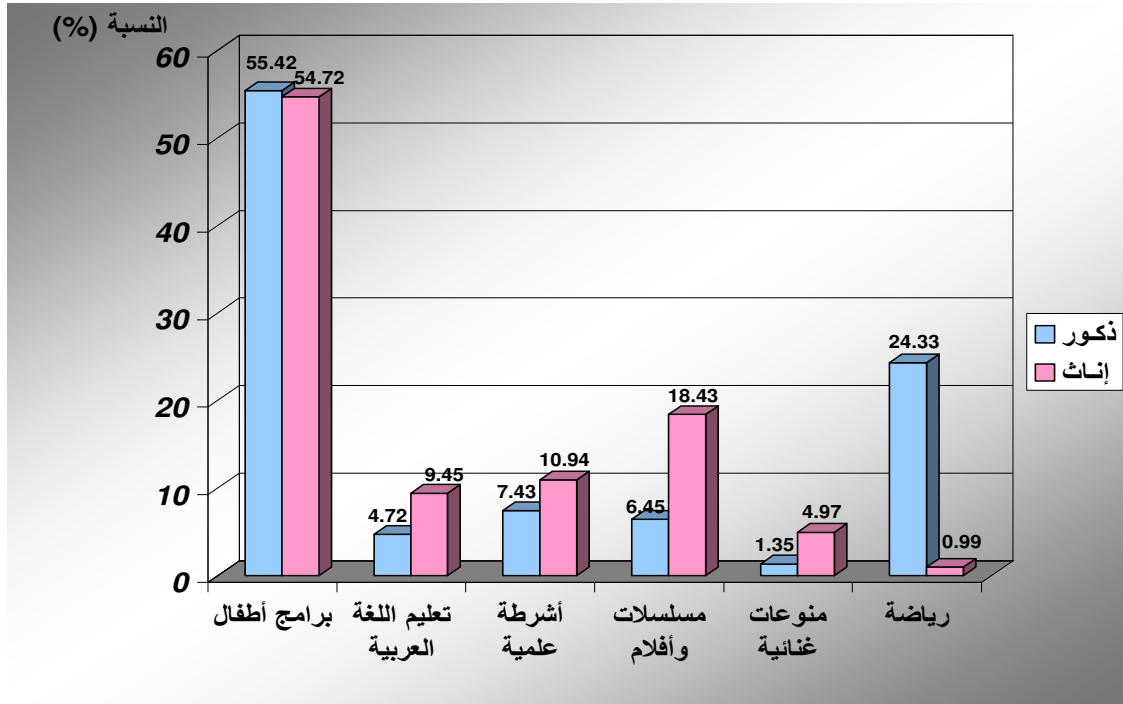


إناث		ذكور		نوع البرامج
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% 54,72	110	% 55,42	82	برامج أطفال
% 09,45	20	% 04,72	07	تعليم اللغة العربية
% 10,94	22	% 07,43	11	أشرطة علمية
% 18,43	37	% 06,45	10	مسلسلات وأفلام
% 04,97	10	% 01,35	02	منوعات غنائية
% 0,99	02	% 24,33	36	رياضة
% 100	201	% 100	148	المجموع

قراءة الجدول:

من خلال استقراء الجدول يلحظ أن نتائجه جاءت موافقة لما ذكر في الجانب النظري من كون الأطفال يكونون أكثر تعلقاً بالبرامج الموجهة إليهم، إلا أن هذا الميل يتغير مع مرور الزمن والتطور العمري، ليتوجه بذلك الأطفال إلى برامج أخرى. وقد نالت برامج الأطفال المرتبة الأولى بالنسبة لكل من الذكور 55,42% والإناث 54,72%، لتختلف بعد ذلك التوجهات، وذلك ما نلاحظ في كون الرياضة جاءت الاختيار الثاني بالنسبة للذكور 24,33% عوضته 18,43% للإناث في مشاهدة المسلسلات والأفلام، تحتل الأشرطة العلمية المرتبة الثالثة لكل منهما، وذلك راجع إلى طبيعة الجنس التي تفرض ميولات المشاهدة. وما يسجل أن هناك اهتمام بالبرامج التي تهتم باللغة العربية، عكس ما كان متوقّعا، إذ أن للأطفال قابلية في مشاهدتها.

*رسم بياني رقم (17) يبين نوع البرامج التي يشاهدها الأطفال



*جدول رقم (18) يبيّن طبيعة البرامج التي يميل إليها الأطفال:

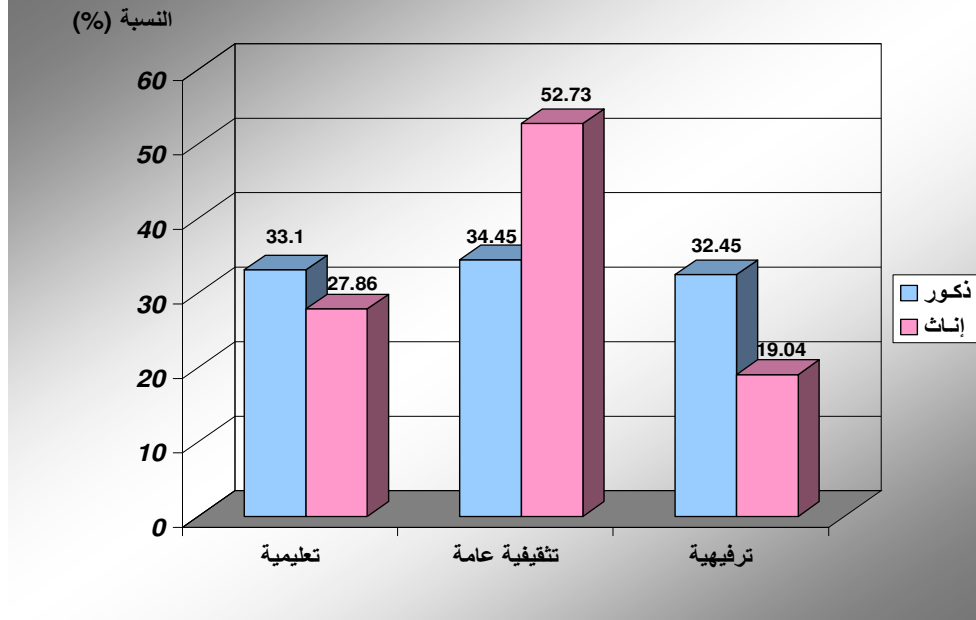
إناث		ذكور		طبيعة البرامج
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% 27,86	56	% 33,10	49	تعليمية
% 52,73	106	% 34,45	51	تنقيفية عامة
% 19,04	39	% 32,45	48	ترفيهية
% 100	201	% 100	148	المجموع

قراءة الجدول:

يتحدّث الجدول عن طبيعة البرامج التي يميل الأطفال إلى مشاهدتها، لتأتي البرامج التنقيفية بالنسبة للجنسين في المرتبة الأولى % 34,45 للذكور و% 52,73 للإناث، ثم البرامج ذات التوجّه التعليمي في المرتبة الثانية، % 33,10 للذكور و% 27,86 للإناث، والترفيهية في المرتبة الأخيرة % 32,45 للذكور و% 19,04 للإناث. وترجع هذه النتائج إلى طبيعة الطفل الاستكشافية، حيث يتطلّع إلى المعرفة وحبّ الجديد، إلا أن الشيء

الملاحظ هو أن البرامج التعليمية لها صدى في أوساط الأطفال خصوصا إذا جاءت موازية لما يتعلمون في المدرسة.

رسم بياني رقم (18) يبين طبيعة البرامج التي يميل إليها الأطفال



*جدول رقم (19) يبين تشجيع الأسرة لأطفالها لمشاهدة برامج معينة:

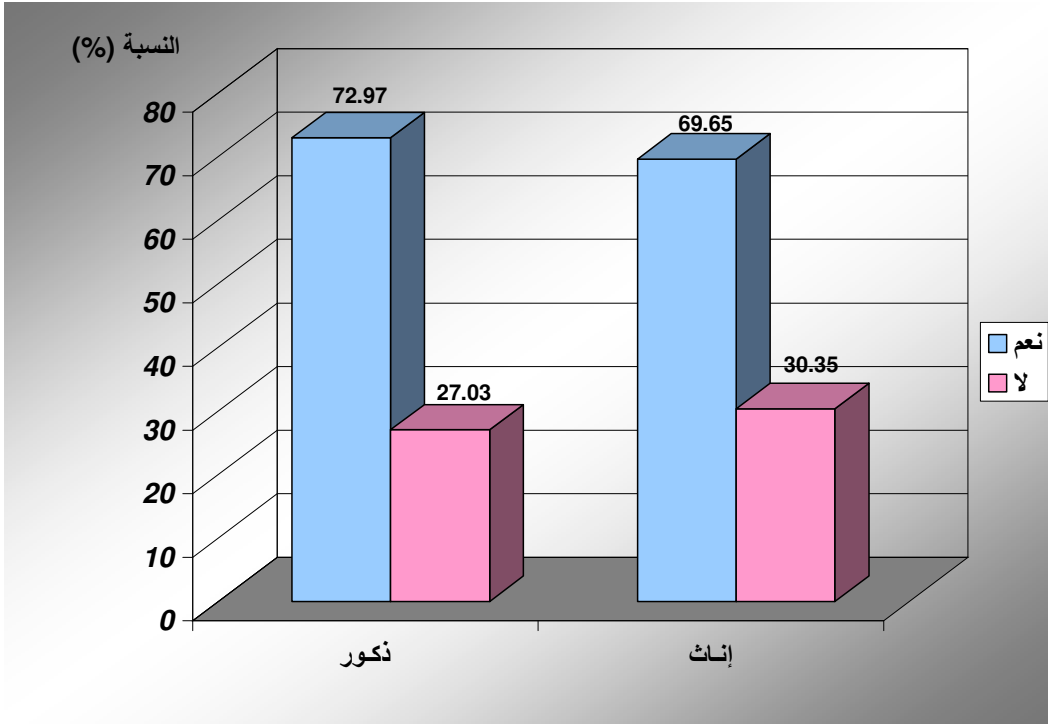
إناث		ذكور		الإجابة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% 69,65	140	% 72,97	108	نعم
% 30,35	61	% 27,03	40	لا
% 100	201	% 100	148	المجموع
% 27,03	لا 102	% 71,06	نعم 248	الإجمالي

قراءة الجدول:

حاولت في هذا السؤال التعرف على مدى وعي الآباء بضرورة اختيار برامج مناسبة لأطفالهم، فكانت النتائج كالآتي، ذكرت النسب العالية تدخل آباءهم في هذه القضية % 72,97 للذكور و% 69,65 بالنسبة للإناث، أما البقية % 27,03 للذكور و% 30,35 فنفت حدوث ذلك، والنتائج الأولى تبين وعي الآباء بضرورة التوجيه ومرّد ذلك علمهم بما يملكه

التلفاز من إيجابيات وسلبيات ، كما أن الفضائيات وبتعددتها وتنافسها جعلها تعتمد نظام البث المتواصل والذي انجر عنه حشو ساعات البث بمواد لا ترقى في بعض الأحيان إلى المستوى الذي ينشده الآباء، هذا ما يستدعي نوعا من التوجيه نحو اختيار البرامج المشاهدة، إلى جانب هذا فالطفل في مراحله الأولى لا يملك القدرة على تمييز البرامج المفيدة من غيرها مما يلزم تجند الوالدين ، وسرعان ما يقل هذا التجند مع التطور العمري للطفل والذي يولد لديه نوعا من الخبرة في التعامل مع المؤثرات الخارجية.

رسم بياني رقم (19) يبين تشجيع الأسرة لأطفالها لمشاهدة برامج معينة.



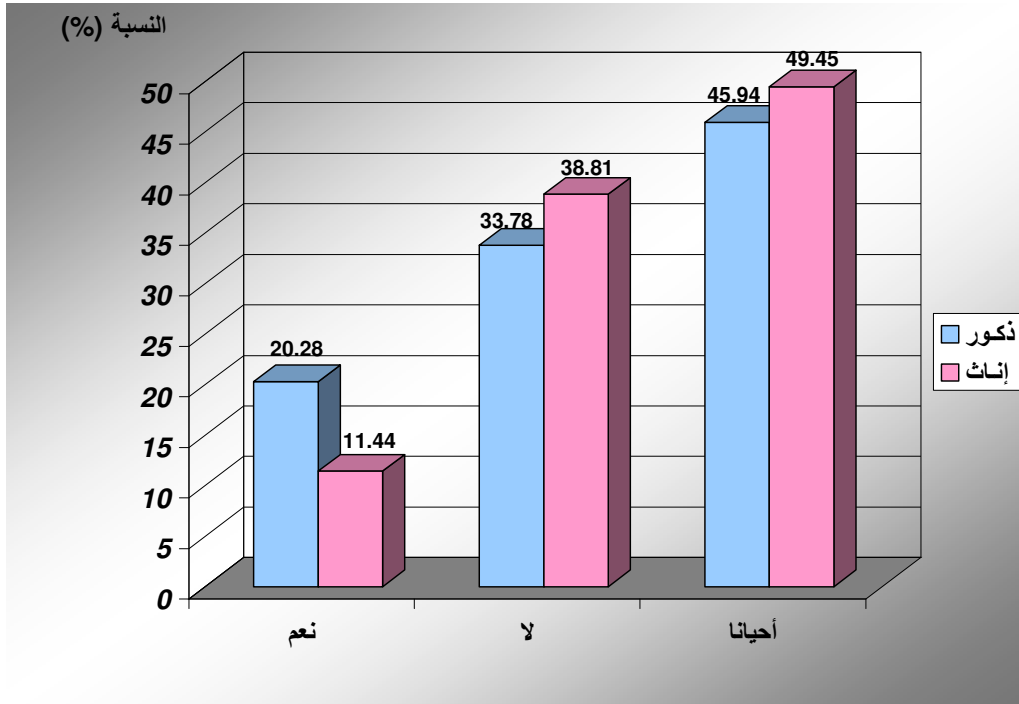
*جدول رقم (20) يبين إمكانية وجود صعوبة في فهم البرامج:

إناث		ذكور		الإجابة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% 11,44	23	% 20,28	30	نعم
% 38,81	78	% 33,78	50	لا
% 49,45	100	% 45,94	68	أحيانا
% 100	201	% 100	148	المجموع

قراءة الجدول:

تناولت في المدخل لغة الفضائيات وواقعها، كما تناولت في الفصل الأول النمو اللغوي للطفل، وفي الفصل الثاني لغة البرامج ولغة الطفل، كل ذلك للبحث عن سبل تحقيق اتصال لغوي سليم بين الفضائيات كمرسل والطفل كمتلقٍ. وقد حاولت في هذا السؤال الاستفسار عن مدى فهم الطفل الجزائري للغة الفضائيات فبيّنت النتائج أن النسبة الغالبة لا تجد صعوبة في فهم لغة البرامج، وإن وجد فأحيانا، وهذا ما شكّلته 79,72% (لا+ أحيانا) بالنسبة للذكور و(88,26%) للإناث، فالمشاهدة المتكررة والدائمة تولد نوعا من الألفة لما يستعمل من أسلوب لغوي، وهذا ما يؤكد أن التلفاز له دور في نشر اللغة بمستوياتها، إلا أن هناك من العينة من تجد صعوبة في فهم المستويات التي تؤدي بها اللغة في الفضائيات العربية، ويرجع ذلك إلى اعتبارات عدة أهمها اللهجية المفرطة التي تميز البرامج، أو إلى طبيعة البرامج خصوصا إذا شاهد الطفل برامج موجهة للكبار، واستقراء هذه النتائج يحيل إلى قضية أنه لا بد لكل مرحلة عمرية برامج خاصة بمستوى لغوي معين، فلو كانت الفضائيات توفر برامج للأطفال وتراعي قاموسهم اللغوي في ذلك وتعمل على تبسيط اللغة لهم، فلن يجد الأطفال صعوبة في فهم ما يقدم لهم.

رسم بياني رقم (20) يبين إمكانية وجود صعوبة في فهم البرامج.



*جدول رقم (21) يبيّن سبب عدم فهم الطفل للغة الفصائيات العربية:

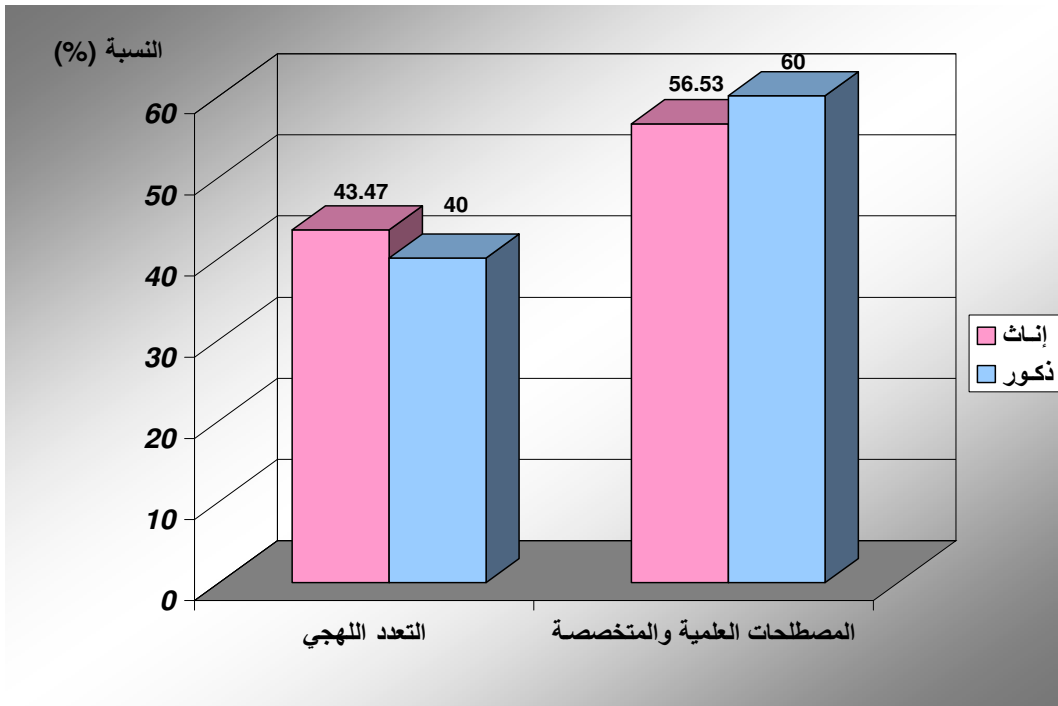
إناث		ذكور		الإجابة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% 43,47	10	% 40	12	التعدد اللهجي
%56,53	13	% 60	18	المصطلحات العلمية والمتخصصة
% 100	23	% 100	30	المجموع

قراءة الجدول:

يبيّن الجدول أعلاه العوامل التي تسهم في عدم فهم الطفل للغة البرامج التي يشاهدها، فأوعزت النسب (40% للذكور و43% للإناث). ذلك إلى التنوع اللهجي الذي تعتمده الفصائيات، هذا الأمر يحيل إلى حقيقة مفادها أن اللهجة توقع المتلقي في الغموض، وهذا عكس ما نادى به بعض الجهات التي رأت أن اللهجات يمكن لها أن تحل محل اللغة العربية في الوسط الإعلامي، لكن رغم ذلك فهذه النسب تبين في الحقيقة أن التنوع اللهجي لم يعد إشكالا - هذا وإن دل إنما يدل على سلطة اللهجية - لأن هناك سببا أقوى منها لأخذه النسب

الأكبر ، وهذا ما تمثله (60% عند الذكور و56,53% عند الإناث) حيث تقرّ أن سبب عدم الفهم يرجع إلى المصطلحات الجديدة العلمية والمتخصصة، والتي لم يسمعوها في كلامهم اليومي ولا في مقرراتهم المدرسية، ذلك نظرا لتناول الفضائيات لقضايا عالمية حديثة بمصطلحات جديدة، يجعل الطفل المتلقي لا يعي ما يسمع في بعض الأحيان. كما أن الإعلام بما فيه الفضائيات العربية يصطنع مصطلحات وتعابير يهدف من خلالها إلى إيصال الفكرة والمعلومة متجاوزا في أغلب الأحيان المستويات اللغوية وقوانينها، لتضع بذلك الطفل في غموض تفسير ما يسمع خصوصا إذا غابت الصورة المساعدة على الإيضاح.

رسم بياني رقم (21) يبين سبب عدم فهم الطفل للغة الفضائيات العربية.



*جدول رقم (22) يبيّن المستويات اللغوية التي يفضل الأطفال أن تكون عليها الفضائيات

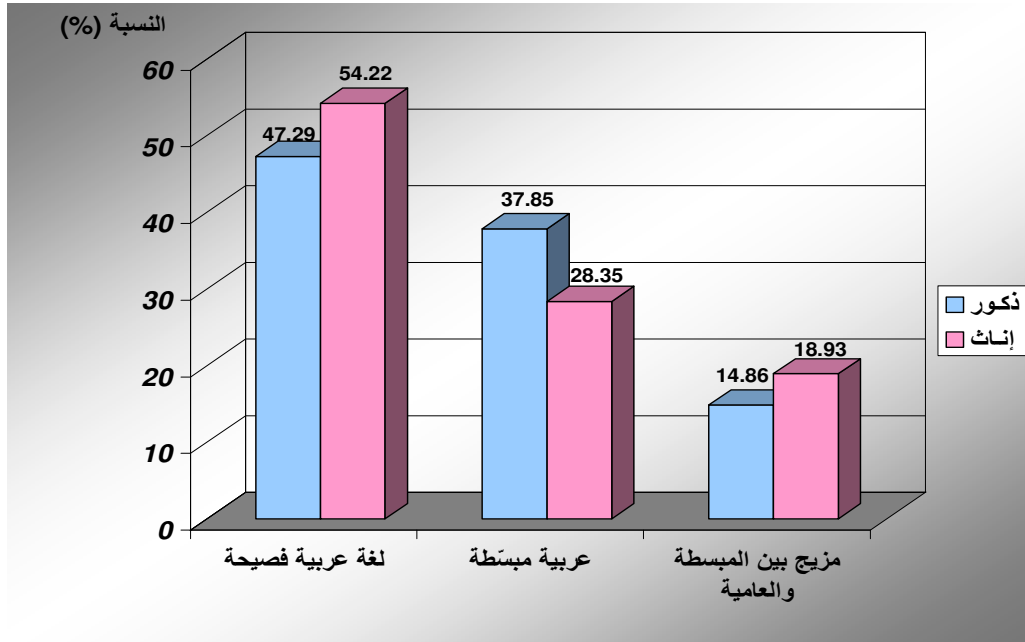
العربية:

إناث		ذكور		الإجابة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% 54,22	109	% 47,29	70	لغة عربية فصيحة
% 28,35	57	% 37,85	56	عربية مبسطة
% 18,93	38	% 14,86	22	مزيج بين المبسطة والعامية
% 100	201	% 100	148	المجموع

قراءة الجدول:

من خلال السؤال الموجّه لأفراد العيّنة حول المستوى اللغوي الذي يفضلون أن تكون عليه الفضائيات العربية، احتلت اللغة العربية الفصحى المرتبة الأولى لكلا الجنسين % 47,29 للذكور و % 54,22 للإناث) ، وهذا ما يبيّن طواعية اللغة الفصحى في احتضان شريحة الأطفال، والوصول إلى أفهامهم ومداركهم، فيما اختارت فئة أخرى بنسبة لا بأس بها (% 37,85 ذكور و % 28,35 إناث) تفضيلها للعربية المبسطة لأنها أقرب للفهم وأبسط وأسهل تعاملًا، إلا أنه هناك من لا يرى حرجًا في استعمال المبسطة ممزوجة مع العامية، وذلك ما مثّله النسبة الأقل (% 14,86 للذكور و % 18,93 للإناث، ولو أن الفضائيات العربية جنحت في تقديم برامجها إلى استعمال العربية بمستوياتها الفصحى والمبسطة لنالت رضا الصغار قبل الكبار ، ذلك لأن العربية لها خصائص إعلامية تضاهي اللهجات وان ادعت هذه الأخيرة أنها الأجدر في التداول الإعلامي .

رسم بياني رقم (22) يبين المستويات اللغوية التي يفضل الأطفال أن تكون عليها
الفضائيات العربية:



*جدول رقم (23) يبيّن ما إذا كان الأطفال يستعملون في كلامهم اليومي بعض الكلمات التي تنتمي للهجات عربية أخرى:

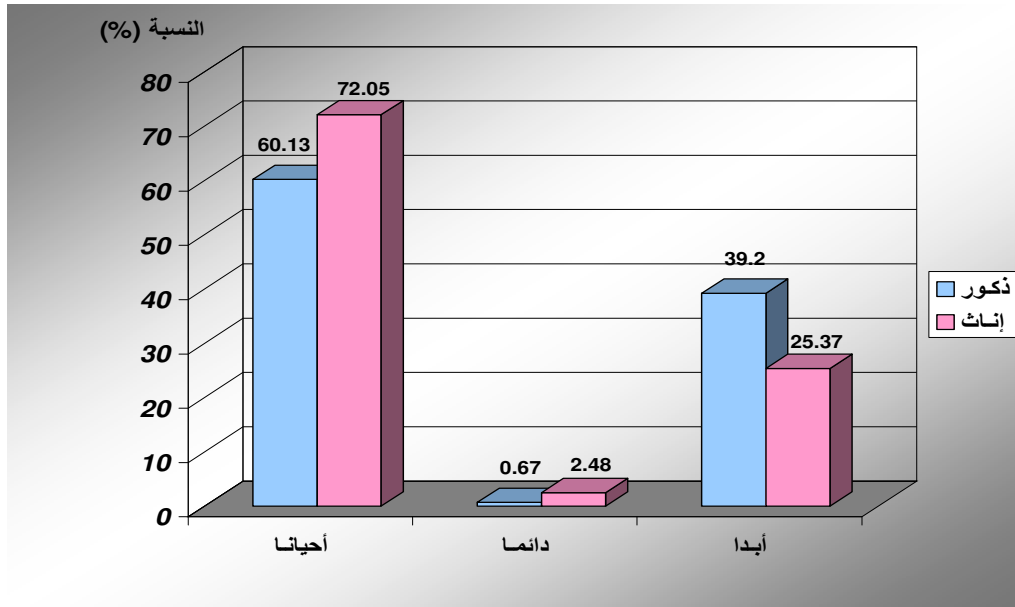
إناث		ذكور		الإجابة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% 72,05	145	% 60,13	89	أحيانا
% 02,48	05	% 0,67	01	دائما
% 25,37	51	% 39,20	58	أبدا
% 100	201	% 100	148	المجموع

قراءة الجدول:

كان مقصدي من هذا السؤال التعرف على مدى تأثير القنوات الفضائية في إشاعة اللهجات العربية. وقد بيّنت النتائج أن نسبة كبيرة من الفتيات تستعمل كلمات للهجات عربية في أحيان كثيرة، نظرا لاعتماد جل القنوات الفضائية العربية على تقديم برامجها باللهجات المختلفة، وكما هو معلوم يميل الطفل إلى التقليد في بناءه للغته متأثرا بذلك بالعوامل المحيطة به من بينها التلفاز وفضائياته حيث من البديهي أن يستعمل في كلامه مجموع القوالب الغوية التي يستعملها.

أما المهوسون بظاهرة التحدث بلهجات عربية، فكانت نسبتهم قليلة جداً، وهذا ما مثّله نسب 0,67% للذكور الذين لا يميلون بشكل كبير إلى مثل هذا التوجّه، و02,48% بالنسبة للإناث، والتقليد المفرط يرجع بالضرورة إلى احتمالين؛ أولهما الطريقة الأدائية للهجة خصوصاً إذا عبر بها في سياقات تستهوي الأطفال كسياق المدح أو الدعاء أو إثبات الحقيقة أو الاعتزاز بالنفس. وثانيهما أن التقليد المفرط نوع من الميولات، هذه الأخيرة ترجع إلى طبيعة الشخصية. فيما تنفي نسبة 39,20% من الذكور و25,37% من الإناث تأثرها بهذا الجانب.

رسم بياني رقم (23) يبين ما إذا كان الأطفال يستعملون في كلامهم اليومي بعض الكلمات التي تنتمي للهجات عربية أخرى:



*جدول رقم (24) يبيّن ما إذا زادت الثروة اللغوية لدى الأطفال من خلال مشاهدتهم للفتوات الفضائية:

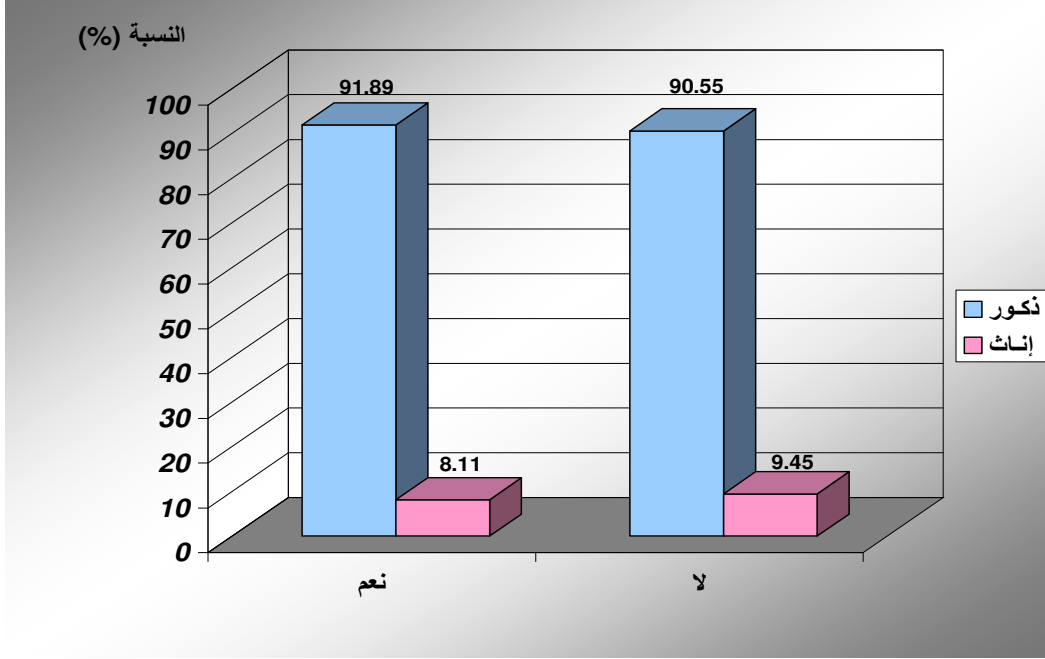
الإجابة	ذكور	إناث
---------	------	------

النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% 90,55	182	% 91,89	136	نعم
% 09,45	19	% 08,11	12	لا
% 100	201	% 100	148	المجموع

قراءة الجدول:

تبين نتائج الجدول أن 91,89% من الذكور و90,55% من الإناث، تقرّ أن ثروتها اللغوية قد زادت من خلال المشاهدة للبرامج التلفازية، وهذا ما أقرّت به جلّ الدراسات التي أكّدت أن التلفاز عامل فعّال في زيادة الثروة اللغوية للطفل وذلك من خلال البرامج وتنوعها والتنوع يقتضي سياقات والسياقات تقتضي تعابير وأساليب متنوعة لتجعل بذلك التلفاز مخزون لغوي ومعرفي يستقبل منه المشاهد ما يشاء ويتعلم منه ما يشاء واعتماد التلفاز على ثنائية (الصورة والصوت) يجعل التحصيل اللغوي أقوى، كما أن المحاوراة العائلية حول البرامج تجعل ما سمع أثبت، ورغم ذلك توجد نسبة لا بأس بها أكّدت عكس ذلك، وذلك عائد ربما إلى عدم التركيز في اللغة واستعمالاتها، إلى طبيعة البرامج المشاهدة خصوصا إذا كانت هذه البرامج تبتعد كليا عن اللغة الراقية مع استعمال شديد للهجة وهذا ما تتميز به قنوات الغناء والترفيه وبرامج الحكيم التي لا تثري اللغة بل تعمل على تهديمها، والشيء المؤسف أنها تستهوي الأطفال لاعتمادها على الموسيقى المصورة بشكل كبير إلى جانب طريقة الأداء، وما يهم أطفال هذا النوع هو المشاهدة أكثر من الاستماع الواعي الذي ينتج عنه الاستيعاب.

*رسم بياني رقم (24) يبين ما إذا زادت الثروة اللغوية لدى الأطفال من خلال مشاهدتهم للقنوات الفضائية:



*جدول رقم (25) يبين مجالات توظيف الأطفال ثروتهم اللغوية المكتسبة من خلال المشاهدة:

إناث		ذكور		الإجابة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% 21,98	40	% 30,14	41	في الواجبات المدرسية
% 08,79	16	% 19,11	26	في التعامل اليومي
% 69,23	126	% 50,75	69	في كليهما
% 100	182	% 100	136	المجموع

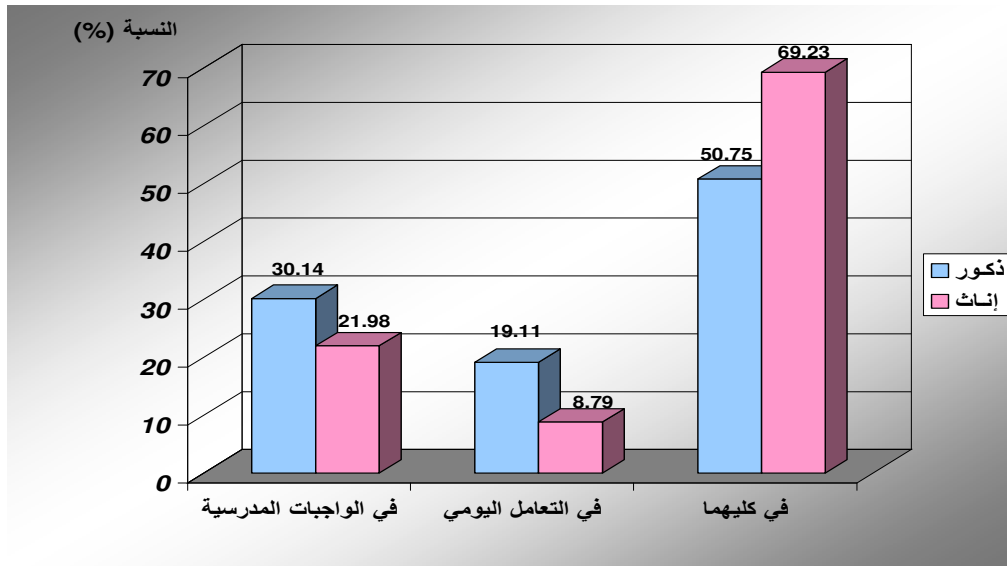
قراءة الجدول:

تختص إحصاءات الجدول بالأطفال الذين زادت حصيلتهم اللغوية من خلال المشاهدة، وفي أي المجالات يوظفون ما اكتسبوه، حيث أكدت نسبة (50,75 % من الذكور و 69,23 من الإناث)، أنها توظف ما اكتسبته في الواجبات المدرسية وفي التعامل اليومي، حيث تستغل هذه الفئة ما اكتسبته من خلال المشاهدة وتستفيد منه في تدعيم

التحصيل المدرسي فتجدها توظف ذلك في فروع اللغة من تعبير كتابي وآخر شفهي، كما لا تجد هذه الفئة حرجا في توظيفه في تعاملها اليومي هذا وإن دل إنما يدل على فاعلية المشاهدة من جهة وقابلية اللغة لدى أبنائها من جهة ثانية أما (30,14 % للذكور و 21,98 % للإناث) يقتصر استعمالهم بما اكتسبوه في الواجبات المدرسية، أما باقي العينة (19,11% للذكور و 08,79% للإناث) فتوظفها في تعاملها اليومي، ومهما اختلفت وجهات التوظيف فهو تثبيت للثروة اللغوية ، لذلك تصبح العملية اكتسابا لا تحصيليا بهذا الشكل.

*رسم بياني رقم (25) يبين مجالات توظيف الأطفال ثروتهم اللغوية المكتسبة من

خلال المشاهدة:



*جدول رقم (26) يبين وجود دافعية تولدها المشاهدة للميل للمطالعة:

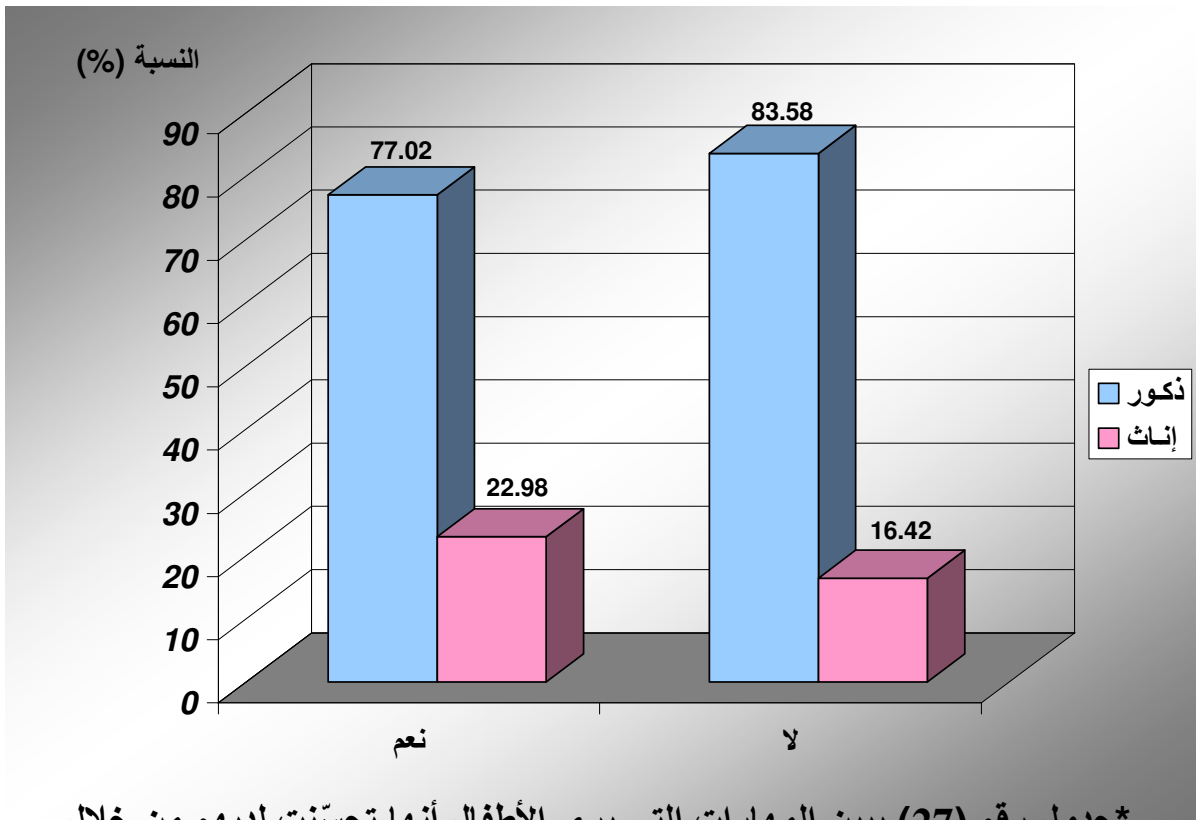
إناث		ذكور		الإجابة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% 83,58	168	% 77,02	114	نعم
% 16,42	33	% 22,98	34	لا
% 100	201	% 100	148	المجموع
% 19,20	67 لا	% 80,80	282 نعم	الإجمالي

قراءة الجدول:

يبين الجدول أعلاه نتائج المشاهدة وأثرها في الميل القرائية لدى الأطفال، حيث أكدت (77,02 % من الذكور و 83,58 % للإناث) أن المشاهدة تجعلهم يميلون

إلى مطالعة كتب وقصص تحدّثت عنها البرامج التي شاهدوها، مما يولد لديهم الرغبة في الاستكشاف، وهو ما يحتاجه الطفل في مراحلها، وتزداد الدافعية والتحفيز انطلاقاً من طريقة طرح البرامج للمواضيع فإذا كانت تعتمد أسلوب الجذب والتشويق فستعمل على ذلك خصوصاً إذا كان الموضوع جديداً وموجهاً للأطفال عبر مراحلهم العمرية، وهذا يدل على أن المشاهدة يمكن استغلالها لدفع عجلة القراءة، لكن هذا الأمر يقتضى وجود مرافق يلجأ إليها الطفل لإشباع ميولاته القرائية، وهذا تحدّ آخر، أما بقية العينة فهي تنفي أن تحدث فيها المشاهدة تلك الدافعية ويرجع ذلك إلى اعتبارات عدة منها طبيعة البرنامج المشاهد فإذا كان البرنامج غنائياً أو سينمائياً فلن يعمل على ذلك، وكما هو مسجل الميول القرائية ذات منطلقات نفسية بالدرجة الأولى، فهناك من يملك هذه الصفات، وهناك من تتعدى لديه مثل هذا النوع من الخصائص.

رسم بياني رقم (26) يبين وجود دافعية تولّدها المشاهدة للميل للمطالعة.



*جدول رقم (27) يبين المهارات التي يرى الأطفال أنها تحسّنت لديهم من خلال المشاهدة:

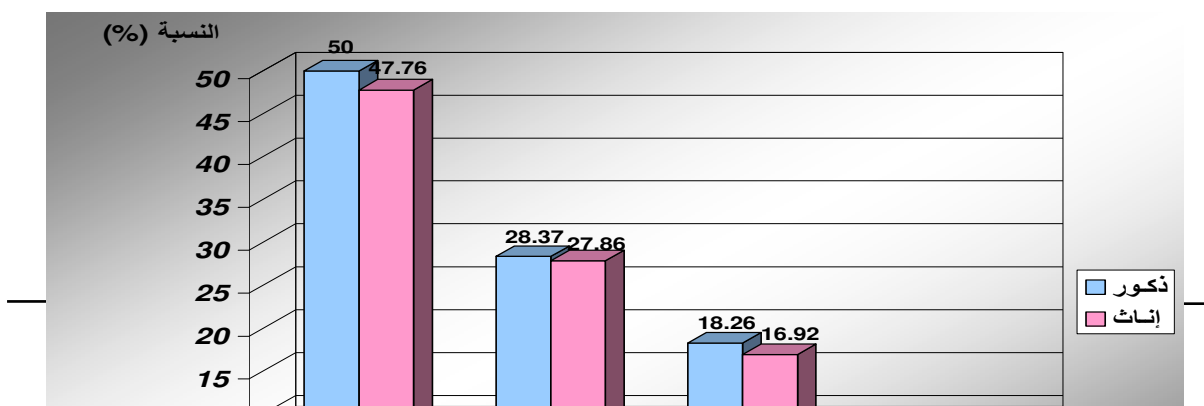
المهارات اللغوية	ذكور	إناث
------------------	------	------

النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% 47,76	96	% 50	74	مهارة الاستماع
% 27,86	56	% 28,37	42	مهارة الحديث
% 16,92	34	% 18,26	27	مهارة القراءة
% 07,46	15	% 03,37	05	مهارة الكتابة
% 100	201	% 100	148	المجموع

قراءة الجدول:

يشير الجدول إلى مجموع مهارات اللغة التي يرى الأطفال، أنها قد تحسّنت لديهم من خلال المشاهدة، وقد احتلّت مهارة الاستماع المرتبة الأولى بنسبة (50% للذكور و47,76% للإناث)، وذلك لطبيعة الاتصال (مرسل متلقٍ)، حيث يستدعي المتلقي مهارة الاستماع للتمكن من فهم الرسالة الموجهة إليه، واحتلت مهارة الحديث المرتبة الثانية عند كلا الجنسين (28,37% بالنسبة للذكور و27,86% للإناث)، وذلك من خلال توظيفهم للأساليب التي تزداد في الفضائيات، حيث تعتمد هذه الأخيرة على هذه المهارة لإيصال مجموع أفكارها وآرائها. أما القراءة فكانت الثالثة (18,26% للذكور و16,92% للإناث)، وتعتمد الفضائيات على بث معلومات وافية كتابة لاستثارة المشاهد على القراءة مع المشاهدة، أما الكتابة فكانت آخر المهارات التي يحس الأطفال أنها تحسّنت لديهم بنسبة (03,37% للذكور و07,46% للإناث) لأن الفضائيات لا تعتمد على استراتيجيات مقصودة أو غير مقصودة لتحفيز المشاهد على الكتابة، عدا تلك البرامج المتخصصة التي تعدّ لهذا الغرض. فإذا كانت هذه المهارة قد تطورت فهو تقليد للرمز الكتابية التي تمر عبر الشاشة.

رسم بياني رقم (27) يبين المهارات التي يرى الأطفال أنها تحسّنت لديهم من خلال المشاهدة.



*جدول رقم (28) يبيّن مظاهر تحسن المهارات اللغوية لدى الأطفال:

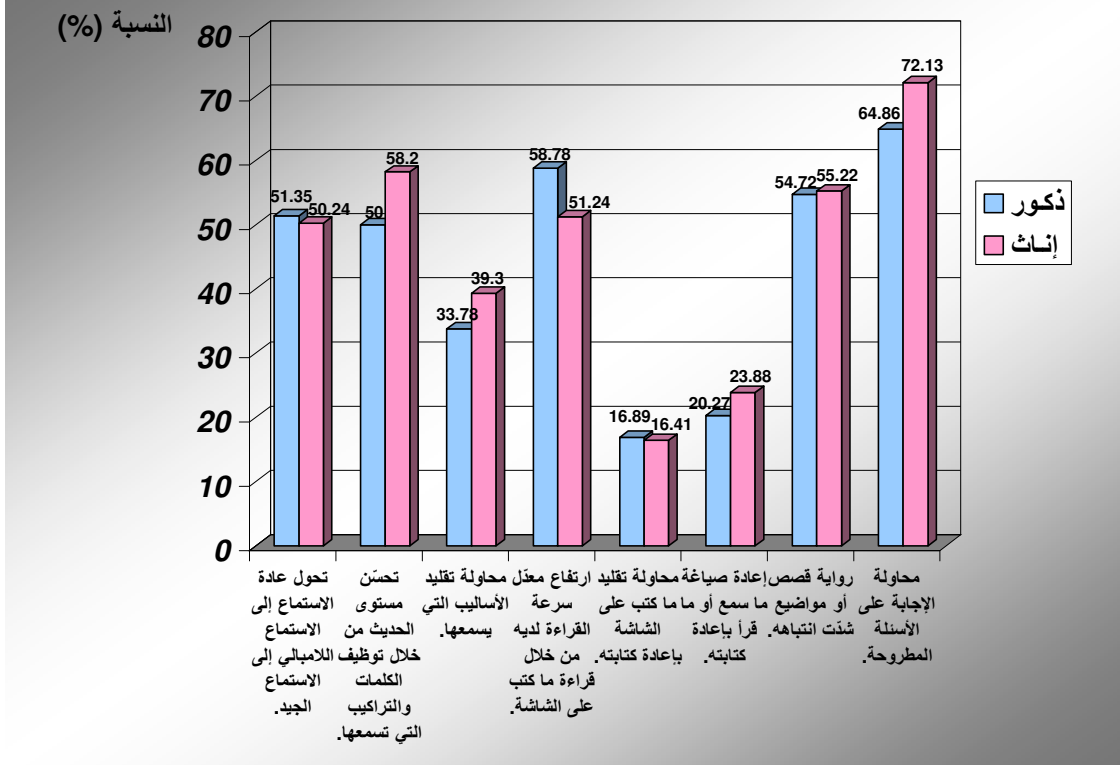
إناث		ذكور		الإجابة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% 50,24	101	% 51,35	76	أ/ تحول عادة الاستماع إلى الاستماع اللامبالي إلى الاستماع الجيد.
% 58,20	117	% 50	74	ب/ تحسّن مستوى الحديث من خلال توظيف الكلمات والتراكيب التي تسمعها.
% 39,30	79	% 33,78	50	ج/ محاولة تقليد الأساليب التي يسمعها.
% 51,24	103	% 58,78	87	د/ ارتفاع معدّل سرعة القراءة لديه من خلال قراءة ما كتب على الشاشة.
% 16,41	33	% 16,89	25	هـ/ محاولة تقليد ما كتب على الشاشة بإعادة كتابته.
% 23,88	48	% 20,27	30	و/ إعادة صياغة ما سمع أو ما قرأ بإعادة كتابته.
% 55,22	111	% 54,72	81	ز/ رواية قصص أو مواضيع شدّت انتباهه.
% 72,13	145	% 64,86	96	ح/ محاولة الإجابة على الأسئلة المطروحة.

قراءة الجدول:

يبين الجدول مجموع المظاهر التي تتبؤ بتحسّن المهارات اللغوية لدى الأطفال، حيث أجمعت تأكيداتهم أن مهارة الاستماع قد تحسّنت لديهم من خلال (أ)، (ب)، (ج)، (ز)، التي تعمل بشكل كبير على تنمية هذه المهارة، والتي تعدّ أساس المهارات الأخرى. وتلت الترتيب مهارة الحديث من خلال مجموع المظاهر (ب)، (ج)، (ز)، (ح)، لتأتي القراءة

في المركز الثالث متجسدة في المظهر (د)، ثم مهارة الكتابة في المظهر (هـ) و (و)، جل هذه المظاهر تبين فاعلية الفضائيات العربية في تنمية المهارات اللغوية للأطفال.

* رسم بياني رقم (28) يبين مظاهر تحسن المهارات اللغوية لدى الأطفال.



* جدول رقم (29) يبين وجود مكتبة في منازل الأطفال:

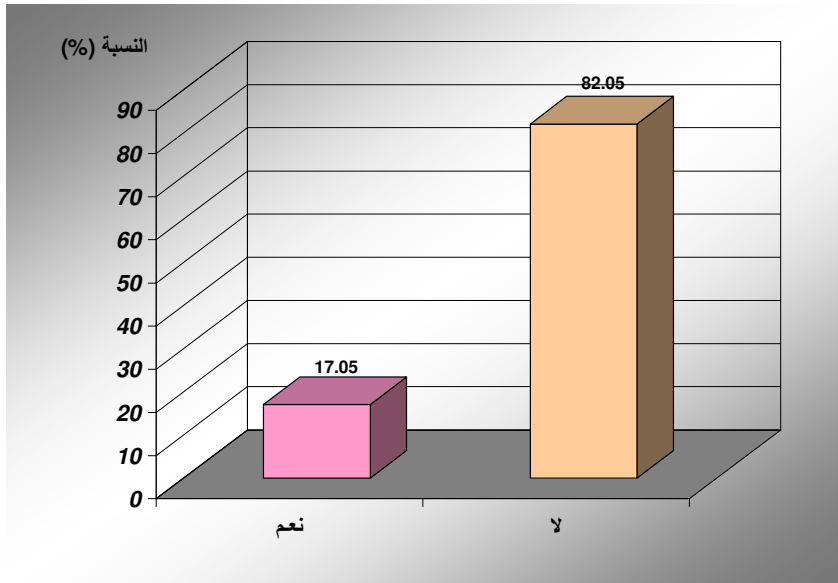
النسب	التكرار	الإجابة
% 17,05	77	نعم
% 82,05	363	لا
% 100	440	المجموع

قراءة الجدول:

قصت من وراء هذا السؤال البحث عن الواقع الثقافي والمتمثل في المكتبة أبسط - صور هذا الواقع- لأن المحيط الثقافي يلعب دورا كبيرا في تنمية المهارات اللغوية وإعداد الطفل وتكوينه ثقافيا، وقد بين الواقع أن 82% من أسر الأطفال تفتقر إلى هذه الخدمة في منازلهم، مع العلم أن وجود مكتبة في البيت له من الدافعية ما يحفز الطفل على

حبّ القراءة التي تعدّ المدخل الرئيس لكل العلوم خصوصا إذا وجدت القدوة القارئة. كما أن وجود مكتبة في المنزل يجعل الطفل يقلّ من مشاهدة التلفاز، ويتفرّغ للكتاب أب العلوم. و أكدت نسبة قليلة 17,05 % أن أسرها تتوفر على هذه الخدمة. مما يبين أن الكتاب لم يفقد شعبيته، ووجود مكتبة أو عدمها يرجع إلى مستوى وعي الأسرة الذي يحددها مستواها الثقافي.

رسم بياني رقم (29) يبين وجود مكتبة في منازل الأطفال



*جدول رقم (30) يبيّن وجود مكتبات في مدارس الأطفال:

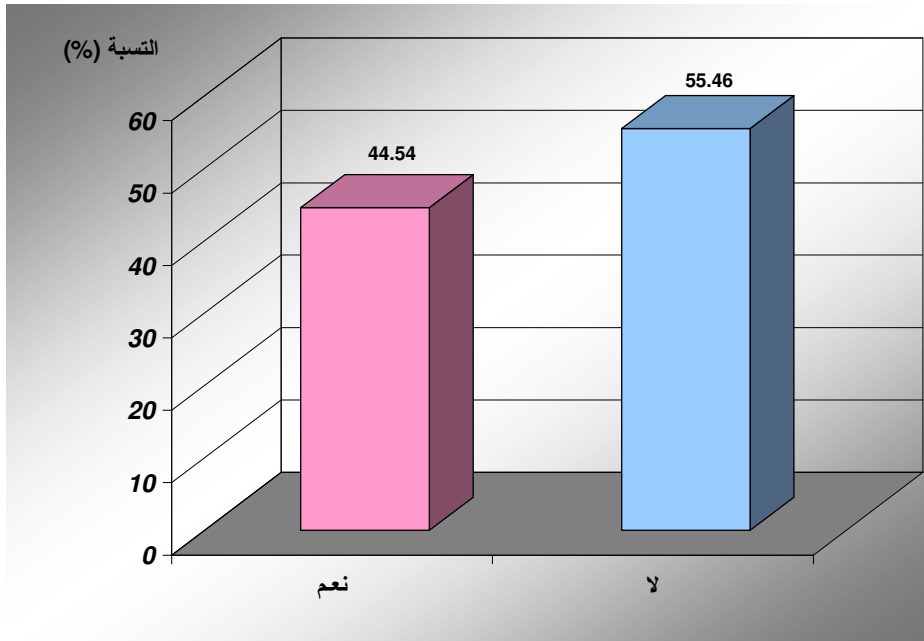
النسب	التكرار	الإجابة
% 44,54	196	نعم
% 55,46	244	لا
% 100	440	المجموع

قراءة الجدول:

في سؤالي هذا حاولت الاطلاع الواقع المكتبي في مدارسنا، والتي تفرض القرارات الوزارية أن تحوي كل مدرسة على مكتبة ينتفع بها الأطفال، وتكون لهم منفذا ثقافيا ينمّون من خلاله مداركهم. كما ينمّي لديهم المهارات اللغوية وعلى رأسها القراءة، إلا أن النتائج بيّنت أن نسبة (55,46%) تفتقر لمثل هذه الخدمة، أما باقي العيّنة فأكدت بنسبة (44,54%) أن مدارسها تحوي مكتبات.

والمرافق المكتبية تعدّ من أهم العوامل الفاعلة في تنمية المهارات اللغوية للطفل، لكن الواقع المعيش يفتقر لمثل هذه الخدمات، حيث تنعدم هذه المرافق بشكل شبه كلي على مستوى الولاية، مما يفتح تساؤلات عدّة أهمها كيف تواجه اللغة العربية مصيرها وأبسط الأمور (مثل المكتبات) لا يُستطاع توفيرها. وقد قيل عن الكتاب أنه خير جليس، والسؤال المطروح ماذا تتوقع من طفل ينشأ وسط محيط لا يقرأ؟

رسم بياني رقم (30) يبين وجود مكتبات في مدارس الأطفال.



*النتائج الجزئية:

- 1- التفوق العددي للإناث على الذكور نتيجة عوامل عديدة من بينها ظاهرة التسرب المدرسي، إلى جانب وعي الأسرة بضرورة تعلم الفتاة، عكس المراحل السابقة حيث كانت تحرمها من حق التمدرس.
- 2- يلعب المستوى العلمي للوالدين دورا مهما في تنشئة الطفل وتربيته، وأوضحت النتائج أن المستوى العام ما زال مترديا، حيث أن نصف العينة لا يمتلك آباؤهم وأمهاتهم مؤهلات عملية، نظرا لظروف عدة. وما سجل أن المستوى يتدنى في المناطق النائية.
- 3- احتلت مشاهدة التلفاز المرتبة الأولى في تصنيف مجموع الممارسات التي يقوم بها الأطفال في أوقات فراغهم، والشيء المؤكد هو افتقار محيط الطفل إلى وسائل تثقيفية وترفيهية، تجعل الطفل يرى في التلفاز مفره الوحيد لقتل الوقت.
- 4- تبين الإحصاءات أن المشاهد الجزائري توجه إلى البث الفضائي متخليا عن البث الأرضي الممثل في القناة الأرضية الوطنية.
- 5- توجه المشاهد الجزائري نحو القنوات الفضائية العربية لاعتبارات عدة من بينها، تلبية هذه القنوات لاحتياجاته المعرفية والترفيهية، ما تفرضه الوقائع الاجتماعية التي ترى مشاهدة الأسرة للقنوات الغربية فيه نوع من الخروج عن المألوف.
- 6- الحجم الساعي المشاهد يتنوع ما بين الساعة والنصف إلى أكثر من ثلاث ساعات عند الطفل الجزائري، وهذا له أسبابه أهمها درجة تعلق الطفل بالتلفاز، إلا أن الشيء المسلم به هو ازدياد الحجم الساعي أيام العطل بعكس الأيام العادية. إلى جانب المراقبة والتوجيه من طرف الوالدين.
- 7- تحتل برامج الأطفال المكانة الأولى لدى الجنسين، إلا أن اختياراتهم تتباين في البرامج الأخرى. واختيارهم لبرامجهم نتيجة لاقترب هذه البرامج من طبيعتهم، وما يلحظ هو وجود أفراد مهتمين بخصص تعليم اللغة العربية.
- 8- تساوت نتائج الذكور والإناث في طبيعة البرامج التي يميلون إلى مشاهدتها (تعليمية، تثقيفية عامة، ترفيهية)

9- تعمل الأسر الجزائرية على تشجيع أطفالها على مشاهدة برامج معينة، وهذا يبين أن الأسر على دراية تامة لما يحمله التلفاز بفضائياته من سلبيات وإيجابيات مما يستلزم الحذر في توجيه المشاهدة، إلا أن هذا لا ينفي وجود أسر ينعلم لديها هذا الوعي نتيجة عوامل عدة.

10- فهم لغة الفضائيات من عدمه يخضع لمعايير عدة من أهمها التكرار المتواصل في المشاهدة يجعل الأسلوب اللغوي مألوفاً لا غموض فيه، إلا أن هناك من أرجع عدم الفهم إلى اللهجية المفرطة، إلى جانب المصطلحات العلمية غير المعروفة والمسموعة في محيط الطفل.

11- يفضل غالبية أفراد العينة اللغة العربية وجهاً للفضائيات العربية، هذا إن دل إنما يدل على مكانة هذه اللغة في نفوس أبنائها. كما أنها تحمل من الطواعية ما يمكنها من الوصول إلى أفهام الأطفال.

12- تعمل الفضائيات العربية على نشر اللهجات، وهذا ما أكدته إجابات العينة والتي يستعمل بعض أفرادها في كلامهم مفردات تنتمي للهجات عربية أخرى.

13- تبين إجابات العينة أن الحصيلة اللغوية قد زادت من خلال المشاهدة، حيث توظف ذلك في التعامل اليومي أو المدرسي أو كليهما.

14- تولد المشاهدة دافعية للميل نحو قراءة كتب تحدثت عنها البرامج التلفزية.

15- ترى عينة الدراسة أن المشاهدة قد عملت على تحسين المهارات اللغوية لديهم، حيث جاءت مهارتا الاستماع والحديث في المراتب الأولى لتأتي بعدهما القراءة ثم الكتابة.

16- وجود مكتبة في المنزل يدل على المستوى الثقافي للأسرة، إلا أن إجابات أغلبية العينة تنفي وجود مكتبات في منازلهم.

17- رغم القرارات الوزارية إلا أن غالبية المدارس التي ينتمي إليها أفراد العينة تنفي وجود مكتبات في مدارسهم، وهذا وجه آخر للمحيط الذي ينشأ فيها الطفل الجزائري.

عرض

نتائج استبيان الآباء والأمهات

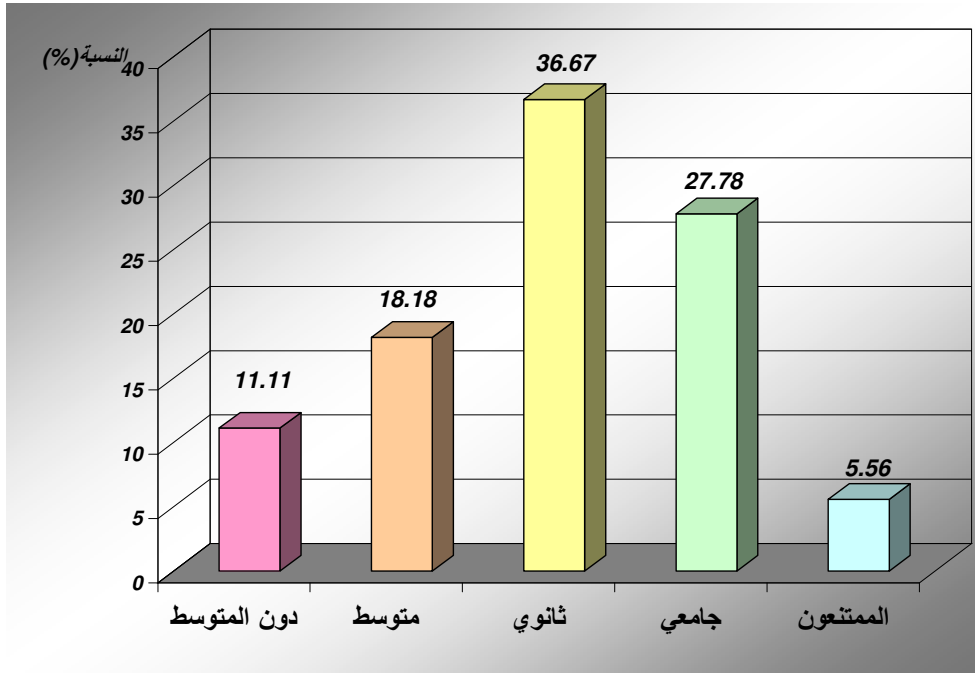
*جدول رقم(31) يبين المستوى العلمي للوالدين:

النسبة	التكرار	المستوى العلمي
%11.11	10	دون المتوسط
%18.18	17	متوسط
%36.67	33	ثانوي
%27.78	25	جامعي
%5.56	5	الممتنعون
%100	90	المجموع

قراءة الجدول:

يتبين من الجدول أعلاه المستويات العملية للعينة المدروسة، وهذا نظرا لأهمية المستوى في تحديد ثقافة الأسرة التي تمثل المحيط الأول الذي يبني عليه الطفل أسسه، حيث تباينت المستويات وتنوعت، فجاءت النسبة (11.11%) لتعبر عن المستوى المتدني، يليه مستوى المتوسط بـ (18.18%)، ثم الجامعي بـ (27.78%) وأعلى نسبة في المستوى سجل الثانوي بـ (36,67%)، فيما امتنع (05) عن الإجابة نتيجة التحفظ، وما يمكن ذكره، هو أن أغلب العينة كانت من بسكرة المدينة، وأن هذه المستويات تتدنى في المناطق الأخرى التي يغلب عليها الطابع الريفي. ويلعب المستوى الثقافي للوالدين دورا هاما في تربية الطفل وتنشئته وتوجيهه، كما أن الوالدين هما القدوة الأولى التي يثق بها ويتطبع بطباعها.

رسم بياني رقم (31) يبين المستوى العلمي للوالدين



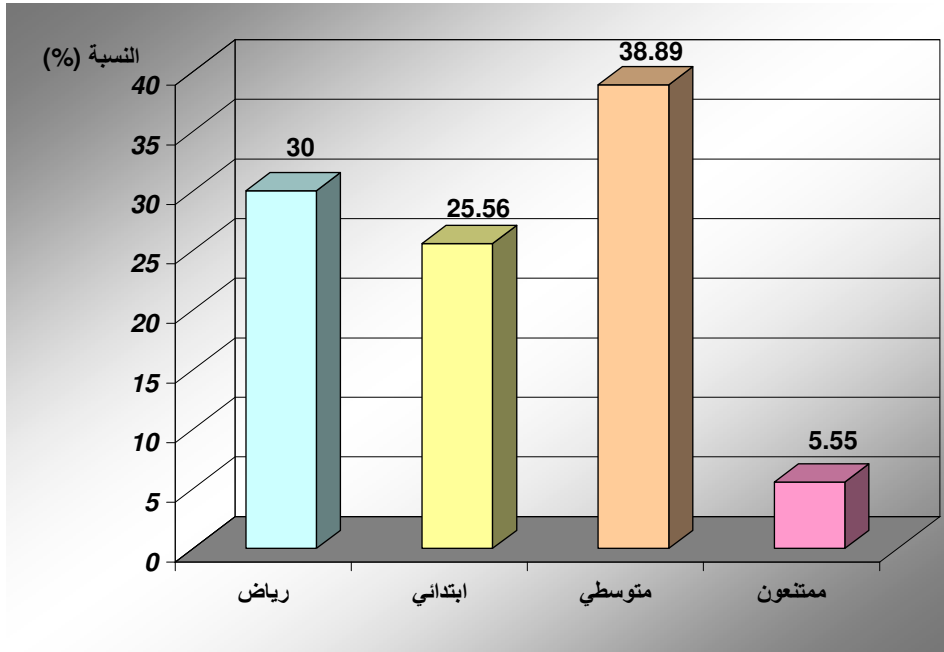
* جدول رقم (32) يبين المستوى الدراسي لأطفال العينة:

النسبة	التكرار	المستوى الدراسي
30%	27	رياض
25.56%	23	ابتدائي
38.89%	35	متوسطي
5.55%	5	ممتعون
100%	90	المجموع

قراءة الجدول:

يبين الجدول مجموع المستويات الدراسية لأطفال العينة، والتي جاءت متنوعة بين الرياض 30%، والابتدائي 25.56%، والمتوسطي 38.89%، وكان الغرض أن يكون الاستقراء بالعموم. فيما امتع (05) على تحديد المستوى.

رسم بياني رقم (32) يبين المستوى الدراسي لأطفال العينة



*جدول رقم(33) يبين ممارسات الأطفال في أوقات فراغهم

النسبة	التكرار	مجموع الممارسات
%36.66	33	مشاهدة التلفزيون
%30	27	اللعب
%23.34	21	مراجعة الدروس
%1.11	01	الذهاب إلى المكتبة
%1.11	01	ممارسة الألعاب الإلكترونية
%4.44	04	ممارسة الرياضة
%3.33	03	الممتعون
%100	90	المجموع

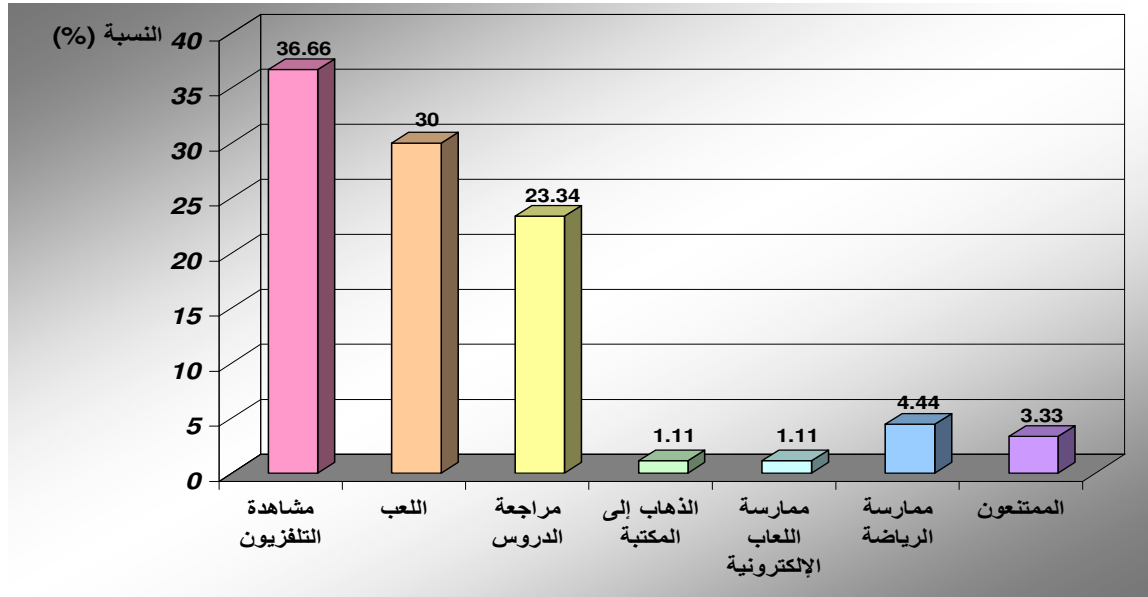
قراءة الجدول:

تتنوع النشاطات التي يمارسها الطفل في أوقات فراغه، وهذه النشاطات تخضع لمعايير عدة من بينها توفر المرافق الموجهة للطفل، ووعي الآباء بضرورة تفعيل نشاطات الطفل وتنويعها.

إلا أن الجدول قد بين أن أكثر الأطفال يميلون إلى مشاهدة التلفزيون بدرجة أولى 33.66%، يليها اللعب 30%، ثم مراجعة الدروس 23.34%، أما النشاطات الأخرى

(الذهاب إلى المكتبة، أو ممارسة الألعاب الإلكترونية، ممارسة الرياضة) فلا تنال اهتماما كبيرا من طرف هذه الشريحة، ويرجع ذلك إلى عوامل سبق ذكرها، كانهدام مثل هذه الخدمات، أو عدم وعي الوالدين بضرورة هذه المرافق، وما يلاحظ هو امتناع 03 أفراد عن الإجابة.

رسم بياني رقم (33) يبين ممارسات الأطفال في أوقات فراغهم



*جدول رقم(34) يبين نوعية القنوات البث التلفزيوني المشاهدة

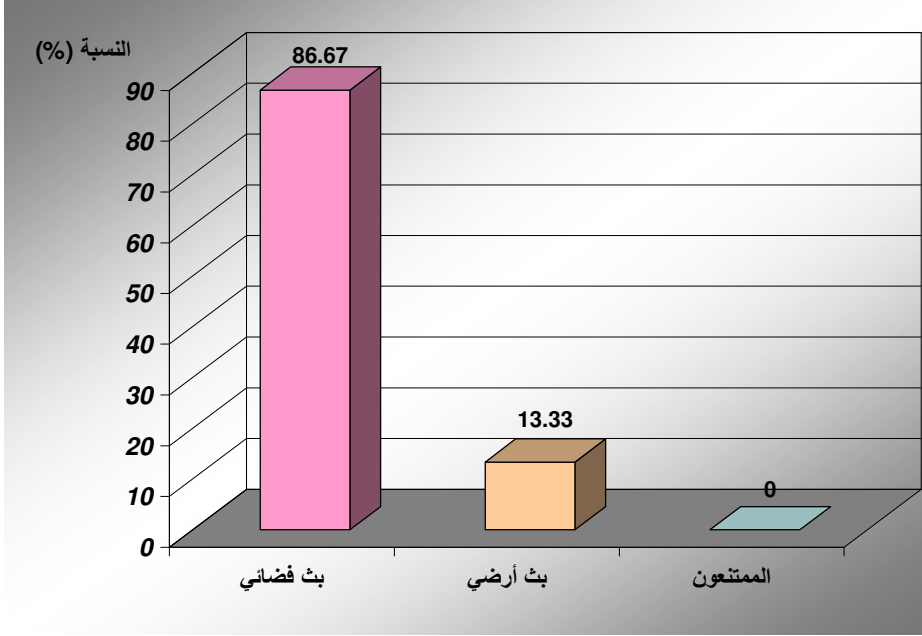
النسبة	التكرار	الإجابة
%86.67	78	بث فضائي
%13.33	12	بث أرضي
%0	0	الممتنعون
%100	90	المجموع

قراءة الجدول:

جاءت الإحصائيات مشابهة لما ذكر في نتائج العينات الأخرى، حيث احتكر البث الفضائي توجهات الأسر الجزائرية، وهذا ما تمثله نسبة 86.67%، في حين أكدت نسبة

13.33% على أنها مازلت تفضل البث الوطني، مما يؤكد تراجع البرامج الوطنية أمام البرامج الفضائية.

رسم بياني رقم (34) يبين نوعية القنوات البث التلفزيوني المشاهدة



*جدول رقم(35) يبين نوع الفضائيات المشاهدة

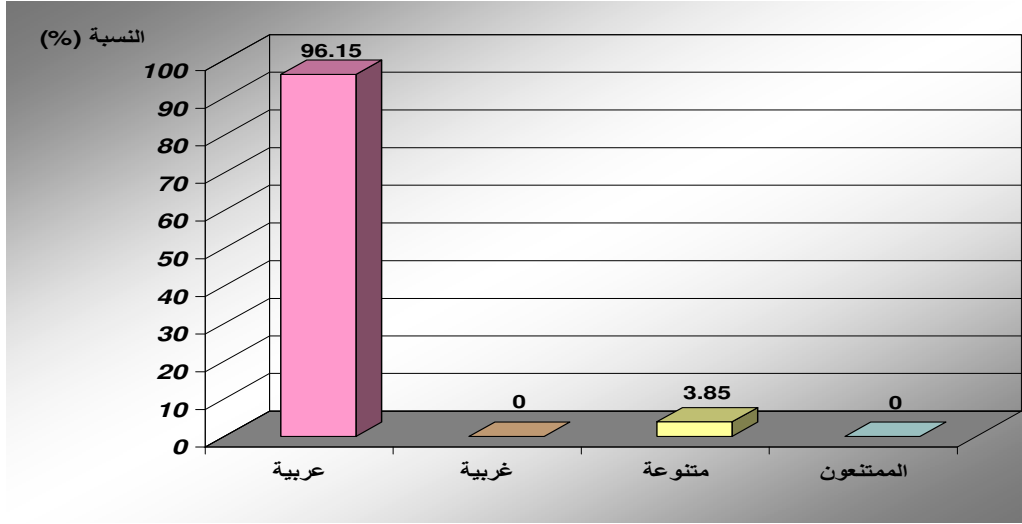
النسبة	التكرار	نوعها
%96.15	75	عربية
%0	0	غربية
%3.85	03	متنوعة
0%	0	الممتنعون
%100	78	المجموع

قراءة الجدول:

بين الجدول نفس النتائج المتحصل عليها سابقا في ما يخص نوع القنوات المشاهدة، فقد احتكرت الفضائيات العربية- وللخصائص المذكورة سابقا- ميولات العينة بنسبة

96.15%، لتأتي نسبة 3.85% لتعبر عن التنوع بين العربية والغربية، والميول يخضع بطبيعة الحال إلى إجراءات مسبقة، تتمثل في طريقة الفضائيات العربية في جلب المشاهد الجزائري، وذلك لما وجدته فيها من تلبية لاحتياجاته الثقافية والترفيهية، مع تراجع مردود الإنتاج الوطني، لتكون هذه النتيجة منطقية.

رسم بياني رقم (35) يبين نوع الفضائيات المشاهدة



*جدول رقم(36) يبين الحجم الساعي للمشاهدة عند أطفال العينة:

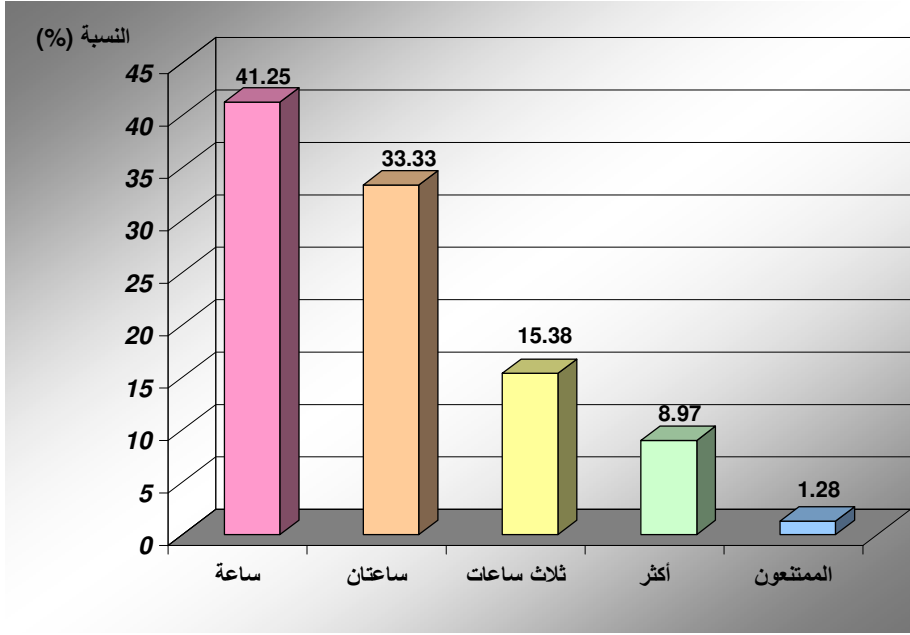
النسبة	التكرار	معدل المشاهدة
%41.25	32	ساعة
%33.33	26	ساعتان
%15.38	12	ثلاث ساعات
%8.97	07	أكثر
%1.28	01	الممتنعون
%100	78	المجموع

قراءة الجدول:

من خلال استقراء آراء الآباء والأمهات حول الحجم الساعي الذي يخصصه أطفالهم للمشاهدة، جاءت (ساعة) في المرتبة الأولى بنسبة 41.25%، ثم ساعتان بنسبة 33.33%،

ثم ثلاث ساعات بنسبة 15.38%، وأكثر من ذلك بنسبة 8.97%، فيما امتنع 01 عن الإجابة، لكونه منشغل، ولا يعرف بالتدقيق الكم الساعي الذي يقضيه أطفاله في المشاهدة. والكم الساعي يخضع لظروف، فهو يكبر في العطل وأوقات الفراغ، ويقل أيام الدراسة، كما أن حضور الأب يقلل ذلك، عكس الأم التي تجد في مشاهدتهم راحة لها.

رسم بياني رقم (36) يبين الحجم الساعي للمشاهدة عند أطفال العينة



***جدول رقم(37) يبين ما إذا كانت المشاهدة تخضع للتوجيه:**

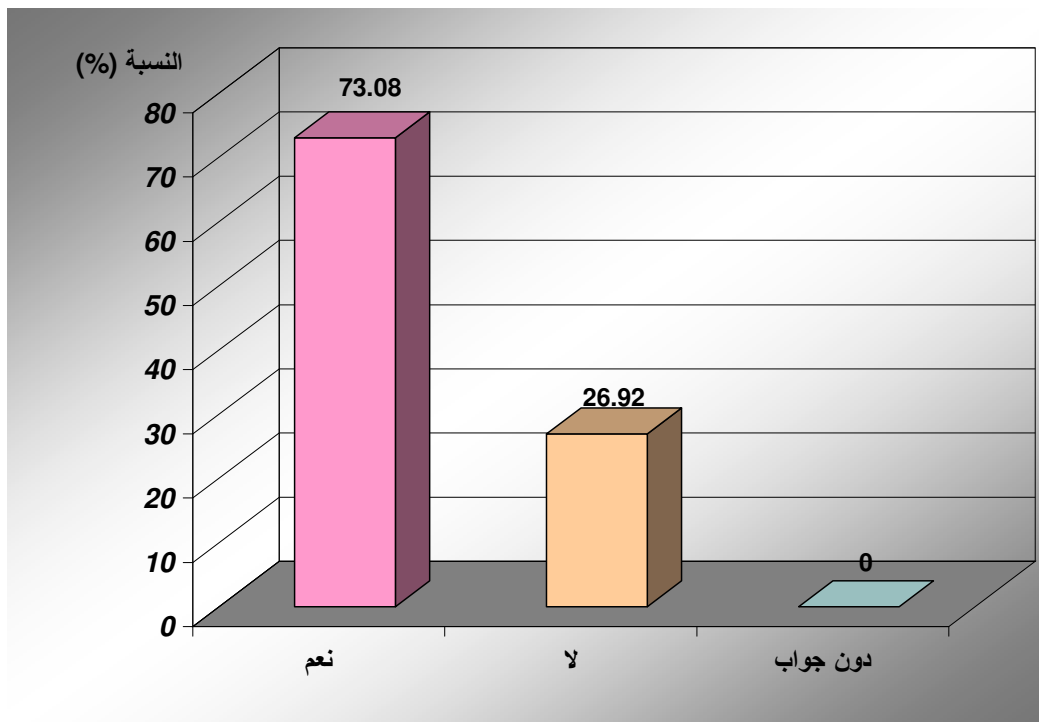
النسبة	التكرار	الإجابة
73.08%	57	نعم
26.92%	21	لا
0%	0	دون جواب
100%	90	المجموع

قراءة الجدول:

تعد مراقبة البرامج التي يشاهدها الطفل قضية لا بد من طرحها، ذلك لما تمثله من سبيل لا بد أن يسير عليه الطفل لتفادي ما ينجر عن عدم اللامبالاة وترك الحرية للطفل، الذي لا تكون له القدرة في هذه المرحلة على تمييز الصواب والخطأ.

وقد أكدت نسبة 73.08% من أفراد العينة أنها لا تترك أبناءها يشاهدون كل ما خطر على بال، بل تخضع مشاهدتها لتوجيه معين، ولا نقصد هنا أن الآباء والأمهات يوجهون أبناءهم للبرامج التعليمية أو ما إلى ذلك، بل يكفونهم عن برامج الكبار في أغلب الأحيان، أما نسبة 26.92% فهي تترك الحرية لأبنائها في المشاهدة على أن لا تتجاوز حدود المعقول.

رسم بياني رقم (37) يبين ما إذا كانت المشاهدة تخضع للتوجيه



*جدول رقم (38) يبين نوع البرامج التي يشاهدها الأطفال :

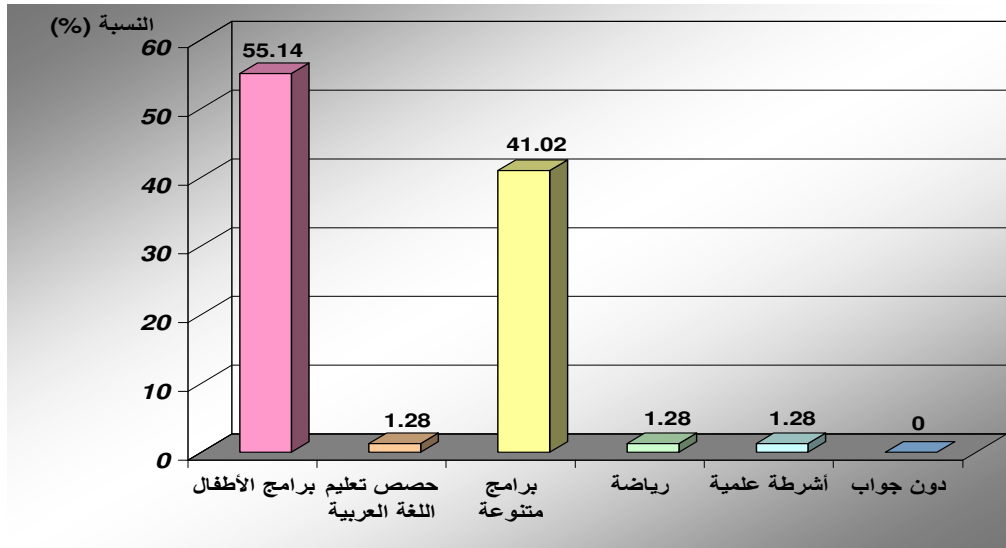
النسبة	التكرار	نوع البرامج
55.14%	43	برامج الأطفال
1.28%	01	حصص تعليم اللغة العربية

41.02%	32	برامج متنوعة (مسابقات، منوعات غنائية،...)
1.28%	01	رياضة
1.28%	01	أشرطة علمية
0%	0	دون جواب
100%	78	المجموع

قراءة الجدول:

أكد الآباء والأمهات أن أبناءهم يميلون ميلا شديدا إلى برامج الأطفال بالدرجة الأولى (55.14%)، تأتي في المرتبة الثانية البرامج المتنوعة (41.02%)، فيما نالت حصص تعليم اللغة العربية والرياضة والأشرطة العلمية نسب ضئيلة لا تتجاوز كل واحد منها (1.28%)، وبمنظرة معمقة يتبين أن الأولياء لا يوجهون أبناءهم نحو البرامج التعليمية والتثقيفية، فلو أن الطفل رأى والديه لهما توجه نحو هذا النوع من البرامج لما توانى على حذو طريقهما ، حتى وإن لم تكن للوالدين هذا التوجه كان من الأجدر أن يكونا على وعي بضرورة توجيه أبنائهم ولو بشكل بسيط لمثل هذا النوع من البرامج .

رسم بياني رقم (38) يبين نوع البرامج التي يشاهدها الأطفال



*جدول رقم (39) يبين رأي الآباء والأمهات في مستوى توظيف اللغة العربية في

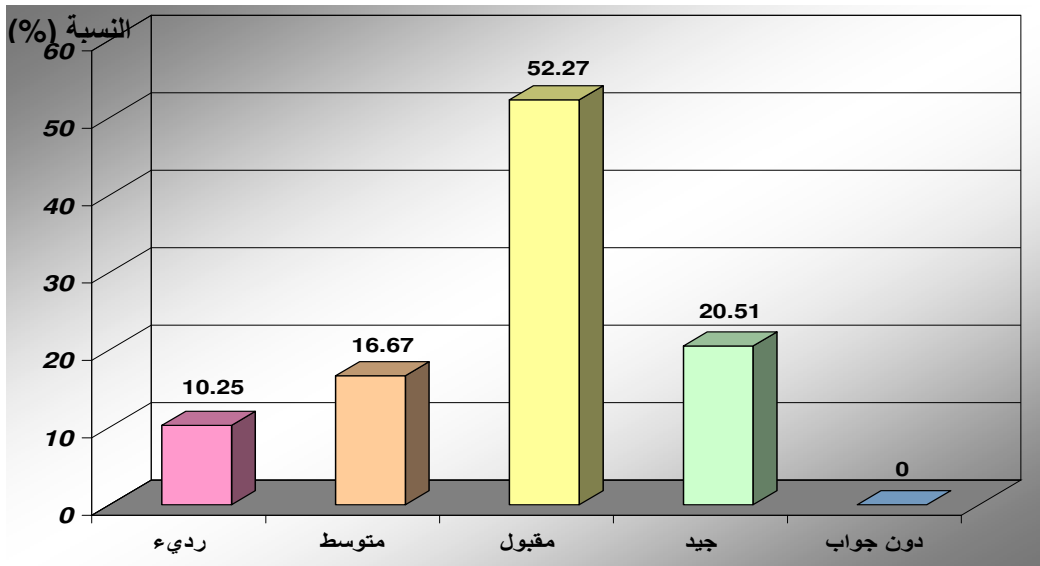
الفضائيات العربية:

النسبة	التكرار	مستوى اللغة
10.25%	8	رديء
16.67%	13	متوسط
52.27%	41	مقبول
20.51%	16	جيد
0%	0	دون جواب
100%	78	المجموع

قراءة الجدول:

تبين نتائج الجدول أعلاه آراء الأمهات والآباء في مستوى توظيف اللغة العربية في الفضائيات العربية، فرأت النسبة الغالبة أن المستوى مقبول (52.27%)، وهناك من يرى أن التوظيف جيد (20.51%)، إلا أن هناك من يرى أن التوظيف متوسط (16.67%) ورديء في أحيان كثيرة (10.25%)، وترجع هذه الآراء إلى نوع القنوات المشاهدة حيث تنتوع المستويات اللغوية بتنوع وجهات القنوات حيث تجتهد القنوات الإخبارية والدينية بشكل كبير في استعمال اللغة العربية الفصيحة والمبسطة. حتى طبيعة البرامج المشاهدة – وبالطبع تخضع للميولات الشخصية-

رسم بياني رقم (39) يبين رأي الآباء والأمهات في مستوى توظيف اللغة العربية



*جدول رقم(40) يبين رأي الآباء والأمهات في فهم أطفالهم لما تعرضه برامج القنوات

الفضائيات العربية

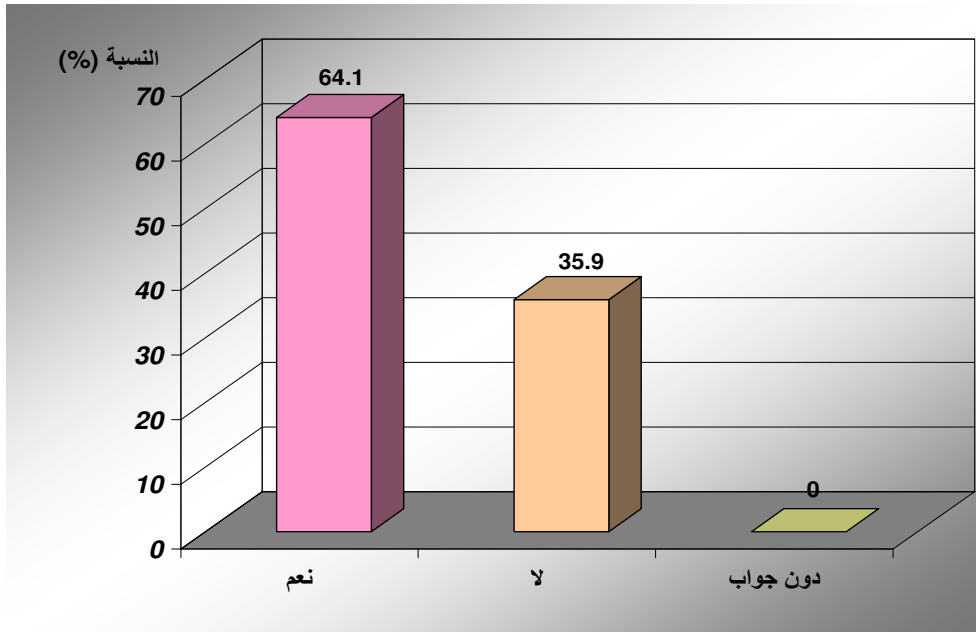
النسبة	التكرار	الإجابة
64.10%	50	نعم
35.90%	28	لا
0%	0	دون جواب
100%	78	المجموع

قراءة الجدول:

في استقرائنا للجدول بينت الأمهات والآباء أن أطفالهم يفهمون البرامج التي يشاهدونها (64.10%) وهذا دليل على أن التواصل المشاهدي بين الآباء والأبناء قائم، إلا أن نسبة لا يستهان بها (35.90%) عبرت أن أطفالهم يحدث لديهم نوع من اللبس في فهم اللغة المبتوثة، فيكثرون من الأسئلة والاستفسار.

رسم بياني رقم (40) يبين رأي الآباء والأمهات في فهم أطفالهم لما تعرضه

برامج القنوات الفضائيات العربية



*جدول رقم(41) يبين رأي الآباء والأمهات في التنوع اللهجي في القنوات العربية

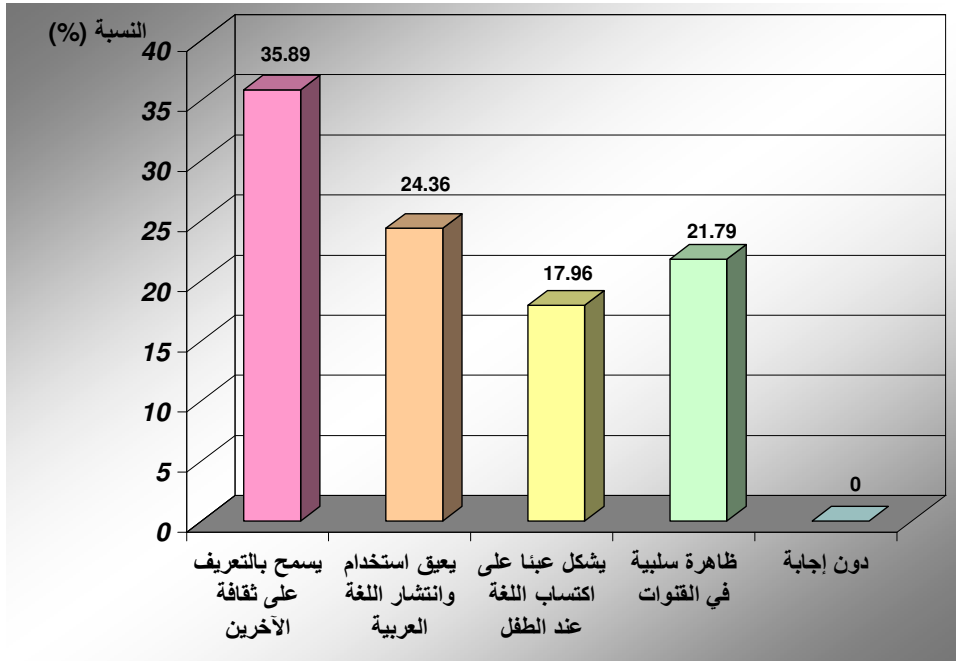
الفضائية

النسبة	التكرار	الإجابة
35.89%	28	يسمح بالتعريف على ثقافة الآخرين
24.36%	19	يعيق استخدام وانتشار اللغة العربية
17.96%	14	يشكل عبئا على اكتساب اللغة عند الطفل
21.79%	17	ظاهرة سلبية في القنوات
0%	0	دون إجابة
100%	90	المجموع

قراءة الجدول:

يلحظ بعض أفراد العينة أن التنوع اللهجي الذي تزخر به الفضائيات العربية يسمح بالتعرف على ثقافة الآخرين، وذلك لما تحمله كل دولة عربية من ثقافة تتميز بها عن الآخرين، وتعتبر لغتها عن – اللهجة- عن ذلك، وهذا ما عبرت عنه (35.89%)
أما (24.36%) فرأت أن اللهجة تعيق من استخدام اللغة العربية وانتشارها، وذلك لما يحمله التلفزيون وفضائياته من شعبية ووزن عند مشاهديه، يجعلهم يتلقون الأشكال اللغوية ويعملون على تقليدها، فيما رأت (21.79%) أنه التنوع اللهجي ظاهرة سلبية في هذه القنوات، التي كان لا بد لها أن تعمل على نشر اللغة العربية الفصيحة، هذه الأخيرة من المفروض أن تكون السمة المميزة لهذه القنوات بما أنها جاءت لإثبات هوية واحدة.
وهناك من يلحظ أن هذه الفضائيات وتوجهها هذا تعيق اكتساب الطفل للغته (17.96%) خصوصا أن طفل هذه المرحلة يتلقى ليؤسس لغته

رسم بياني رقم (41) يبين رأي الآباء والأمهات في التنوع اللهجي في الفضاءات العربية



*جدول رقم(42) يبين المستوى اللغوي الذي يجب أن تكون عليه لغة الفضاءات

النسبة	التكرار	الإجابة
%46.15	36	اللغة العربية الفصيحة
%44.86	35	اللغة العربية المبسطة
%1.11	01	مزيج من بين المبسطة والعامية
%7.7	6	العامية
%0	0	دون إجابة
%100	90	المجموع

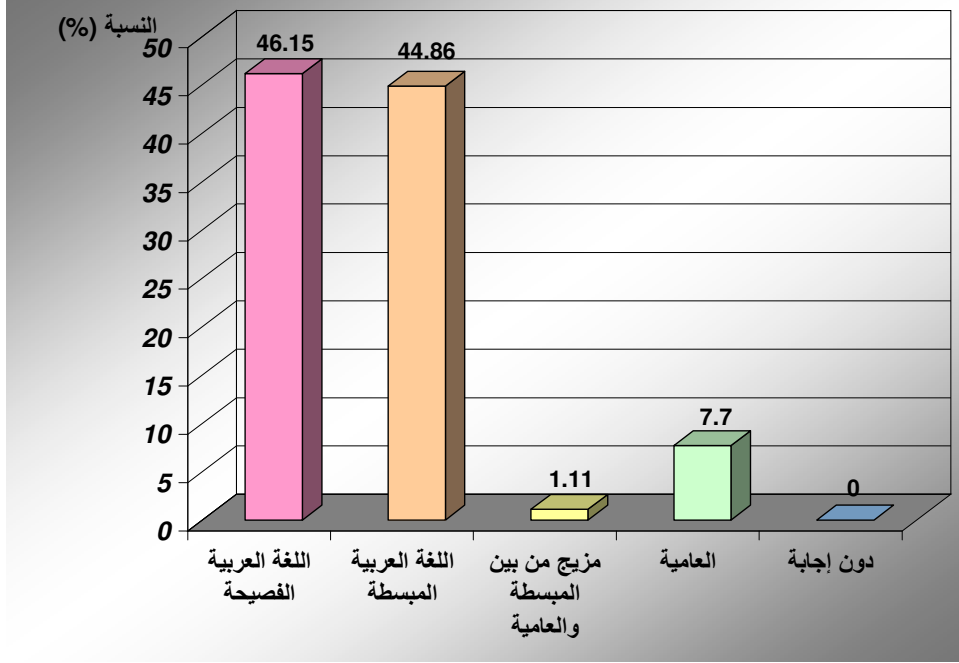
قراءة الجدول:

في السؤال الموجه للآباء والأمهات حول المستوى الذي يفضلون أن تتنطق الفضاءات العربية، فضلت النسبة الغالبة أن تتنطق باللغة العربية الفصيحة والمبسطة بنسبة متقاربة (%46.15)، (%44.86)، لأنها تجلب الانتباه وتوصل إلى الإفهام بيسر.

فيما تفضل نسبة أخرى (%7.7) أن تتنطق بالعامية، وهي لا ترى حرجا في ذلك، لأنهم يعتبرون اللهجة أحسن خلف للغة، فيما ترى نسبة ضئيلة (%1.11) أنه من الأجدر

المزج بين العامية والمبسطة، وآرائهم نابغة من الثقافة الشخصية، يضاف إليها الوعي بواقع اللغة العربية وما تواجهه.

رسم بياني رقم (42) يبين المستوى اللغوي الذي يجب أن تكون عليه لغة الفضائيات



*جدول رقم(43) يبين نتيجة مشاهدة الأطفال لبرامج موجهة إليهم

النسبة	التكرار	الإجابة
%38.46	30	اكتساب معارف جديدة
%21.80	17	تقوية رصيده اللغوي
%17.94	14	تحسن مهاراته اللغوية
%21.80	17	انشغاله عن الدراسة
%0	0	دون إجابة
%100	78	المجموع

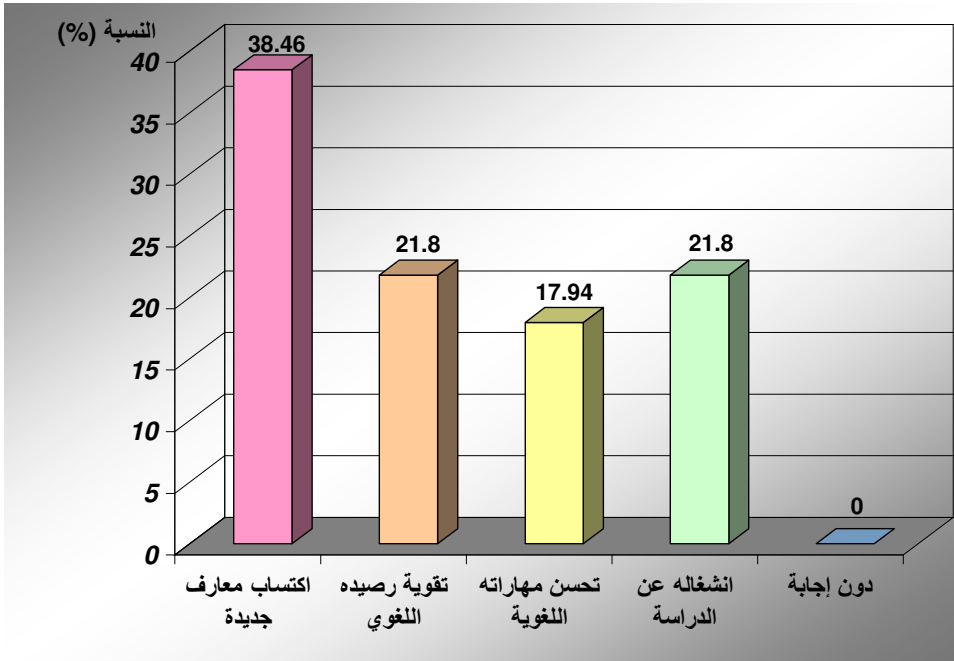
قراءة الجدول:

يلحظ الآباء أن المشاهدة قد أكسبت أطفالهم معارف جديدة، وذلك ما عبرت عنه نسبة (%38.46) نظرا لما تبثه الفضائيات العربية من عوالم وثقافات مختلفة، حيث يغد

التلفزيون مصدر معرفي لا يستهان به، أما نسبة (21.80%) فلاحظت أن رصيد أطفالها اللغوي قد نما من خلال المشاهدة، ودقت (17.94%) في اللغة لتعبر على أن مهاراتهم اللغوية قد تحسنت، وهذا ما أشارت إليه الدراسات النظرية في هذا المجال، ذلك من خلال اعتماد التلفزيون على برامج تدعم اللغة وتنميها، وفي الطرف الآخر لاحظ الآباء والأمهات أن المشاهدة تشغل أبنائهم عن الدراسة أكثر من أي تطور آخر، وهذا ما عبرت عنه (21.80%).

والنسبة الأخيرة فتنسب إلى الأطفال الذين يشاهدون بإدمان متجاهلين واجباتهم المدرسية، وهذا الأمر يرجع بالدرجة الأولى إلى تحكم الآباء ووعيهم بضرورة تنظيم الوقت في سبيل الاستفادة من الوسائط المعرفية.

رسم بياني رقم (43) يبين نتيجة مشاهدة الأطفال لبرامج موجهة إليهم



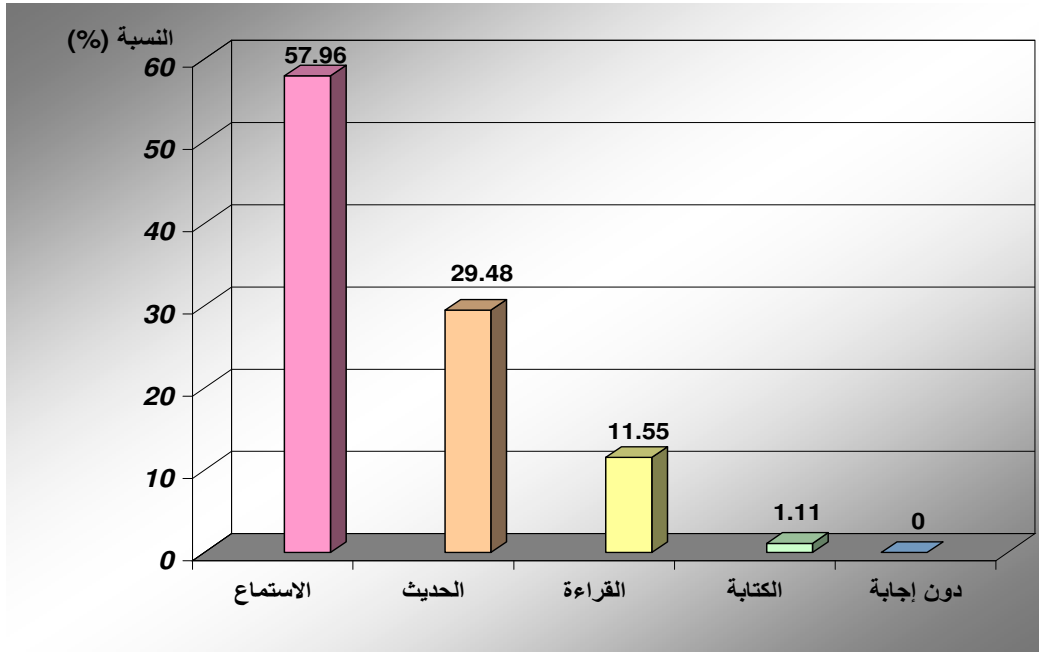
*جدول رقم(44) يبين المهارات اللغوية التي يرى الوالدين تحسينها عند أطفالهم

النسبة	التكرار	الإجابة
%57.96	45	الاستماع
%29.48	23	الحديث
%11.55	09	القراءة
%1.11	01	الكتابة
%0	0	دون إجابة
%100	90	المجموع

قراءة الجدول:

يبين الجدول مجموعة المهارات اللغوية التي يرى الآباء والأمهات أنها قد تحسنت لدى أبنائهم من خلال مشاهدة التلفزيون، واحتلت مهارة الاستماع المرتبة الأولى (%57.96)، لأن التلفزيون وفضائياته يعتمد بالدرجة الأولى على الإرسال الذي يستدعي مستمعا، وهذا المستمع تتحدد نوعيته بالنظر إلى طريقة طرح البرامج، كما أن فهم الطفل لما يسمعه دليل على أنه كان يصغي بانتباه، ليبلور ويحور الفكرة التي يود البرنامج إيصالها، وتأتي مهارة الحديث في المرتبة الثانية(%29.48)، لأن البيت يعتمد بالدرجة الأولى على هذه المهارة وبتوظيف أساليب إبلاغية وإخبارية تتنوع بتنوع الموضوع المطروح. وبما أن الطفل يجنح إلى تقليد الأساليب التي تشد انتباهه ويستسيغها فكره، فتراه يوظف قضايا كان قد سمعها في التلفاز، أما مهارتي القراءة والكتابة فلم يكن حظهما وافرا، لا لشيء إلا لأنهما مغيبتان بشكل غير مقصود، إلا أن هذا لا يعني أن التلفاز بفضائياته لا يعمل على تنميتها، ولكن بوجود شيء من العملية.

رسم بياني رقم (44) يبين المهارات اللغوية التي يرى الوالدين تحسينها عند أطفالهم



*جدول رقم(45) يبين مجموع الظواهر التي شددت انتباه الوالدين وكان سببها المشاهدة

النسبة	التكرار	الظاهرة
%30.76	24	أ- تحول عادة الاستماع لحيه(ها) من الاستماع اللامبالي إلى الاستماع
%35.89	28	ب- تحسين مستوى الحديث من خلال توظيف الكلمات والتراكيب التي
%23.07	18	ج- محاولة تقليد الأساليب التعبيرية المستعملة في البرامج
%32.05	25	د- ارتفاع معدل سرعة القراءة من خلال قراءته(ها) لما يكتب في
%6.41	05	هـ- محاولة تقليد ما كتب على الشاشة بإعادة كتابته
%16.66	13	و- إعادة صياغة ما سمعه(ته) أو قرأه(ته) كتابة
%44.87	35	ز- رواية قصص أو مواضع شاهدها(تها)
%44.87	35	ح- محاولة الإجابة على الأسئلة المطروحة في البرامج والمسابقات

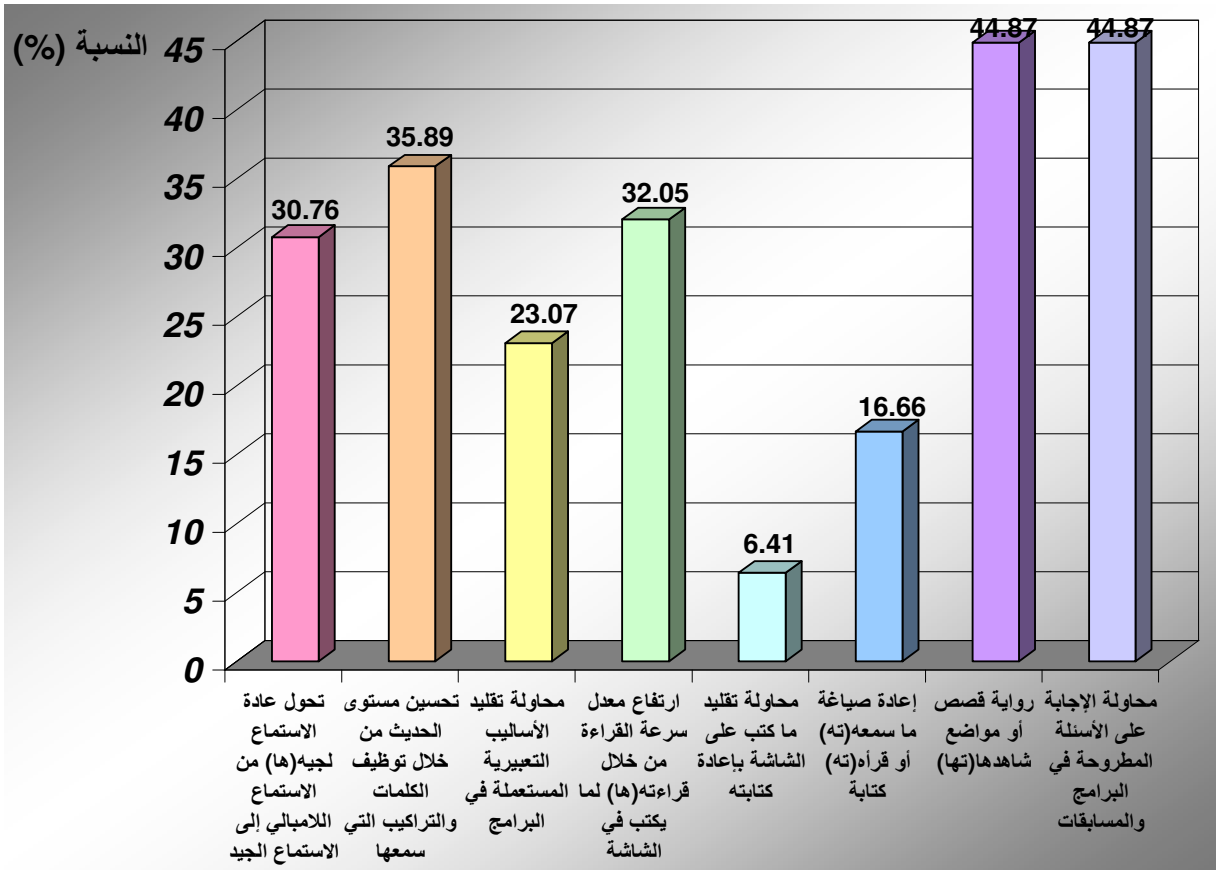
قراءة الجدول:

في الجدول المذكور أعلاه مظاهر تعمل على تنمية المهارات اللغوية، وتشير إليها برامج الفضائيات العربية، حاولنا من خلالها تسهيل مجموع الظواهر التي لاحظها الآباء والأمهات على أبنائهم تكون دليلاً على نمو أحد المهارات.

لتأتي الظاهرة (ز) في المرتبة الأولى بنسبة (30.76%) بالاشتراك مع الظاهرة (ح)، وفيهما تنمي لمهاراتي الاستماع والحديث، ثم ظاهرة (ب) تدعيم لمهارة الحديث والاستماع أيضا.

ثم الظاهرة (د) والتي فيها تنمية لأحد مهارات القراءة، وهي السرعة، ثم (أ) والتي فيها تنمية لمهارات الاستماع، لتأتي الظواهر (د) و(و) في المراتب الأخيرة، وهي ظواهر تنمية مهارة الكتابة، لا لشيء إلا لأن هذه الظواهر تعمل على تنميتها برامج خاصة بذلك، عكس المهارات الأخرى التي تنمو دون ضرورة تخصيص برامج لها، وبالإجماع فإن مهاراتي الاستماع والحديث تحتلان المرتبة الأولى تليها القراءة ثم الكتابة.

رسم بياني رقم (45) يبين مجموع الظواهر التي شددت انتباه الوالدين وكان سببها المشاهدة



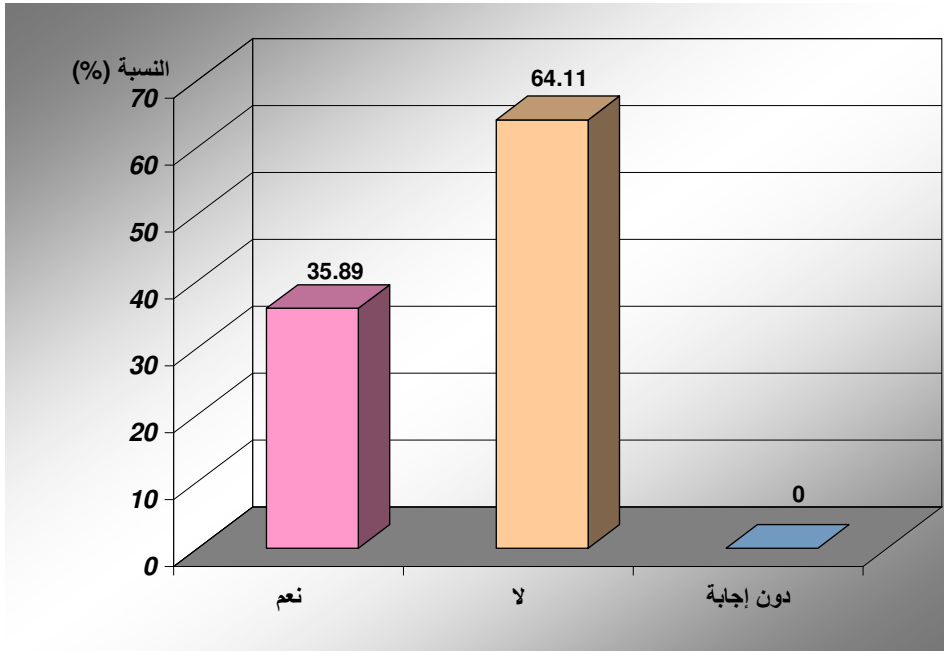
*جدول رقم(46) يبين رأي الوالدين في القنوات الفضائية من ناحية اهتمامها بلغة الطفل

النسبة	التكرار	الإجابة
%35.89	28	نعم
%64.11	50	لا
%0	0	دون إجابة
%100	78	المجموع

قراءة الجدول:

جاءت الآراء مساندة للواقع، حيث ترى النسبة الغالبة (64.11%) أن البرامج الموجهة للطفل لا تراعي احتياجاته، التي تفرض أنه لكل مرحلة احتياجاتها اللغوية وقاموسها الخاص، أما باقي العينة فتري أن الاهتمام بالطفل ولغته مقبول وهذا ما عبرت عنه نسبة(35.89%).

رسم بياني رقم (46) يبين رأي الوالدين في اهتمام القنوات الفضائية بلغة الطفل



***النتائج الجزئية:**

- 1- ترتفع المستويات العلمية في المدن، وتنخفض في المناطق النائية نتيجة الظروف الاجتماعية التي تفرض على الأفراد التخلي عن فكرة الدراسة.
- 2- تعد مشاهد التلفزيون أبرز الممارسات التي يتخذها الطفل في فراغه كمنفذ للترفيه والتثقيف.
- 3- توجه المشاهد الجزائري نحو البث الفضائي، مع تراجع كبير للبث الأرضي.
- 4- احتكار القنوات الفضائية العربية لاختيارات المشاهد الجزائري نتيجة لما يجده من برامج متنوعة بتنوع ميولاته.
- 5- حضور الوالدين -خصوصا الأدب- يقلل من الحجم الساعي للمشاهد عند الطفل.
- 6- يتراوح الحجم الساعي المشاهد ما بين ساعة إلى أكثر من ثلاث ساعات، ويخضع ذلك إلى عوامل تتدخل فيه، درجة التعلق بالتلفزيون أوقات الفراغ، مراقبة الوالدين...
7- وعي الوالدين بضرورة مراقبة ما يشاهده أطفالهم.
- 8- توجه الأطفال نحو البرامج الموجهة إليهم، لما يجدون فيها من اقتراب لواقعهم اللغوي والفكري، ووفق التطور العمري تتغير ميولات المشاهدين.
- 9- تتنوع مستويات اللغة في برامج الفضائيات بتنوع المواضيع والجهات الموجهة إليها، كما تخضع لمستوى معديها ونيتهم ونظرتهم للغة.
- 10- يرجع مدى فهم الأطفال لما يقدم لهم على طبيعة الموضوع وطبيعة المستوى اللغوي المقدم له.
- 11- للتنوع اللهجي الذي تتميز به بعض قنوات الفضائيات جوانب سليمة، وأخرى سلبية ومن بين ايجابياته أنه يسمح بالتعرف على ثقافات الآخرين، إلا أن سلبياته تتخطى كل ما يمكن أن يقال على إيجابياته، وذلك لأن الفضائيات تعمل على إشاعة اللهجات على حساب اللغة العربية الفصيحة.
- 13- يفضل غالبية المشاهدين أن تكون اللغة الفصيحة هي اللسان الناطق في الفضائيات العربية، تليها العربية البسيطة التي تستطيع أن تصل إلى كل شرائح المجتمع، وهذا لا ينفي وجود من يفضل العامية.

- 14- اختيار مستوى لغوي مفضل تتحكم فيه عوامل عدة، منها درجة الوعي بأهمية اللغة، مستوى الفهم، والوعي بواقع الاستعمال اللغوي الذي تعيشه اللغة العربية
- 15- للمشاهدة التلفزيونية ايجابيات تحسب لها، وسلبيات تحسب عليها، ومن بين ما سجل أنها تكسب المعارف، وتزيد الثروة اللغوية، كما أنها تضعف التحصيل الدراسي.
- 16- يرى الآباء والأمهات أن المهارات اللغوية قد تحسنت لدى أبنائهم، وفي مقدمتها الاستماع والحديث، وتحسين هاتين المهارتين راجع لطبيعة الوسيلة وخصائصها..
- 17-اهتمام الفضائيات العربية بلغة الطفل غير كاف، وذلك راجع إلى عدم وضع استراتيجيات تضمن احتواء الطفل ولغته، هذه الأخيرة لها مراحل، ولها قواميس خاصة.

وفي الأخير، جميع ما ذكر يبقى مجرد آراء لأفراد المجتمع، لنا أن نناقشها كما لنا أن ننتقدها، إلى أن الشيء المسلم به هو أن لكل شخص وفرد طريقة في النظر إلى الأمور.

*اقتراحات الآباء والأمهات:

- 1- يستحسن فتح باب الحوار مع هذه الشريحة، وزيادة الاهتمام خاصة في مجال البحوث العلمية.
- 2- يجب على القنوات المحلية الجزائرية أن تهتم بالطفل الجزائري، وذلك بوضع برامج متنوعة ومختلفة تتماشى واحتياجاته.
- 3- يقدم برامج هادفة تعليمية تثقيفية تسمو بثقافة الطفل.
- 4- ضرورة التعاون بين وزارتي التربية والاتصال لإنشاء قنوات تعليمية تتوافق ومقررات المناهج الدراسية لأطفال الجزائر.
- 5- تحسيس الطفل بقيمة لغته العربية، والعمل على خلق جو ألفة بينه وبينها.
- 6- الإكثار من الحصص الدينية للأطفال، والتي تسهم بشكل كبير في تنشئته أخلاقيا بلغة بسيطة.
- 7- فتح مكاتب ومرافق تثقيفية، تعمل على تقوية رصيده اللغوي وتنمي مهاراته، كما تلهيه على المشاهدة وعواقبها.
- 8- الاهتمام بلغة البرامج بشكل كبير، لأن في قوتها قوة لمتلقيها.
- 9- استراتيجية البث المتواصل 24/24 ساعة، تفقد الأولياء سيطرتهم، لذا لا بد لأصحاب الشأن أن يتعاملوا مع هذه الوضعية بحكمة.
- 10- إعداد برامج خاصة بالطفل تراعي مراحل اللغوية (لكل مرحلة برنامج).
- 11- التقليل من استعمال العامية وإبدالها باللغة، إن لم تكن فصحي فمبسطة.
- 12- الإكثار من الحصص التي لها علاقة وثيقة باللغة ومسارها التاريخي في الأمة العربية والإسلامية على حد سواء.

ملحق رقم 01
القنوات الفضائية العربية

القناة	جامعة	متخصصة	لغة البث
* الفضائية الأردنية.	X		العربية
* مؤسسة الإمارات:			
1- قناة الإمارات.	X		العربية
2- أبو ظبي.	X		العربية
3- أبو ظبي رياضة.	X	X رياضة	العربية
4- الشارقة.	X		عربية/انجليزية/فرنسية/ فارسية
5- دبي.	X		العربية
6- سما دبي.	X		العربية
7- عجمان.	X		العربية
* قناة البحرين.	X		عربية/انجليزية
BTV. 55	X		العربية
* البحرين الرياضية.		X رياضة	العربية
* الفضائية الجزائرية.	X		عربية/فرنسية/انجليزية
* الجزائرية الثالثة.	X		عربية/فرنسية
* جيبوتي الفضائية.	X		عربية/فرنسية
* السعودية الأولى.	X		العربية
* السعودية الثانية.	X		عربية/فرنسية/انجليزية
* السعودية الإخبارية.		X أخبار	العربية
* السعودية الرياضية.		X رياضة	العربية
* الفضائية السودانية.	X		عربية/انجليزية
* الفضائية السورية.	X		عربية/انجليزية/عبرية/ إسبانية
* سما الشام.	X		العربية
* سلطنة عمان.	X		عربية/انجليزية
* قناة فلسطين.	X		عربية/انجليزية
* قناة الكويت.	X		عربية/انجليزية
KTV. FA1	X		عربية/انجليزية
KTV. PLUS	X		عربية/انجليزية
* قناة قطر الجزيرة.		X أخبار	العربية
* الجزيرة الرياضية.		X رياضة	العربية
* الجزيرة أطفال.		X	العربية
* قناة الشباب والرياضة.		X	عربية/انجليزية

القناة	جامعة	متخصصة	لغة البث
* قناة الجماهيرية.	X		العربية
* قناة الهداية.		X	العربية
* قناة المنوعة.	X		العربية
* قناة FM المغربية.	X		عربية/فرنسية
* المغربية الثانية.	X		العربية
* المغربية الثالثة.	X		العربية
* المغربية الرابعة.	X		العربية
* الفضائية المصرية الأولى	X		العربية
* الفضائية المصرية الثانية	X		العربية
* الفضائية المصرية الثالثة	X		العربية
* قناة النيل الدولية.	X		عربية/انجليزية/عبرية/ فرنسية
* قناة النيل للأخبار.		X	العربية
* قناة النيل للدراما.		X	العربية
* قناة النيل الرياضية.		X	العربية
* قناة النيل الثقافة.		X	العربية
* قناة النيل الأسرة والطفل.		X	العربية
* قناة النيل المنوعات.		X	العربية
* القناة المصرية الرابعة.	X		العربية
* القناة المصرية الخامسة.	X		العربية
* القناة المصرية السادسة.	X		العربية
* القناة المصرية السابعة.	X		العربية
* القناة المصرية الثامنة.	X		العربية
* قناة حورس الأولى.		X	عربية/انجليزية
* قناة حورس الثانية.		X	عربية/انجليزية
* قناة التعليم الجامعي الأولى.		X	العربية
* قناة التعليم الجامعي الثانية.		X	العربية
* قناة تعلم اللغات.		X	العربية
* قناة التعليم الثانوي.		X	العربية
* قناة التعليم الإعدادي.		X	العربية
* قناة التعليم الابتدائي.		X	العربية
* قناة التنوير.		X	ثقافية
* قناة سوبر سبور.		X	رياضة
* قناة ART الرياضية 1.		X	رياضة
* قناة ART الرياضية 2.		X	العربية
* قناة ART الرياضية 3.		X	العربية

العربية	X		* قناة ART الرياضية4.
لغة البث	متخصصة	جامعة	القناة
العربية	X		* قناة ART أطفال.
العربية	X		* قناة ART أفلام.
العربية	X		* قناة ART موسيقى.
العربية		X	* قناة إقرأ.
العربية	X		* قناة (على كيفك).
العربية	X		* القناة المفتوحة.
عربية/فرنسية		X	* الفضائية التونسية.
العربية		X	* قناة حنبعل.
العربية		X	* قناة ART EUROPE6.
العربية		X	* قناة أفلام أمريكا.
العربية		X	* قناة ART LATINO.
العربية		X	* قناة AFRICA.
العربية		X	* قناة الجزيرة LIVE.
			* قناة TNT.
العربية	X أفلام عربية	X	* الأولى ORBIT.
العربية		X	* الثانية ORBIT.
العربية	X منوعات		* الثالثة ORBIT.
انجليزية		X	* HOLLYWOOD CHANNEL.
انجليزية		X	* AMERICA PLUS
العربية	X خدمات		* ORBIT EXPRESS SHOP.
العربية	X		* المسلسلات العربية.
انجليزية	X		* SUPER MOVIES.
انجليزية	X		* MGM.
انجليزية	X		* CITY CINEMA.
انجليزية/فرنسية	X أطفال		* FUN CHANNEL.
عربية/فرنسية/انجليزية	X موسيقى عالمية		* MUSIC NOW.
انجليزية	X أخبار		ORBIT NEWS.
انجليزية	X أخبار		CNN.
انجليزية	X أخبار اقتصاد		CNBC.
انجليزية	X موضة		FASHION TV.
عربية/انجليزية	X رياضة		ORBIT ESPN.

لغة البث	متخصصة	جامعة	القناة
انجليزية	X وثائقية		ANIMAL PLANET.
انجليزية		X	BBC PRIME.
انجليزية	X أخبار		SKY NEWS.
عربية/انجليزية		X	LBC SAT.
عربية/انجليزية		X	LBC EUROPE.
عربية/انجليزية		X	LBC AMERICA.
عربية/انجليزية		X	LBC AUSTRALIA.
العربية	X		STAR ACADEMY.
العربية		X	MBC
انجليزية	X أفلام		MBC 2
عربية/انجليزية	X أطفال		MBC 3
انجليزية	X		MBC 4
عربية/انجليزية	X أخبار		* قناة العربية.
عربية/انجليزية	X أخبار		* الحرة عراق.
العربية		X	* قناة المستقبل.
العربية	X		ANN.
العربية	X		* الاقتصادية.
العربية	X		* العقارية.
العربية	X		* فنون.
العربية	X		* وسيط الخير
العربية	X		* ميلودي أفلام.
العربية	X		* ميلودي ARABIA.
العربية	X		* ميلودي HITS.
العربية		X	* المستقلة.
العربية		X	* الزوراء.
العربية	X		* دبي رياضة.
العربية	X		* دبي اقتصاد.
العربية	X		* دبي للدراما.
عربية/انجليزية/فرنسية		X	* قناة المنار.
عربية/انجليزية/فرنسية		X	* NBN.
عربية/انجليزية/فرنسية			* NEW TV.
العربية	X منوعات		* دريم 1.
العربية		X	* دريم 2.
العربية	X		* SPACE TOON 1
انجليزية	X		* SPACE TOON 2
لغة البث	متخصصة	جامعة	القناة

العربية		X	* قناة الأندلس.
عربية/انجليزية/فرنسية	X		* تميمة.
عربية/فرنسية	X		* المحور.
العربية	X		* قناة المرأة العربية.
العربية		X	* قناة مجد الفضائية.
العربية	X		* قناة مجد للأطفال.
عربية/انجليزية	X		* قناة مجد للقرآن.
العربية	X		* قناة مجد العلمية.
العربية	X		* قناة مجد الوثائقية.
العربية		X	* قناة العراقية.
العربية		X	* قناة السومارية.
العربية		X	* قناة الديار.
العربية		X	* قناة بلادي.
العربية		X	* قناة الشرقية.
العربية	X		* قناة الفيحاء.
العربية		X	* قناة الفرات.
العربية	X		* قناة الفجر.
العربية	X		* قناة الأنوار.
العربية	X		* قناة المشكاة.
العربية	X		* قناة الخير.
العربية	X		* قناة النجاح (01).
العربية	X		* قناة النجاح (02).
العربية	X		* قناة العفاسي.
العربية	X		* قناة صلاح الدين.
العربية		X	* قناة الواحة.
العربية	X		* قناة أصول.
العربية	X		* قناة روتانا موسيقى.
العربية	X		* قناة روتانا CLIP.
العربية	X		* قناة روتانا طرب.
العربية		X	* قناة روتانا TV.
العربية	X		* قناة روتانا زمان.
العربية	X		* قناة روتانا خليجية.
العربية	X		* قناة MAZZIKA.
العربية	X		* قناة MUSICA PLUS.
العربية		X	* قناة نجوم TV.
العربية		X	* قناة الثريا.
العربية	X		* قناة TXT.

العربية	X		* قناة 7 STARS.
العربية		X	* قناة شام TV.
العربية		X	* قناة عشتار.
العربية	X		* قناة أوتار.
العربية	X		* قناة THE FILM CHANNEL
العربية		X	* قناة الرافدين.
العربية	X		* قناة نجوم 3.
العربية		X	* قناة الراي.
العربية	X		* قناة ARAB TOURISM
العربية	X		* قناة سواف.
العربية	X		* DISNEY CHANNEL.
العربية	X		* قناة الخليجية.
العربية	X		* قناة

ملحق رقم 02 الاستبيانات

تحية احترام وتقدير

في إطار إعداد بحث علمي أكاديمي يهدف إلى دراسة دور القنوات الفضائية العربية في تنمية المهارات اللغوية للطفل الجزائري ، تعده الباحثة " دليلة مصمودي " قصد التعرف على مواطن القوة والضعف في فاعلية هذه الفضائيات ، والعمل على إيجاد سبل للاستفادة منها، ويعد هذا الاستبيان وسيلة هامة لجمع المعلومات خدمة للعلم والمعرفة.

لذلك تعتبر مساهمتكم في تقديم الإجابات الصحيحة والدقيقة أساسا لإعطاء صورة عن الواقع اللغوي، وترسم أفقا مستقبلية لهذا النوع من الدراسات ، كما أن التعرف على موقفكم اتجاه ما يعرض على شاشاتنا من برامج ، سيساعدنا على إدراك الإستراتيجيات التي يجب أن تتبع والتي تساعد على تحسين استغلالها ، وجعلها في المستوى المنشود .

مع تقديم خالص الشكر و التقدير على مساهمتكم ومشاركتم في تقديم المعلومات لهذه الدراسة ، والإجابة عن جميع الأسئلة المرفقة .

1. استبيان خاص بالوالدين

1- ضع علامة (x) على الإجابة المناسبة :

الأب الأم

2- المستوى العلمي:

دون المتوسط متوسط ثانوي جامعي دون جواب

3- المستوى الدراسي لولدك/ابنتك :

رياض الأطفال ابتدائي متوسط دون جواب

4- ماذا يمارس ولدك/ابنتك في أوقات فراغه (ها) ؟ رتبها من 1- 3 :

مشاهدة التلفاز اللعب مراجعة الدروس الذهاب إلى المكتبة ممارسة الألعاب الإلكترونية ممارسة الرياضة نشاطات أخرى دون جواب

5- هل يشاهد ولدك/ابنتك قنوات فضائية ؟

نعم لا دون جواب

6- إذا كان (نعم) فهل هي؟ :

عربية غربية متنوعة دون جواب

7- مامعدل المشاهدة اليومية لديه (ها) ؟

ساعة ساعتين ثلاثة ساعات أكثر دون جواب

8- هل تخضع المشاهدة لتوجيه منك ؟

نعم لا دون جواب

9- ما نوع البرامج التي يشاهدها ولدك/ابنتك، اختر البرنامج الأكثر مشاهدة من طرفه؟

برامج أطفال حصص تعليم اللغة العربية برامج ترفيهية رياضة أسرطة علمية دون إجابة

10- ما رأيك في مستوى توظيف اللغة العربية في هذه الفضائيات ؟

رديء متوسط مقبول جيد دون إجابة

11- كيف تنظر إلى التنوع اللهجي الذي تزخر به الفضائيات العربية؟

أ- يسمح بالتعرف على ثقافة الآخرين ب- يعيق استخدام و انتشار اللغة العربية ج- يشكل عبئا على اكتساب اللغة العربية عند الطفل د- ظاهرة سلبية في القنوات العربية

- هـ- دون جواب
- 12- ما المستوى اللغوي الذي تراه صالحا لهذه القنوات ؟
- أ- اللغة العربية الفصيحة
- ب- اللغة العربية المبسطة
- ج- العامية
- د- مزيج من المبسطة و العامية
- و- دون جواب
- 13- هل تعتقد أن ولدك / ابنتك له (ها) القدرة على فهم لغة الفضائيات العربية؟
- نعم لا دون جواب
- 14- هل ترى أن إقبال الطفل على مشاهدة هذه القنوات سيعمل على:
- أ- اكتساب معارف جديدة.
- ج- تقوية رصيده اللغوي.
- د- تحسين مهاراته اللغوية.
- هـ- انشغاله عن الدراسة.
- و- دون جواب
- 15- أي هاته المهارات ترى أنها قد تحسنت لديه (ها) من خلال المشاهدة؟ رتبها من 1 إلى 4:
- الاستماع الحديث
- القراءة الكتابة
- 16- فيما يبدو ذلك؟
- أ- تحول عادة الاستماع لديه (ها) من الاستماع اللامبالي إلى الاستماع الجيد.
- ب- تحسن مستوى الحديث لديه (ها) من خلال توظيف الكلمات والتراكيب التي يسمعها.
- ج- محاولة تقليد الأساليب التعبيرية التي يستعملها المذيعون.
- د- ارتفاع معدل سرعة القراءة لديه (ها) من خلال قراءته(ها) لما يكتب على الشاشة.
- هـ- محاولة تقليد ما كتب على الشاشة بإعادة كتابته.
- و- إعادة صياغة ما سمعه (ته) أو قرأه (ته) كتابة.
- ز- رواية قصص أو مواضيع شاهدها.
- ح- محاولة الإجابة على الأسئلة المطروحة في البرامج والمسابقات.
- 17- هل تعتقد أن اهتمام القنوات الفضائية العربية بجانب الطفل ولغته اهتمام كاف ؟
- نعم لا دون جواب
- 18- من فضلك إذا كانت هناك اقتراحات حول الموضوع نرجو ذكرها:

شكرا

2. استبيان خاص بأطفال الروضة

1. ضع علامة (x) في المكان المناسب .

الجنس: ذكر أنثى

- 2- المستوى العلمي للأب :
 دون المتوسط متوسط ثانوي جامعي
- 3- المستوى العلمي للأم :
 دون المتوسط متوسط ثانوي جامعي
- 4- ماذا تمارس في أوقات فراغك ، رتبها :
 مشاهدة التلفاز اللعب الرسم ممارسة الرياضة
- 5- هل تشاهد في التلفاز قنوات فضائية عربية ؟
 نعم لا
- 6- هل تخضع مشاهدتك لمراقبة و اختيار الوالدين ؟
 نعم لا
- 7- ما طبيعة البرامج التي تشاهدها ؟
 رسوم متحركة برامج أطفال برامج أخرى
- 8- هل تفهم اللغة المستعملة في البرامج التي تشاهدها ؟
 نعم نوعا ما لا
- 9- هل تقلد ما تسمع من كلمات في التلفاز ؟
 كثيرا قليلا أبدا
- 10- هل تعيد رواية ما شاهدت على أسماع الآخرين ؟
 نعم لا
- 11- هل تحاول رسم ما تشاهد على الشاشة ؟
 نعم لا

3. استبيان خاص بأطفال مرحلتي الابتدائي و المتوسط

1. ضع علامة (x) على الإجابة المناسبة :

الجنس: ذكر أنثى 2- السن : 6-9 سنوات 9-11 سنة 11-15 سنة

3- المستوى العلمي للأب:

دون المتوسط متوسط ثانوي جامعي دون جواب

4- المستوى العلمي للأم :

دون المتوسط متوسط ثانوي جامعي دون جواب

5- ماذا تمارس (ين) في أوقات فراغك ، رتبها(ببيها) من 1 إلى 3 :

مشاهدة التلفاز الذهاب إلى المكتبة مراجعة الدروس مطالعة كتب في المنزل ممارسة الألعاب الإلكترونية الرسم ممارسة الرياضة اللعب دون جواب

6- إذا كنت تشاهد(ين) التلفاز فما نوع القنوات التي تشاهدها(ينها)؟:

ذات بث أرضي ذات بث فضائي دون جواب

7- إذا كانت القنوات فضائية فهل هي:

عربية عربية متنوعة دون جواب

8- ما معدل المشاهدة اليومية:

ساعة ونصف ساعتان ثلاث ساعات أكثر دون جواب

9- ما البرامج التي تشاهدها(ينها)؟:

برامج الأطفال حصص تعليم اللغة العربية أشرطة علمية مسلسلات وأفلام منوعات غنائية رياضة دون جواب برامج أخرى

10 - ما طبيعة البرامج التي تميل(ين) إلى مشاهدتها ؟

تعليمية تثقيفية عامة ترفيهية دون جواب

11- هل تشجعك أسرتك على مشاهدة برامج معينة ؟

نعم لا دون جواب

12- هل تجد(ين) صعوبة في فهم اللغة المستعملة في الفضائيات العربية ؟

نعم لا أحيانا دون جواب

14- إذا كانت الإجابة (نعم) هل يرجع ذلك إلى؟:

أ- التنوع اللهجي المستعمل في هذه القنوات.

- ب- المصطلحات العلمية و المتخصصة التي لم يتطرق إليها في المقرر الدراسي ولم تسمعها في الاستعمال اليومي المعتاد.
- 15- ما المستوى اللغوي الذي تفضل (ين) أن تنطق به هذه الفضائيات ؟
- اللغة العربية الفصيحة
- عربية مبسطة
- المزج بين المبسطة و العامية
- 16- هل تستعمل(ين) في كلامك اليومي بعض الكلمات التي تنتمي إلى اللهجات العربية الأخرى:
- دائماً أحياناً أبداً
- 17- هل ترى (ين) أن ثروتك اللغوية قد زادت من خلال مشاهدة هذه الفضائيات ؟
- نعم لا دون جواب
- 18- أين توظف(ين) هذه الثروة ؟
- في الواجبات المدرسية في التعامل اليومي في كليهما
- 19- هل تجعلك مشاهدة الحصص والبرامج تميل(ين) إلى مطالعة كتب تتحدث عما شاهدته ؟
- نعم لا دون جواب
- 20- أي هاته المهارات التي ترى (ين) بأنها قد تحسنت لديك من خلال المشاهدة ؟ رتبها من 1 إلى 4:
- الاستماع.
- الحديث.
- القراءة.
- الكتابة.
- دون جواب.
- 21- أين تلحظ (ين) ذلك ؟
- أ- التركيز عند المشاهدة ومحاولة الاستماع بشكل جيد.
- ب- تحسن مستوى الحديث من خلال توظيف الكلمات والتراكيب التي سمعتها.
- ج- محاولة تقليد الأساليب التعبيرية التي تسمعها.
- د- ارتفاع معدل سرعة القراءة لديك من خلال قراءتك لما يكتب على الشاشة.
- و- محاولة تقليد ما كتب على الشاشة بإعادة كتابته.
- ي- إعادة صياغة ما سمعت أو قرأت كتابة.
- هـ - رواية قصص أو مواضيع شددت انتباهك.
- ز- محاولة الإجابة على الأسئلة المطروحة في البرامج.
- دون جواب
- 22- هل لديك مكتبة في المنزل ؟
- نعم لا دون جواب
- 23- هل توجد مكتبة في مدرستكم ؟
- نعم لا دون جواب

ملحق رقم 03 الوثائق الإدارية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

10 ديسمبر 2006

بسكرة :
مدير التربية
إلى
السادة مديري مؤسسات
التعليم بالولاية

وزارة التربية الوطنية
مديرية التربية لولاية بسكرة
مصلحة التكوين والتفتيش
الرقم /1735/ م.ت.ت. / 2006

الموضوع: الموافقة على إجراء تربص ميداني
المرجع : مراسلة جامعة بسكرة تحت رقم 29
بتاريخ 2006/10/16

تبعاً لما جاء في المراسلة ذات المرجع أعلاه ، يشرفني أن أعلمكم بموافقتي على إجراء تربص ميداني للطالبة " دليلة مصمودي" من كلية الآداب و العلوم الإنسانية بجامعة بسكرة مع توزيع الإمتحانات بمؤسسات التعليم و هذا قصد تحضير رسالة الماجستير .
نأمل مساعدة الطالبة في إجراء هذا التربص .

عن مدير التربية
رئيس مصلحة التكوين و التفتيش
ع. خير الدين



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



قسم الآداب العربي

الرقم 11/ق أ.ع/2006

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

السيد /مدير دار الحضارة - مؤسسة سونطراك - بسكرة

الموضوع: /تربص ميداني

اسم الطالب: مصمودي دليلة .

الأستاذ المشرف: .. عز الدين صحراوي

موضوع البحث: دور القنوات الفضائية العربية في تنمية المهارات اللغوية

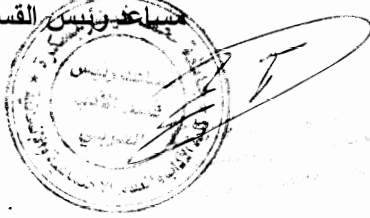
بناء على طلب المعني (ة) بالأمر، وأستاذه المشرف، يطيب لي أن التمس منكم مساعدة الطالبة المذكورة أعلاه، في إجراء الاستبيانات بالمؤسسات التابعة لكم لإنجاز مذكرتها في الماجستير الموسومة بـ " دور القنوات الفضائية العربية في تنمية المهارات اللغوية "

دمتم في خدمة الجامعة وتطوير البحث العلمي

ملاحظة: لا يتحمل القسم أي مسؤولية عن تنقل أو إقامة المعني.

بسكرة في : 2006/12/13

يساعد رئيس القسم



الخاتمة

بعد البحث عن التلفاز والفضائيات العربية واللغة الإعلامية ولغة الطفل، من خلال التنقيب عن قضايا عدة تصب في موضوع القنوات الفضائيات العربية وكيف السبيل إلى استغلالها لتنمية المهارات اللغوية للطفل، حيث يستطيع قارئ البحث أن يستنتج الأمور التالية:

* يتفرد التلفاز بخصائص (أهمها: جمعه لثنائية الصورة والصوت) جعلته يتربع عرش الوسائل الإعلامية الأكثر شعبية.

* رغم خصائص التلفاز المميزة إلا أنه لم يسلم من معيار النقد فكانت له إيجابيات تحسب له وسلبات تحسب عليه.

* التوجه العالمي نحو البث الفضائي ضاهى الاختراعات الاتصالية السابقة. مما سمح بتدفق إعلامي معلوماتي هائل، جعل من البث الفضائي صاحب أخطار أكثر منه صاحب مزايا.

* دخول البث الفضائي الأجواء العربية كان بداية التسعينيات.

* تتنوع الفضائيات العربية بين العامة والمتخصصة، هذه الأخيرة لم يغب عن اهتمامها الدور التعليمي، حيث حاولت استغلاله متوجهة بذلك إلى المراحل العلمية المتنوعة.

* أخضع الإعلام اللغة لمعايير وطوعها لصالحه ليتكون بذلك علم الإعلام اللغوي والذي يهتم بخصائص اللغة الإعلامية وسبل التواصل بها.

* تتنوع المستويات اللغوية المستعملة في الفضائيات العربية بين العامية والمبسطة والفصحى، كل مستوى يخضع لعوامل عدة.

* تناول الدارسون بشكل كبير قضية الأخطاء اللغوية التي تعج بها الفضائيات العربية، وحاولوا ضبطها والبحث عن سبل التخلص منها، ومن أهم القضايا التنوع اللهجي الذي تزخر به هذه الفضائيات.

* تعد الطفولة الأساس الذي ينبني عليه المستقبل وهي مرحلة عمرية تنقسم بدورها إلى مراحل لكل مرحلة احتياجاتها الخاصة.

* هناك علاقة بين النمو اللغوي والنمو المعرفي مع وجود اختلاف في آراء العلماء أيهما أسبق وأحق بالدراسة.

* يمر النمو اللغوي والمعرفي بمراحل عدة لكل مرحلة خصائص واحتياجات لغوية ومعرفية معينة.

* تتدخل عوامل ذاتية معينة في النمو اللغوي من أهمها النضج والتعلم ومتعلقاتهما.

* لم تنل المهارات اللغوية اهتماما كبيرا في الدراسات اللسانية في الوقت الذي انتشرت فيه نظريات كثيرة في تعلم اللغات وتعليمها.

* تتنوع المهارات اللغوية إلا أنها لا تخرج عن الفنون الأربعة (الاستماع- الحديث- القراءة - الكتابة).

* للمهارات اللغوية أهمية في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء.

* تتطور المهارات اللغوية عند الطفل بتطور العمر حيث تمتلك كل مرحلة عمرية خصائص مهارتية معينة.

* تتدخل عوامل ذاتية وأخرى خارجية في تطور المهارات اللغوية عند الطفل من أهمها الأسرة، الروضة، ووسائل الإعلام على تنوعها.

* يعتبر التلغاز بفضائياته أهم الوسائط الفاعلة في تنمية المهارات اللغوية للطفل، كما أن للتلغاز مكانة خاصة في حياته.

* للتلغاز إيجابيات وسلبيات على الطفل، إلا أن النظرة الناقدة لا يجب أن توقف سبل البحث في الاستفادة من هذه التقنية.

* تتدخل عوامل عدة في اختيار الطفل للبرامج المشاهدة أهمها السن، الجنس، الأسرة...

* جدلية التلغاز والمدرسة جعلت الدارسين يوازنون بينهما.

* تتضارب الآراء حول المشاهدة التلفزيونية والتحصيل الدراسي، إلا أن الشيء المؤكد هو أن الشخصية تلعب دورا كبيرا بين التأثير الإيجابي من عدمه.

* يهتم العالم ببرامج الأطفال ويوليها اهتماما بالغاً لما يراه هذا العالم في الطفل من وسيلة ديمومة وتواصل، والاهتمام به اهتمام بالأمة وحفاظ عليها.

* تعاني برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية من أنيميا، رغم وجود قنوات متخصصة لهم، ذلك لأن البرامج التي تبث لهم لا تكون مدروسة، وليس بالمستوى العالمي المنشود.

* هناك أساليب برامجية عدة يمكن استغلالها لتنمية مهارات الطفل اللغوية.

- * بين العمل الميداني توجه المشاهد الجزائري نحو البث الفضائي، واحتكار الفضائيات العربية لتوجهه هذا، ذلك لما تحمله هذه الأخيرة من تنوع في الاختيارات.
- * تعتبر برامج الأطفال على تنوعها من أكثر البرامج استقطابا عند الطفل الجزائري وذلك لاقترابها ولو بشكل بسيط من طبيعته ولغته.
- * تتراوح المشاهدة عند الطفل الجزائري ما بين ساعة ونصف إلى أكثر من ثلاث ساعات وتتدخل في تحديد ذلك عوامل عدة.
- * تعمل المشاهدة على إكساب الطفل الجزائري معارف جديدة إضافة إلى تقوية رصيده اللغوي.
- * تتباين النتائج حول فهم الطفل للغة الفضائيات وتتحكم في ذلك طبيعة البرامج المشاهدة والمستوى اللغوي المستعمل فيها.
- * تعمل الفضائيات العربية على إشاعة اللغة العربية كما تعمل على تهديمها من خلال اللهجات، هذه الأخيرة تفر الدراسة الميدانية أن المشاهدة أثبتت بعض الكلمات التي تنتمي إلى لهجات عربية أخرى في استعمالات الطفل الجزائري.
- * أثبتت الدراسة الميدانية أن العينة تحبذ اللغة الفصيحة كوجه تنطق به الفضائيات العربية.
- * تعمل المشاهدة على تحفيز الطفل على قراءة كتب تتحدث عن المواضيع المبرمجة.
- * تعمل المشاهدة على تنمية المهارات اللغوية خصوصا الاستماع والحديث.
- * ترى العينة أن اهتمام الفضائيات بلغة الطفل غير كاف بالشكل المطلوب.
- * تشير النتائج إلى انعدام المحيط الثقافي بكل مرافقه خصوصا المكتبة، وهذا وإن دل إنما يدل على المستوى الثقافي للمجتمع.
- ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هي ضرورة البحث في أساليب تمكننا من الاستفادة من هذه التقنية- التلفاز بفضائياته-، ومحاولة إقصائها هو تضييع لخبرات من شأنها أن تفيد اللغة العربية.

* الاقتراحات والتوصيات:

وما يمكن أن يقترح في هذا المقام لا يخرج عن نطاق البحث عن السبل التي يمكن من خلالها ضمان سلامة اللغة العربية في القنوات الفضائية، كما يضمن تحبيبها للطفل، والعمل من خلال كل ذلك على تنمية المهارات اللغوية لديه، وللوصول إلى هذه الغايات لا بد من الاقتراب من كل أمر له علاقة بذلك، وهذا ما يمكن حصره في الأمور التالية:

1- زيادة البرامج التعليمية التي تولي اهتماما خاصا بالمفردات وبطرق نطقها وبيان معانيها، وطرق تركيبها، وكيفيات وحالات استعمالها، مثل برنامج (افتح يا سمسم) المشهور، وكذلك زيادة حلقات مثل هذه البرامج ومضاعفة فترات بثها، واختيار الفترات الملائمة للبث، كفترات العطل الرسمية والمناسبات التي يكون الأطفال فيها حاضرين في منازلهم، لتترك لهم فرص المشاهدة.

2- انتقاء الألفاظ وتقديمها عبر برامج مدروسة في سياقات وارتباطات ملائمة على نحو مرحلي تدريجي، يراعى فيها قدرات الأطفال العقلية وقابليتهم على التصور والحفظ والإدراك والفهم، كما يراعى فيها عدم التكرار الممل للصيغ والتراكيب اللغوية، ويمكن أن تقدم مجموعات كبيرة من المفردات اللغوية على سبيل التمثيل عبر برامج أدبية تتضمن الفقرات التالية:

أ/ قراءة بعض النصوص القرآنية، أو نصوص الحديث النبوي الشريف، وبيان ما تشتمل عليه هذه النصوص من جمال تعبيرى أو لغوي، فالبرامج والمسلسلات التي تقدم بالفصحى السليمة تجعل اللغة محببة إلى الطفل، قريبة منه مألوفة مأنوسة لديه، سهلة المنال يمكن إتقانها، وليس هناك ما يدعو للجوء إلى العامية التي تحد من الاكتساب اللغوي والفكري للطفل وتضيق أفاقه الثقافية، وتظهر له اللغة الأم وكأنها لغة شتى متفرقة مختلفة يصعب التمكن منها.

ب/ قراءة بعض النصوص الأدبية الجذابة المتميزة بموسيقى عباراتها وجرس ألفاظها بالإضافة إلى حسن مضامينها، ثم التنبيه إلى الألفاظ الجديدة أو الجميلة والمعاني السامية التي تشتمل عليها النصوص.

ج/ حكاية القصة القصيرة المشوقة المثيرة والطرائف الممتعة المسلية التي يمكن أن تستغل الصور المتحركة والعمليات الفنية المتاحة في سردها وعرض أحداثها.

د/ تقديم دروس منظمة ترتبط بصورة أو بأخرى بالمقررات المدرسية وبمقررات اللغة والأدب والبلاغة بنحو خاص، على أن يعلن بصورة مستمرة عن هذه الدروس وعن أوقات تقديمها أو بثها وعن مدى أهميتها.

3- تقديم مسلسلات الأطفال كالقصاص والمغامرات باللغة الفصحى المبسطة، مع مراعاة إدخال المفردات اللغوية الجديدة فيها بشكل تدريجي ومستمر، وتجنب ترجمة المسلسلات الأجنبية منها ترجمة حرفية، لأن ذلك يؤدي إلى صعوبة فهم العبارات أو الألفاظ المستخدمة فيها على النحو المطلوب أو إلى التعود على التعبير اللغوي غير المقبول في الوسط الثقافي الذي يعيشه الطفل.

4- متابعة ما يحصل للبرامج الأجنبية المترجمة من تطورات في الأصول والسعي لتطوير ما يترجم من هذه البرامج، وكذلك العمل على ربطها بالواقع الفعلي والبيئة المحيطة بالجمهور واستغلال الصور والمشاهد المشوقة أو الحركات المثيرة التي تجسد الألفاظ وتجسد معانيها في أذهان الناشئة، أو تقربها إليهم وتثبتها في ذاكرة كل منهم من هذا الواقع، وهذا المحيط، لا أن تترجم المشاهد والمناظر والشخصيات من الأصل الأجنبي ترجمة حرفية بعيدا عن النظر إلى المحيط أو الوسط الاجتماعي الذي تعرض فيه.

فاختيار المشاهد والصور من محيط المشاهد نفسه ومن واقعه الاجتماعي الذي يعيشه، واختيار الشخصيات الحية التي يراها ويتصور وجودها في هذا المحيط، وفي هذا الواقع، يجعلها أقرب إلى نفسه، ويجعله أكثر تفاعلا معها، ويجعل حركتها ألصق بفكره وخياله، كما يجعل الألفاظ والصيغ والتراكيب اللغوية التي تنطقها أو تعبر عنها أو ترتبط بها أعلق بذهنه وبذاكرته.

5- زيادة عدد البرامج العلمية والثقافية التي تقدم باللغة الفصحى والتي تكون في الغالب محببة إلى المشاهدة ومن ضمنهم الأطفال.

6- في ترجمة السلسلات الثقافية يستحب أن يقدمها أناس متمكنون، أي ممن يمتلكون ثقافة لغوية وافية ويتميزون بطلاقة، وهذا ما يعمل على جذب المشاهدين وشدهم إلى هذه

البرامج، كما تنقل مفردات اللغة على الوجه السليم إليهم، وتشجيعهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على التقاط بنسبة كبيرة من المفردات بنطقها السليم ومعانيها الصحيحة.

7- إن للمذيعين ومعدّي ومقدمي البرامج دورا كبيرا في نقل مفردات اللغة، لاستمرارية تواصلهم مع الجمهور، وربما يكون لهذا الدور سلبياته على لغة هذا الجمهور، إذا لم يتمتع هؤلاء بالكفاءات اللغوية والصوتية اللازمة، ولهذا لا بد من انتقاء طائفة ممن يتمتعون بطلاقة فكرية ثقافية لغوية عالية، وقدرات متميزة على الإلقاء والأداء الصوتي والنطقي السليم لتولي الوظائف المشار إليها.

ومواصلة تدريبهم وإعدادهم، ليس فنيا وثقافيا فحسب، بل لغويا أيضا؛ أي العمل على تقوية مهاراتهم اللغوية، وقدراتهم الخطابية، ثم إلزامهم أو حثهم على متابعة ما يستحدث من قبل المؤسسات اللغوية من مصطلحات وتراكيب وصيغ وألفاظ، وعلى تحكيم الذوق الفني ومراعاة المعايير الحضارية الملائمة للعصر ومقاييس اللغة السليمة في انتقاء المفردات والتراكيب اللغوية التي يستخدمونها في التعبير عما يراد نقله من أخبار ومعلومات وأفكار ومعان ومشاعر.

8- يستحب أن يتولى تنفيذ أو تقديم برامج الأطفال ممن يتمتعون بمهارات لغوية متميزة وطلاقة فائقة في التعبير، فمن الملاحظ أن الأطفال يميلون في الغالب إلى تقليد الكبار في كثير من التصرفات، ولكنهم يتأثرون بأندادهم في السن بشكل سريع ولا إرادي أحيانا وخاصة في مجال اللغة، فالطفل يسارع إلى التقاط الكلمة من طفل مثله، ولربما اندفع إلى ذلك بدافع التقليد والمحاكاة أو بروح التحدي أو المنافسة، أو بدافع الطموح إلى بلوغ مستوى من يفوقه في مهارة معينة.

9- إن الأفلام والبرامج المناسبة تشارك بلا شك في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل، غير أن الملاحظ أن الطفل ينشد إلى المشاهد والأحداث في هذه البرامج ويتابع تطوراتها، دون الالتفات إلى الجانب اللغوي، هذا إضافة إلى أن اللغة التي تستخدم في عرض مثل هذه المواد عادة ما تكون ضيقة الأفق محدودة العناصر، حيث أن المشاهدة والصور هي التي تتولى في الغالب تجسيد الأحداث والأفكار والمعاني والمشاعر، وليس الكلمات.

كما أن اللغة المستخدمة فيها غالباً ما تكون العامية المبتذلة القاصرة عن الفصحي في الكم والنوع وسعة التأثير وفي القيمة البلاغية، لذلك كان من المقترح أن تثري لغة الأفلام والمسرحيات والمسلسلات التلفازية، وأن تخضع المفردات المستخدمة فيها بعملية انتقاء متأن مدروس دون أن يؤثر ذلك على عفوية العرض وسلاسة الأسلوب، وأن تستخدم في تأليفها وإخراجها اللغة الفصحى المبسطة، أو ما يطلق عليها أحياناً باللغة الوسطى التي ترتقي بالعامية دون أن تكون غريبة عليهم، ودون أن تهبط بلغة الخاصة، وبهذا تكون مشاركة التلفاز بفضائياته في تنمية اللغة ومهاراتها للمشاهد لهذه الفقرات والمواد أكثر إيجابية.

10- تسعى بعض البرامج إلى الارتقاء بلغة الطفل من خلال الفقرات ذات المشاهد والصور المتحركة والنصوص المقروءة، على أن فاعليتها تظل محدودة، لأن هذا النوع من البرامج يركز على تعليم القراءة للأطفال في مراحلهم الدراسية الأولى، بينما يمكن أن يستغل البرامج لتنمية المهارات اللغوية، وخاصة مهارة التعبير، وذلك من خلال الارتقاء التدريجي في مستويات النصوص والمفردات والموضوعات التي يتقدم، وعن طريق عمليات بناء الجمل وتكوين العبارات منها.

11- العمل على توسيع المعجم الناطق والمصور، وبهذه الوسائل يمكن أن يرتقى البرنامج في مادته اللغوية والثقافية إلى مستويات تتجاوز مستويات مراحل الدراسة الأولى ويكون أبعد أثر وأعم نفعاً.

12- لا بد من ربط الكلمات والصيغ الكلامية التي تقدم ربطاً فعلياً مباشراً بمعانيها أو مسمياتها المشيرة لها (دال ومدلول)، لأنه يصعب على الطفل حفظ الكلمات مجردة من مدلولاتها، أو يتذكر هذه الكلمات في الوقت المناسب دون أن تكون قد ارتبطت في ذهنه من قبل السياقات أو مواقف معينة، بينما يجسد أو يوحي بمعانيها من صورة ورسوم ومشيرات خاصة.

13- ضرورة الاعتناء بالبرامج الوطنية، وذلك من خلال الارتقاء بالمستوى الفني، ومستوى المادة والأداء للبرامج التلفازية المحلية، بحيث تتناسب هذه البرامج مع أذواق المواطنين على اختلاف طبقاتهم وميولاتهم ومستوياتهم العقلية، وتلبي احتياجاتهم الإعلامية

والاجتماعية والثقافية وتتسم بدرجة عالية من الجود تنافس بها البرامج الوافدة المقدسة بلغاتها الأجنبية الأصلية، وبذلك يمكن للمواطنين أن يستغنوا عن مشاهدة البرامج الأجنبية، وتقوي صلتهم بلغتهم وتثري حصيلتهم اللغوية عن طريق هذه المشاهدة، كما يقل الخطر من تعرضهم للازدواجية اللغوية، أو تسرب الألفاظ والعبارات والمصطلحات اللغوية الأجنبية إلى لغتهم.

14- متابعة الأخطاء اللغوية التي تنتسب في وسائل الإعلام والعمل بحرص ودأب على تصحيحها والتنبيه عليها للحد من شيوعها وتأثيرها على اللغة، ويفترض أن يتم ذلك بالتعاون بين الجهات المسؤولة عن هذه الأجهزة مع المؤسسات اللغوية والجهات العلمية ذات الصلة.

15- ضرورة تفعيل دور كتاب وشعراء الأطفال العرب في إنتاج برامج عربية عالية المستوى.

16- يمكن تفادي بعض الأخطار والأضرار الناجمة عن إدمان الأطفال للمشاهدة التلفازية وتوجيههم إلى الاستفادة لغويا وثقافيا مما يشاهدونه من برامج عن طريق الإجراءات التالية:

أ- توجيه الطفل من قبل أبويه أو من قبل المشرفين على تربيته على مشاهدة البرامج التعليمية الثقافية والبرامج والأفلام المسلية الخالية من مشاهد العنف، والتي لا تتناسب مع مستواه العقلي وتتحدى قدراته اللغوية لتطويرها وتنميتها، ولا يترك له الاختيار دائما، لأنه يختار منها ما يضره أو ما لا يعود عليه بالنفع الكثير.

ب- تحديد فترات المشاهدة للطفل وتشجيعه على وضع جدول زمني يومي متوازن لأوقات فراغه يجمع فيه بين مشاهدة بعض البرامج التلفازية الحرة واللعب، وزيارة الأصدقاء والجلوس مع أفراد الأسرة، وأداء بعض الواجبات المدرسية.

ج- متابعة ما يشاهده الطفل من برامج وفقرات وأفلام، وتصحيح ما قد يبدو فيها من أخطاء لغوية، وتفسير ما قد يرد صمتها من مفردات لغوية غامضة أو غريبة على الطفل، وتبسيط ما قد يصعب عليه استيعابه وإدارته من مفاهيم ثقافية أو حضارية، إضافة إلى تنبيهه على

السلوكيات والجوانب المفروضة، ومساعدته على التفريق بين ما يتناسب معه وما يختص بالراشدين.

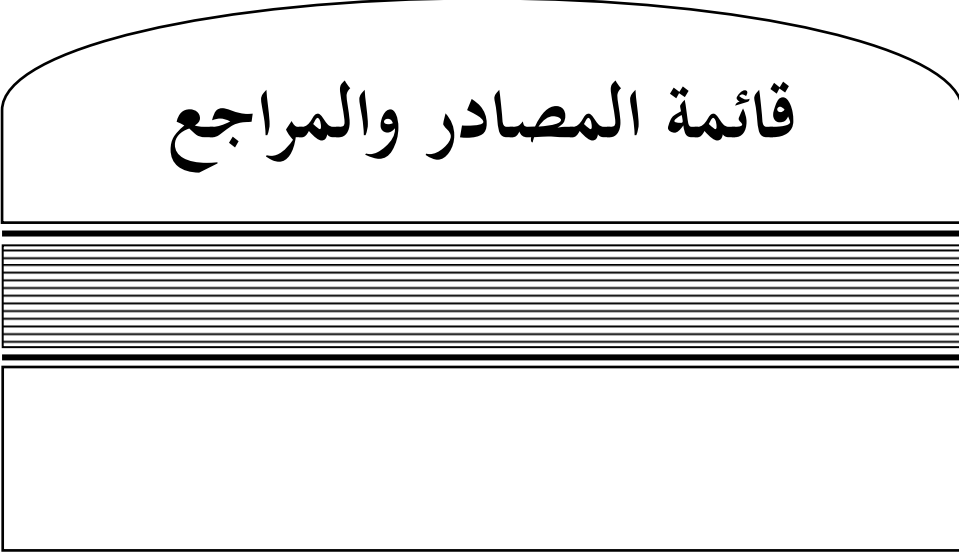
د- إتاحة الفرصة للطفل لإبداء وجهة نظره الخاصة فيما يشاهده ولطرح بعض الموضوعات التي يطلع عليها للمناقشة بينه وبين بقية أفراد الأسرة، فذلك يهيئ الفرص لاستخدام ما استفاد منه خلال مشاهدته من ألفاظ وعناصر لغوية جديدة يحفزه على استحضارها ويدعوه لممارسة اللغة، وإنعاش مخزونه اللفظي بنحو عام، هذا بالإضافة إلى إنعاش مخزونه الفكري.

ه- ضرورة إنعاش المرافق التثقيفية الأخرى كالمكتبات والمسارح، لما لها من دور جد فعال في تنمية مهارات اللغة عند الطفل، كما أن وجود هذه الوسائط يقلل من أهمية التلفاز في حياته، ويجعله يتوجه على المرافق التي لا يوجد تشكيلك في مصداقية أهدافها الفكرية واللغوية.

هذا ما يمكن اقتراحه حول هذا الموضوع، ولعلي بجهد في هذا البحث أكون قد ساهمت بدراسة لغوية تكون نبراساً وضاءً للدراسات اللغوية المتخصصة، فإن أنجزت ما سعيت إلى إنجازه، وأصبحت فيما رأيت، ووفقت فيما عملت، ووفيت فيما قدمت، فذلك من فضل ربي، وإن وهنت أو قصرت أو أخطأت فلي عبرة وسلوه فيما قاله أحدهم: "إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده، لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

هذا والله سبحانه وتعالى أسأل أن يوفق طالب العلم، وأن يرشده إلى الصواب، وألاً يجنبه حسن القصد إنه مجيب الدعاء.

قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب: * القرآن الكريم، رواية ورش.

1. إبراهيم الفقي: قوة التحكم في الذات، منار للنشر والتوزيع، سوريا، 2000.
2. أحمد خيرى كاظم، جابر عبد الحميد: الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
3. أحمد زلط: قراءات في الأدب الحديث، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط2، الإسكندرية، 1999.
4. أحمد عبد الله العلي: الطفل ومهارات القراءة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2003.
5. الأحمد مالك إبراهيم: نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، 1997، ص87.
6. أحمد محمد معتوق: الحصيلة اللغوية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أغسطس 1996.
7. أحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب، ط3، القاهرة، 2001.
8. أحمد منير: مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط4، مصر، 2003.
9. أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال، دار إقرأ، بيروت، 1992.
10. أديب خضور: التلفزيون و الأطفال، المكتبة الإعلامية، ط1، دمشق، 1996.
11. أسامة ظافر كبارة، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2003.
12. انشراح الشال: بث وافد على شاشات التلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة.
13. انشراح الشال: علاقة الطفل بالوسائل الالكترونية، دار الفكر، القاهرة، 1997.
14. أنطوان (القاضي): البث التلفزيوني والإذاعي والبث الفضائي، منشورات الحلبي، ط1، بيروت، لبنان، 2003.
15. أنيس محمد قاسم: اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، مصر، 2002.

16. إياد شاكر البكري: عام 2002 حرب المحطات الفضائية، دار الشروق، ط1، عمان، 1999.
17. إيمان العربي النقيب: القيم التربوية في مسرح الطفل، دار المعرض الجامعية، ط1، مصر، 2002.
18. باني الناصر عبد الجبار توفيق البياتي: استقصاء عادات تلاميذ المرحلة الابتدائية في مشاهدة البرامج التلفزيونية، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 1974.
19. جان جبران كرم: التلفزيون والأطفال، دار الجيل، ط1، بيروت، 1998.
20. جمال محمد أبو شنب: بناء الشخصية والتفاعل في الجماعة التعليمية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996.
21. حسن حسين زيتون، مهارات التدريس، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2001.
22. حسن عبد البارى عصر: فنون اللغة العربية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2000.
23. حسن عبد البارى عصر: قضايا في تعلم اللغة العربية وتدريسها، المكتبة العربية الحديث، الإسكندرية، 1999.
24. حسن محمد برغيش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، ط3، الرسالة، بيروت، 1997.
25. حسين عبد الحميد، أحمد رشوان: الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، ط2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999.
26. حسين فوزي النجار: الإعلام المعاصر، دار المعارف، القاهرة، 1984.
27. حلمي خليل: اللغة والطفل، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1986.
28. حنفي بن عيسى: محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2005.
29. رحيم مزيد، قناة الجزيرة وصراع الفضائيات، الدار الدولية للاستثمارات، ط1، مصر، 2002.
30. رمضان عبد التواب: بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي للنشر، ط3، القاهرة، 1995.
31. زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999.
32. زكريا عبد العزيز، التلفزيون والقيم الاجتماعية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر 2002.
33. زكرياء إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999.

34. سامي ملحم: سيكولوجيا التعلم والتعليم، الأسس النظرية والتطبيق، دار المسيرة، ط¹، الأردن، 2001.
35. سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، ط¹، دار النشر والتوزيع، عمان، 1993.
36. سلامة الخميسي: التربية والمدرسة والمعلم، قراءة إجتماعية ثقافية، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية، مصر.
37. سلوى يوسف مبيضين: تعليم القراءة والكتابة للأطفال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.
38. سمير روجي الفيصل، محمد جهاد: مهارات الاتصال في اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2004.
39. سمير شريف إستيتيه: اللسانيات، المجال- الوظيفة- المنهج، ط¹، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
40. شوان علي شيبية: مذكرة في تاريخ الإعلام، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005.
41. صالح أبو إصبع: تحديات الإعلام العربي، دار الشروق، ط¹، عمان، الأردن، 1999.
42. صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر، الجزائر، 2000.
43. صلاح الدين مجاور: تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
44. عاطف عدلي العبد: الإعلام المرئي الموجّه للطفل العربي، دار الفكر العربي، مصر.
45. عبد الحافظ محمد سلامة: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية في تربية الطفل، دار الفكر، ط¹، القاهرة، 2001.
46. عبد الحافظ محمد سلامة: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار الفكر للطباعة والنشر، ط²، عمان، 1998، ص17.
47. عبد الحميد حيفري: التلفزيون الجزائري واقع وآفاق، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغبة، الجزائر، 1985.
48. عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، شرح وتقديم وضبط: محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005.

49. عبد السلام المسدي: اللسانيات من خلال النصوص، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.
50. عبد الصمد الأغبري، فريدة آل مشرف: التعليم والتدريب في التسعينات، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1998.
51. عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، الصحافة- الإذاعة- التلفزيون، دار الكتاب المصري، ط1، القاهرة، 1980.
52. عبد العزيز شرف: علم الإعلام اللغوي، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2000.
53. عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، الشروق، عمان، 2000.
54. عبد الفتاح البجة: تعلم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، دار الفكر، ط1، 2002.
55. عبد الله بوجلال وآخرون: القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.
56. عبد الله عمر الفرا: المدخل على تكنولوجيا التعليم، مكتبة دار الثقافة، للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.
57. عدلي علي طاحون: مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.
58. علي أحمد شعبان: دار شعبان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
59. عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
60. فخر الدين قباوة: المهارات اللغوية وعروبة اللسان، ط1، دار الفكر، دمشق، 1999.
61. كاملة الفرخ شعبان، عبد الجابر تيم: تطور التفكير عند الطفل، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
62. كريمان بدير اميلي صادق: تنمية المهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب، ط1، القاهرة، ص111.
63. كمال عبد الحفيظ، الحميد زيتون: التدريب نماذج ومهاراته، عالم الكتب، ط1، القاهرة، مصر، 2003.

64. ماجدة السيد عبيد: الوسائل التعليمية في التربية الخاصة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2000.
65. ماجي الحلواني: تكنولوجيا الإعلام في المجال التعليمي والتربوي، دار الفكر العربي، القاهرة.
66. ماجي الحلواني: مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي، عالم الكتب، القاهرة، مصر 2002، ص70.
67. ماري وين: الأطفال والإدمان التلفزيوني، عالم المعرفة، الكويت، يوليو 1998.
68. مجمد أحمد قاسم: مقدمة في سيكولوجية اللغة، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2000
69. محمد حامد أبو الخير: مسرح الطفل، الهيئة المصرية المساهمة للكتاب، القاهرة، 1998.
70. محمد رجب فضل الله: القراءة الحرة للأطفال، عالم الكتب، القاهرة، 1995.
71. محمد رجب فضل الله: القراءة الحرة للكتب، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1955.
72. محمد رشدي خاطر، مصطفى السلان: تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة والنشر، القاهرة، 2000.
73. محمد سلامة غباري، عبد الحميد عطية: الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1991.
74. محمد صلاح الدين مجاور: تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، دار العلم، الكويت، 1984.
75. محمد عبد العليم مرسى: الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره، ط1، مكتبة العيد كان، الرياض، 1418هـ، 1997.
76. محمد فتحي: التلفزيون الجديد، دار اللطائف، ط1، القاهرة، 2000.
77. محمد فرحان القضاة، محمد عوض الترتوري: تنمية مهارات اللغة، دار الحامد، ط1، الأردن، 2006.
78. محمد كامل عبد الصمد: التلفزيون بين الهدم والبناء، دار الدعوة للطبع والنشر، ط2، الإسكندرية، 1993.
79. محمد مصالحة: دراسات في الإعلام العربي، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج، بغداد، 1984.

80. محمد معوض: دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994.
81. محمود السعران، اللغة العربية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1999.
82. محمود شمال حسن: الصورة والإقناع، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2006.
83. محمود فرج أبو طقة: في التنمية اللغوية والتطور النفسي للفرد، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002.
84. مريم سليم: علم النفس النمو، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 2002.
85. مشال زكريا: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1985.
86. منال طلعة محمود: مدخل على علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002.
87. ناصر ثابت: أضواء على الدراسة الميدانية، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1992.
88. نايف خرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت.
89. نايف سليمان وآخرون، تعليم الأطفال القراءة والكتابة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2001.
90. نايف معروف: خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، ط1، لبنان.
91. نبيل عارف علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، مطابع السياسة، الكويت، 2001.
92. نصر الدين العياضي: مساءلة الإعلام، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1991.
93. نصير بوعلي: التلفزيوني الفضائي وأثره على الشباب في الجزائر، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2000.
94. هادي نعمان الهيتي: اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، دار السامر للطباعة، ط1، بغداد، 1997.
95. هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.
96. هاشم الهاشمي: الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل، ط1، المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، 2001.

97. هدى الناشف: استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997.
98. هشام حسن، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، ط1، دار الثقافة، عمان، الأردن، 2000.
99. يوسف مراد: ارتقاء اللغة عند الطفل، دار المعارف، مصر، 1992.
- ثانياً: الكتب المترجمة.**
100. دفيد إنجلاند: التلفزيون و تربية الأطفال، تر: محمد عبد العليم مرسي، مكتبة العكييات، ط1، الرياض، 2000.
101. دوجلاس براون: أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي، علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
102. سرجيو سببتي: التربية اللغوية للطفل، تر: فوزي عيسى، عبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة.
103. كاسيدر هنري: التعليم عن طريق التلفزيون، تر: سلام حمادة، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، مصر، 1964.
104. مارك ريشل: اكتساب اللغة، تر: كمال بكداش، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1984.
105. ويلبول شكراوم وآخرون: التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، تر: زكريا سيد حسن، مي تماضر توفيق، الدار المصرية للتأليف والتوجيه، مصر.
- ثالثاً: المجلات.**
106. ابتسام أبو الفتوح الجبدي: "نحو إنتاج برامج تلفزيونية ناجحة للأطفال"، الإعلام، ع14، مارس 2002.
107. إبراهيم مراد: "مسألة الاستعمال اللغوي في البرامج الإذاعية والتلفزيونية"، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، ع2، 2000.
108. أحمد حلواني: "التلفزيون والأطفال من تجربة التلفزيون السوري". المعيار جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، قسنطينة، ع7 (شوال) 1424، ديسمبر 2003.
109. أحمد حمدي: "لغة الأدب ولغة الإعلام"، الجزائرية للاتصال، ع6، 1993.

110. أديب خضور: "البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال في التلفزيون السوري". المعيار جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، قسنطينة، ع7 (شوال) 1424، ديسمبر 2003.
111. أمل حمدي دكاك: "البرامج الإذاعية الموجهة للطفل وأشكالها الفنية"، الإذاعات العربية، ع3، 2005.
112. بركات عبد العزيز محمد: "مشاهدة التلفزيون كأحد العوامل المفسرة للمشكلات السلوكية لدى الأطفال"، الإعلام، ع17، أكتوبر / ديسمبر 2002.
113. زكي جابر: "الطفل ولغة البرامج التلفزيونية"، الإذاعات العربية، ع3، 2003.
114. سعد لبيب: "البرامج الموجهة للأطفال" الفن الإذاعي، ع179، 2005.
115. سلوى إمام علي: "الاتجاهات العالمية الحديثة لبحوث التأثيرات الإيجابية والسلبية للتلفزيون على الأطفال"، الإعلام، ع17، أكتوبر / ديسمبر 2002.
116. شتوان بلقاسم "دور الإعلام في ترقية عقل الطفل القدوة والقصة نموذجاً". المعيار جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، قسنطينة، ع7 (شوال) 1424، ديسمبر 2003.
117. شريف محمد عبد الله: "قراءات الأطفال"، المجلة العربية للمعلومات، ع1، 1993.
118. شويكار خليفة: "واقع الأغنية العربية الموجهة للطفل"، الإذاعات العربية، ع3، 2003.
119. عارف عطاري: "أنماط التدخل الوالدي في تعرض الأبناء للتلفزيون"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، م10، 1417، 1997.
120. عبد الله الخولي: "دور الإذاعة والتلفزيون في اكتساب اللغة العربية"، الفن الإذاعي إتحاد الإذاعة والتلفزيون، مطابع الأهرام التجارية، مصر، يناير، 204، ع173.
121. عبد الله بوجلالة: "الأطفال والتلفزيون في الجزائر"، المجلة الجزائرية للاتصال، ع9، الجزائر، 1992.
122. عصام سليمان موسى: اللهجات العامية في وسائل الإعلام الإلكترونية". مجلة الإذاعات العربية، إتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، ع2، 2000.
123. كمال عبد الله: "النمو المعرفي عند الطفل"، المبرز، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، ع6، ديسمبر 1995.
124. محمد أبو القاسم جاجة: "عولمة الإعلام وتأثيره على اتجاهات قيم الأطفال"، المعيار جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، قسنطينة، ع7 (شوال) 1424، ديسمبر 2003.

125. محمد شطاح: " التلفزيون والطفل، هل سيتحول التلفزيون إلى مدرسة متوازية". المعيار جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، قسنطينة، ع7 (شوال) 1424، ديسمبر 2003.
126. محمد معوض: "الأسس العامة لإعلام الطفل"، الفيصل، در الفيصل الثقافية، الرياض، ع103، 1985.
127. محمد نجيب التلاوي: "مساءلة حضور الفصحى في وسائل الإعلام"، مجلة الإذاعات العربية، إتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، ع2، 2000.
128. محمد هيشور: "ظاهرة الأنشودة في الصحوة الإسلامية"، البصيرة، ع2، رمضان 1418، جانفي 1998.
129. نذير حمادو: "الأسس الفكرية المؤثرة في عقل الطفل". المعيار جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية، قسنطينة، ع7 (شوال) 1424، ديسمبر 2003.
130. نور الدين بلبيل: "الارتقاء باللغة العربية في وسائل الإعلام"، مخبر بحث اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة.
- رابعاً: الندوات والملتقيات:**
131. ملتقى الطفل والإعلام: جامعة عمار ثلجي، الأغواط، الجزائر، 5-7/12/2004.
- طاطش سعيد عطار: رؤية تحليلية لوضعية الطفل العربي في عولمة وسائل الاتصال".
 - داوود بورقبيبة: "وسائل الإعلام ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة".
 - عبد الكريم قريشي، رمضان زعطوط: "استراتيجيات مواجهة الغزو الرقمي".
 - علي تعوينات: "الطفل والتلفزيون".
 - فتيحة أوهابيبية: "البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل".
 - جمال العيفة: "إمبراطورية والت ديزني، تسليية الأطفال نموذجاً".
 - قويدري الأخضر: "أطفالنا والرسوم المتحركة، دراسة نقدية للرسوم المتحركة من منظور نفسي، اجتماعي، فلسفي".
 - نواري آمال: "القيم السائدة في برامج الأطفال التلفزيونية، الرسوم المتحركة نموذجاً".
- خامساً: الرسائل الجامعية:**
132. أحسن أحمران: "الاتجاه اللغوي لجمهور وسائل الإعلام الجزائرية في ظل الازدواجية اللغوية"، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، الجزائر 1998.

133. محمد عبد الهادي: "مكتبات الأطفال في الجزائر، واقعها، أدبها، مردودها، دراسة وصفية ميدانية"، أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر، 2003، 2004، مخطوط.
سادسا: المعاجم.
134. ابن المنظور: "لسان العرب"، بيروت، دار صادر، 1994، ج 11.
سابعا: البرامج التلفزيونية.
135. قناة الشارقة، برنامج تحت المجهر، موضوع "الإعلام العربي"، 2007/02/05.

ثامنا: المواقع الالكترونية.

136. <http://www.uluminsania.net>

سلطان بلغيث، "واقع استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية".

137. <http://www.asbu.net/www./ar/doc.asp>

إتحاد الإذاعات العربية، ركن التلفزيون.

138. <http://www.majma.org/E05/06/04/05/RTA>

- محمد طلال: "اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز والفضائيات في المملكة المغربية"، دراسة تحليلية ونقد.

- سالم المعوش: "اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز والفضائيات في لبنان"، دراسة تحليلية ونقد.

- فاروق شوشة: "اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز والفضائيات في جمهورية مصر العربية"

139. <http://www.meshkat.net>

- نزار محمد عثمان: "الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الطفل".

140. <http://www.almajdtv.com>

- قناة الجد، حصة جلسة "أطفالنا وأفلام الكرتون"

141. <http://www.alnadi.net/ud/archive/index.php>

راشد بن محمد الشعلان: بحث هام عن حب القراءة.

142. <http://www.gom.com.eg/algmhuria/2004/01/13>

- ليلى حسني: "أول مسلسل كرتوني رفيع المستوى".

143. <http://www.adabatfal.com/arabic/modules.php>

- خالد عزايزة: "شعر الأطفال الغنائي".

144. <http://www.horrof.com/dirasat-anachid.html>

- عبد الرزاق مختار: "أغاني وأناشيد الأطفال".

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



قسم الآداب العربي

الرقم 11/ق أ.ع/2006

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

السيد /مدير دار الحضارة - مؤسسة سونطراك - بسكرة

الموضوع: /تربص ميداني

اسم الطالب: مصمودي دليلة .

الأستاذ المشرف: .. عز الدين صحراوي

موضوع البحث: دور القنوات الفضائية العربية في تنمية المهارات اللغوية

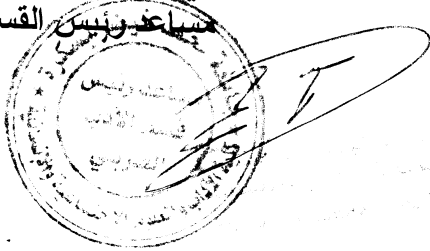
بناء على طلب المعني (ة) بالأمر، وأستاذه المشرف، يطيب لي أن التمس منكم مساعدة الطالبة المذكورة أعلاه، في إجراء الاستبيانات بالمؤسسات التابعة لكم لإنجاز مذكرتها في الماجستير الموسومة ب " دور القنوات الفضائية العربية في تنمية المهارات اللغوية "

دمتم في خدمة الجامعة وتطوير البحث العلمي

ملاحظة: لا يتحمل القسم أي مسؤولية عن تنقل أو إقامة المعني.

بسكرة في : 2006/12/13

مسلم عبد الرحمن
القسم



CONCLUSION

Having interest in topics such as “Child and Language” is not new, but rather very old, it goes back to many years ago. Linguistic surveys and studies started to cover all phenomena concerning the child, like his language acquisition, his skills, and how they are developed through time focusing on the main factors that intervene. Among these factors-that I think- whose role is so great to formulate the child’s language, I can mention the role of “environment” where the child is living under specific conditions; these conditions are many and various, each has a degree of influence and efficiency.

The environment by which the child is deeply influenced and integrated with, therefore, is more relevant to-after the family- there is ‘TV’ and its channels. Television is the most attracted means, as well as very admired by all sorts of people (young and old). Absolutely, children are the most who watch TV and the most being attracted by.

TV is so important due to many reasons: It has all the characteristics that made it so brilliant from other means of media (i.e. the most used); however, it is linked with satellite that greatly opens a door for a huge amount of information, it also provides us with more choices.

The importance of this research, comes from the important influential role of TV programmes, channels... etc

Another factor, is the child’s flexibility, or the innate ability which permits him to interact easily with his environment, especially the ideologies and the goals of the public enterprises (like; the means of mass media) which affect the child’s life and of course his language acquisition, taking into consideration that the child is the symbol of continuity and survival.

Among the facts that the research came to confirm, is the effectiveness of the Arabic channels and the linguistics skills of the child, while many other directions are asking for the necessity to neglect the TV programmes; because they considered the television just as a means of destruction rather than education.

It focuses on the positive side that the Arabic channels had through revealing their features and characteristics. The status of child and his priority for them, as well as their use of ‘Arabic’ that show the degree of importance and interest they give to.

ملخص

لم يكن الاهتمام بالطفل ولغته وليد الساعة، بل دأبت الدراسات اللغوية منذ نشأتها على البحث في ظاهرة اكتسابه للغة ومهاراتها وتتبع مسارها مع رصد أهم العوامل المتدخلة في ذلك.

ومن بين العوامل التي رأت أن لها دورا كبيرا في تكوين لغته نجد المحيط الذي ينشأ فيه الطفل بكل وسائله، هذه الأخيرة تعددت وتنوعت ولكل واحدة منها درجة تأثير وفاعلية معينة.

إلا أن الوسيط الذي يتفاعل معه الطفل ويتعلق به أكثر بعد الأسرة نجد التلفزيون بفضائياته، فقد حظي التلفزيون بحب وثقة الكبار والصغار، غير أن شريحة الأطفال هي الأكثر تعلقا به.

وامتلاك التلفزيون لهذه المكانة لم يأت مصادفة بل نتيجة للخصائص التي ينفرد بها عن باقي وسائل الإعلام الأخرى إضافة إلى توجهه نحو البث الفضائي مما فتح الباب نحو تدفق إعلامي معلوماتي هائل مع تزايد الخيارات أمام المشاهد العربي.

وتتطلب أهمية البحث من محورين أساسيين، أولهما قوة وشعبية القنوات الفضائية العربية مع امتلاكها لإمكانات تستطيع تسخيرها لخدمة اللغة العربية، ثانيهما طوعية الطفل والتي تمكن من تنشئته حسب الأهداف التي تسطرها مؤسسات المجتمع بما فيها الوسائل الإعلامية، إضافة إلى كل هذا فالطفل رمز الديمومة والبقاء.

إن من بين الحقائق التي جاء البحث ليؤكد لها فاعلية الفضائيات العربية في تنمية المهارات اللغوية للطفل، في الوقت الذي تعالت فيه النداءات بضرورة إقصاء التلفزيون بفضائياته لعدده وسيلة هدم لا بناء.

حيث ركز البحث على نقاط القوة التي تمتلكها الفضائيات العربية من خلال إبراز خصائصها ومميزاتها، مكانة الطفل في جدول اهتماماتها، واقع استخدام اللغة العربية فيها ومدى اهتمامها بلغة الطفل، مع البحث في السبل الناجعة لتطويع هذه التقنية لخدمة اللغة العربية وتحبيب هذه الأخيرة للطفل.

ليأتي الاستبيان – بعد ذلك- كاستقصاء لأراء الأطفال وآبائهم وأمهاتهم حول ما إذا كان للفضائيات العربية دور في تنمية اللغة ومهاراتها.

ومن خلال النتائج المتحصل عليها تم تبيان العديد من الأشياء المهمة كانت منطلقا لوضع استراتيجيات تصب في صلب الموضوع وتخدم الطفل واللغة على حد سواء.

Résumé

L'intérêt que l'on a manifesté pour l'enfant et son langage n'est guère récent. Les études linguistiques se sont, en effet, intéressées très tôt au phénomène de l'acquisition du langage chez l'enfant. Elles ont analysé, dès le début, les processus d'appropriation des différentes habiletés sous-jacentes à ce phénomène, ainsi qu'aux facteurs qui interfèrent dans cette opération d'acquisition.

On peut citer, entre autres facteurs, l'environnement qui joue un rôle déterminant dans l'appropriation par l'enfant du langage. Un environnement aujourd'hui fait de plusieurs paramètres dont la télévision et ses différentes chaînes satellitaires.

La télévision suscite beaucoup d'intérêts notamment chez les enfants. Elle occupe en effet une place de prédilection grâce à la prolifération des chaînes satellitaires et l'abondance de la matière médiatique mis à la disposition des téléspectateurs arabes.

L'objectif de notre étude s'articule sur deux chapitres : premièrement la puissance et la notoriété des chaînes satellitaires arabes qui mobilisent de gros moyens au service de la langue arabe, deuxièmement la prédisposition de l'enfant qui permet son développement selon les objectifs fixés par les organes sociaux dont les mass médias.

Notre étude a tenté de souligner l'efficacité des chaînes satellitaires arabes dans le développement des habiletés linguistiques chez l'enfant, au moment même où des voix s'élèvent pour mettre en cause ce moyen lourd de communication et ses effets négatifs.

Notre exposé a mis l'accent sur les points de force des chaînes satellitaires arabes, en mettant à jour ses caractéristiques, l'intérêt porté par celles-ci à l'enfant et à son langage, l'usage dont elles font de la langue arabe..., tout en prospectant les voies à même de développer cet outil de communication.

Nous avons, ensuite, réalisé un questionnaire pour recueillir les avis des enfants ainsi que de leurs parents sur le rôle des chaînes satellitaires arabes dans le développement langagier de l'enfant.

A la lumière des résultats, il nous a été permis de dégager les points essentiels en fonction desquels des stratégies ont été mises sur pied pour servir et l'enfant et la langue arabe .

CONCLUSION

Having interest in topics such as “Child and Language” is not new, but rather very old, it goes back to many years ago. Linguistic surveys and studies started to cover all phenomena concerning the child, like his language acquisition, his skills, and how they are developed through time focusing on the main factors that intervene. Among these factors-that I think- whose role is so great to formulate the child’s language, I can mention the role of “environment” where the child is living under specific conditions; these conditions are many and various, each has a degree of influence and efficiency.

The environment by which the child is deeply influenced and integrated with, therefore, is more relevant to-after the family- there is ‘TV’ and its channels. Television is the most attracted means, as well as very admired by all sorts of people (young and old). Absolutely, children are the most who watch TV and the most being attracted by.

TV is so important due to many reasons: It has all the characteristics that made it so brilliant from other means of media (i.e. the most used); however, it is linked with satellite that greatly opens a door for a huge amount of information, it also provides us with more choices.

The importance of this research, comes from the important influential role of TV programmes, channels... etc

Another factor, is the child’s flexibility, or the innate ability which permits him to interact easily with his environment, especially the ideologies and the goals of the public enterprises (like; the means of mass media) which affect the child’s life and of course his language acquisition, taking into consideration that the child is the symbol of continuity and survival.

Among the facts that the research came to confirm, is the effectiveness of the Arabic channels and the linguistics skills of the child, while many other directions are asking for the necessity to neglect the TV programmes; because they considered the television just as a means of destruction rather than education.

It focuses on the positive side that the Arabic channels had through revealing their features and characteristics. The status of child and his priority for them, as well as their use of ‘Arabic’ that show the degree of importance and interest they give to.